The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Religion basics
Master of Faith and Contemporary

الجامعة الإسلامية بغزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كلية أصول الدين
ماجستير العقيدة والمذاهب المعاصرة

المفاهيمُ العقديةُ في قصةِ مُوسى مع الخضْرِ -عليهما السلامُ-
(دراسة تحليلية)

Creed concepts as reflected in the story of Moses and Khider (Peace be upon them) Analytical study

إِعدَادُ البَاحِث

عمر بن جابر بن زايد السميري

إِشرَافُ

الأستاذُ الدكتور/

خالد حسين عبد الرحيم حمدان

قُدمَت هَذه الرسالة اِستِكمَالًا لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ فِي العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة بِكُليةِ أصول الدين فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

شوال/1441هـ - يونيو/2020م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي بعنوان:

المفاهيمُ العقديةُ في قصةِ مُوسى مع الخضْرِ -عليهما السلامُ- (دراسة تحليلية)

Creed concepts as reflected in the story of Moses and Khider (Peace be upon them) Analytical study

أقرُّ بأنَّ ما اشتملتْ عليه هذهِ الرِسالةُ إنما هو نَتاجُ جُهدي الخاص، باستثناءِ ما تمَّتْ الإشارةُ إليهِ حيثُما وردَ، وأنَّ هذه الرسالةَ ككلٍّ أوْ أيِّ جزءٍ منها لم يقدَّمْ مِنْ قِبَلِ الآخرينَ لنيلِ درجةٍ أو لقبٍ علميٍّ أو بحثيٍّ لدى أيِ مؤسسةٍ تعليميةٍ أو بحثيةٍ أخرى. وأنَّ حقوق النشرِ محفوظةٌ للجامعةِ الإسلاميةِ – غزةَ.

Declaration

I hereby certify that this submission is the result of my own work, except where otherwise acknowledged, and that this thesis (or any part of it) has not been submitted for a higher degree or quantification to any other university or institution. All copyrights are reserves to IUG.

Student's name:	**عمر بن جابر بن زايد السميري**	**اسم الطالب:**
Signature:		**التوقيع:**
Date:		**التاريخ:**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ج.س.غ/35/.....
التاريخ Date 2020/06/29م.....

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **عمر جابر زايد السميري** لنيل درجة الماجستير في كلية **أصول الدين**/ برنامج **العقيدة الإسلامية** وموضوعها:

المفاهيم العقدية في قصة موسى مع الخضر -عليهما السلام-
(دراسة تحليلية)

Creed Concepts as Reflected in the Story of Moses and Khider
(Peace be Upon them)
(Analytical Study)

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **الاثنين 8 ذو القعدة 1441هـ** الموافق **2020/06/29م** الساعة **العاشرة صباحاً**، في **قاعة مؤتمرات مبنى طيبة** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ. د. خالد حسين حمدان	**مشرفاً ورئيساً**	.....
د. عماد الدين عبدالله الشنطي	**مناقشاً داخلياً**	.....
د. سعيد إبراهيم دويكات	**مناقشاً خارجياً**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/برنامج العقيدة الإسلامية**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. بسام هاشم السقا

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine Tel: + 970 (8) 264 4400 هاتف: Fax: + 970 (8) 264 4800 فاكس: ص.ب. 108 الرمال. غزة. فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

التاريخ: 2020/7/15م | الرقم العام للنسخة | 237428 | اللغة | ☑ ماجستير ☐ دكتوراه

الموضوع/ استلام النسخة الإلكترونية لرسالة علمية

قامت إدارة المكتبات بالجامعة الإسلامية باستلام **النسخة الإلكترونية** من رسالة

للطالب/ة/ عمر حابر السميري

رقم جامعي: 120170168 قسم: العقيدة الإسلامية كلية: أصول الدين

وتم الاطلاع عليها، ومطابقتها بالنسخة الورقية للرسالة نفسها، ضمن المحددات المبينة أدناه:

- تم إجراء جميع التعديلات التي طلبتها لجنة المناقشة.
- تم توقيع المشرف/المشرفين على النسخة الورقية لاعتمادها كنسخة معدلة ونهائية.
- تم وضع ختم "عمادة الدراسات العليا" على النسخة الورقية لاعتماد توقيع المشرف/المشرفين.
- وجود جميع فصول الرسالة مجمَّعة في ملف (WORD) وآخر (PDF).
- وجود فهرس الرسالة، والملخصين باللغتين العربية والإنجليزية بملفات منفصلة (PDF +WORD).
- تطابق النص في كل صفحة ورقية مع النص في كل صفحة تقابلها في الصفحات الإلكترونية.
- تطابق التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.

319

ملاحظة: ستقوم إدارة المكتبات بنشر هذه الرسالة كاملة بصيغة (PDF) على موقع المكتبة الإلكتروني.

والله ولي التوفيق،

توقيع الطالب .....

إدارة المكتبة المركزية .....

الملخص

ويتلخصُ هذا البحثُ في مقدمةٍ وفصلٍ تمهيديٍّ وأربعةِ فصولٍ وخاتمةٍ.

المقدمةُ: بيَّنْتُ أهميةَ الموضوعِ، وأسبابَ إختيارِهِ، ثمَّ ذكرتُ خِطةَ البحثِ، ومنهجي الذي سِرْتُ عليهِ في كتابةِ فصولِ البحثِ.

والفصلُ التمهيديُّ: تناولَ مسألتينِ، المسألةُ الأولى: اسمُ الخضْرِ ونسبُهُ وكنيتُهُ، والمسألةُ الثانيةُ: حياةُ الخضْرِ ومماتُهُ.

والفصلُ الأول: تناولَ قَضَايا القدرِ في قصةِ مُوسى مع الخضْرِ عليهما السلامُ ويشتملُ على العِلْمِ بينَ الغيبِ والشهادةِ؛ موضحاً صفةَ علمِ اللهِ، وعلمِ الشهادةِ وعلاقتِهِ بالقدرِ، ويشتملُ على مشيئةِ اللهِ تَعَالى ومشيئةِ العبادِ، موضحاً دلالاتِ مشيئةِ اللهِ في قصةِ الخضْرِ، ومشيئةِ العبادِ في قصةِ موسى وعلاقتِهِ بالقدرِ، والأخذِ بالأسبابِ والتوكلِ على اللهِ في قصةِ الخضْرِ مع موسى، والخيرِ والشرِ ظاهراً وباطناً وعلاقتِهِ بالقدرِ.

والفصلُ الثاني: تناولَ أسبابَ الحوارِ بينَ موسى والخضرِ عليهما السلام ويشتملُ على أسبابِ معارضةِ موسى لأفعالِ الخضرِ، معللاً قوةَ حجةِ موسى في معارضتِهِ لأفعالِ الخضرِ، وقوةَ حجةَ الخضرِ، وموضحاً الظاهرَ والباطنَ وعلاقتَهُ بقصةِ موسى والخضرِ – عليهما السلامُ – ويشتملُ على حقيقةِ ترْكِ الظاهرِ وتقديمِ الباطنِ عليهِ، موضحاً مفهومَ الدليلِ الظاهرِ في النصِ القرآنيِّ والسنةِ، ومسوغاتِ ترْكِ الظاهرِ ومدى حجيتِها، والردِ على ادعاءِ الصوفيةِ بِأنَّ علمَ الوليَّ مقدمٌ على علمِ النبيِّ.

والفصلُ الثالثُ: تناولَ الخضرُ بينَ النبوةِ والولايةِ، موضحاً مفهومَ النبوةِ والولايةِ لغةً واصطلاحاً، وصفاتِ كلٍ منهما، وكذلك مبيناً حالَ الخضرِ بينَ النبوةِ والولايةِ.

والفصلُ الرابعُ: تناولَ معتقداتِ أهلِ الكتابِ والفرقِ في حقيقةِ الخضرِ، ويشتملُ على معتقدِ اليهودِ والنصارى في الخضرِ، وكذلك معتقدِ بعضِ الفرقِ؛ كالصوفيةِ والشيعةِ والدروزِ.

والخاتمةُ: تناولتْ أهمَّ النتائجِ التي نتجتْ عنْ هذا البحثِ، وأهمَّ التوصياتِ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

This study is divided into an introduction, an introductory chapter, four chapters, and a conclusion.

The **introduction** explains the importance of the topic, the reasons for selection it, the research plan, and the research methodology used in writing the research chapters.

The introductory chapter explains two issues, the first issue: the name of the Al-Khider, genealogy and fullname, and the second issue: Al-Khide's biography, life and death.

The first chapter discusses issues of destiny in the story of Moses with Al-Khider, peace be upon them, and includes knowledge of the seen and the unseen. It explains the character of Allah's knowledge, the science of the seen and its relationship to destiny. It includes the Will of Allah Almighty and the will of humans, explaining the implications of Allah's Will in the story of the Al-Khider, and the will of the humans in the story Moses and its relationship to destiny, and to having trust in Allah in the story of Al-Khider with Moses, the good and the evil, the apparent and the hidden, and its relationship to destiny.

The second chapter explains the reasons for the dialogue between Moses and the Al-Khider, peace be upon them. It includes the reasons for Moses's opposition to the actions of the Al-Khider, explaining the strength of Moses's argument in his opposition to the actions of the Al-Khider, and explaining the power of the Al-Khider's argument, explaining the apparent and the unseen, and its relationship to the story of Moses the Al-Khider, peace be upon them. This includes the fact of leaving the seeming and beliving in the unseen. It also explains the concept of apparent evidence shown in the Quranic and Sunnah texts, the rationale for leaving the apparent, and responding to Sufism's claim that the knowledge of the saint precedes the knowledge of the Prophet.

The third chapter explains the position of Al-Khider between being a saint or a prophet, explaining the concept of prophecy and sainthood in language and terminology, and characteristics of each of them, as well as indicating the state of Al-Khider between prophecy and sainthood.

The fourth chapter discusses the beliefs of the People of the Book and their difference relevant to the reality of the Al-Khider. This includes the belief of the Jews and Christians in the Al-Khider, as well as the belief of some groups, such as Sufism, Shiites and Druze.

The Conclusion addresses the most important findings and recommendations of the study.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [الأنعام:59]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهدَاْءُ

أُهْدِي هذا البحثَ المتواضعَ...

- إلى مَنْ ربَّيَانِي صغيراً، وعلمانِي كبيراً، والديَّ العزيزينِ.
- إلى رفيقةِ درْبي وربيعِ أيْامِي، زوجتي الغاليةَ.
- إلى قُرّةِ عيني ونورِ فؤادِي، أبنائِي الأعزاءَ.
- إلى أخي عبادةَ وأخواتِي، حفظَهُمُ اللهُ.
- إلى أعْمَامِي وعمّاتِي، وأخْوَالِي وخالَتِي.
- إلى صِهْرِي وعائلتِهِ الكريمةِ.
- إلى عائلتِي الكريمةِ المعطاءةِ البارةِ بأبنائِها، عائلةَ السميري الكرامَ.
- إلى إخوانِي طلبةِ العلمِ، وإلى علمائِنا ومشايخِنا وأساتذتِنا الذينَ نهلْنَاَ العلمَ عنْهُمْ.

إليهِمْ جميعاً أُسْدِي احترامِي وتقديرِي وعرفانِي بجميلِ فضلِهِمْ وأسألُ اللهَ أنْ يجزيَهُمْ خيرَ الجزاءِ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكرٌ وتقديرٌ

الحمدُ للهِ الذي بفضلِهِ تتمُّ الصالحاتِ، وأزْكَى الصلاةِ والسلامِ على خيرِ البريّاتِ محمدٍ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ.

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ**﴾ [لقمان:12]، ومن قوله ﷺ: "مَنْ لا يشكرُ الناسَ لا يشكرُ اللهَ"[1] وتأسيّاً بالصالحينَ فإني أتقدمُ بأسمى آياتِ الشكرِ والعرفانِ إلى كلِّ مَنْ أعانَنِي على إتمامِ هذا البحثِ، وعلى رأس هؤلاء شيخي ووالدي الأستاذِ الدكتورِ/ جابر زايد السميري، فو الله مهما قلت في حقه لن أوفيه حقه، ولكن النبي ﷺ قال: "مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ"[2]، فجزاك الله يا والدي خيراً، كما وأخصُّ بالذكرِ شيخي الثاني فضيلةَ الأستاذِ الدكتورِ/ خالد حسين حمدان، الذي أشرفَ على هذا البحثِ، ولم يدّخرْ جهداً في توجيهِهِ وتصويبِهِ، فأعلى اللهُ درجتَهُ ووفقَهُ في دينِهِ ودنياهُ.

كما وأشكرُ الأستاذينِ الكريمينِ:

الدكتور/ عماد الدين بن عبدالله الشنطي "حفظه الله"

الدكتور/ سعيد بن إبراهيم دويكات "حفظه الله"

على قبولِهما مناقشةِ هذه الرسالةِ، وبذْلِ الجهْدِ في قراءتِها، وإبداءِ الملاحظاتِ والتوجيهِ، فشكرَ اللهُ لهُمَا، وأجزلَ لهُمَا الأجرَ وباركَ فيهِمَا.

والشكرُ موصولٌ إلى منارةِ العلمِ والعلماءِ في أرضِ الرباطِ، الجامعةَ الإسلاميةَ بغزةَ، رئاسةً وعمداءَ وأكاديميينَ وإداريينَ، وإلى عِمادةِ الدراساتِ العلْيَا؛ ممثلةً بعميدِها وإداريّيهَا، وإلى كليةِ أصولِ الدينِ؛ ممثلةً بعميدِهَا، والهيئةِ التدريسيةِ الموقرةِ، والموظفينَ والإداريينَ، وأخصُّ بالذكرِ قسمَ العقيدةِ الإسلاميةِ والمذاهبِ المعاصرةِ.

كما وأشكرُ كلَّ من أعانَنِي بفائدةٍ ونصيحةٍ وتوجيهٍ وتصحيحٍ ممّا ساهمَ في إثراءِ هذا البحث وأخص بالذكرِ فضيلة الدكتور: حسن بن نصر بظاظو حفظه الله تعالى وجزاه خيراً.

وأخيراً... فإني أعلمُ علمَ اليقينِ أنّهُ لمْ يسلمْ هذا البحثُ من الأخطاءِ والزّلّاتِ، لقلةِ البضاعةِ والتقصيرِ في الصناعةِ.

واللهَ أسألُ أنْ يجعلَهُ خالصاً لوجهِهِ الكريمِ، واللهُ الموفقُ والهادي إلى سواءِ السبيلِ

---

(1) سنن الترمذي، للترمذي، أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (339/4) (1954)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (776/1) (416).

(2) المصدر السابق، أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في المتشبع بما لم يعطه، (380/4) (2035)، وصححه الألباني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

إقــرار ..... أ

نتيجة الحكم ..... ب

الملخص ..... ج

Abstract ..... د

صفحة اقتباس (الآية القرآنية) ..... ه

الإِهدَاْءُ ..... و

شكرٌ وتقديرٌ ..... ز

فهرس المحتويات ..... ح

المقدمةُ **1**

مشكلةُ البحثِ: 1

أهدافُ البحثِ: 2

أهميةُ البحثِ: 2

حدودُ البحثِ: 2

منهجُ البحثِ: 3

الدراساتُ السابقةُ: 3

هيكلُ البحثِ: 4

فصلٌ تمهيديٌّ **7**

المسألةُ الأولى: اسمُ الخضْرِ ونسبُهُ وكنيتُهُ: 10

أولاً: الخضرُ في اللغةِ: 10

ثانياً: اسمُهُ ونسبُهُ: 10

الخلاصةُ: 14

المسألةُ الثانيةُ: حياتُهُ ومماتُهُ: 17

الرأيُ الأولُ: أن الخضرَ حيٌّ: 17

الرأيُ الثاني: إن الخضرَ ميتٌ: 22

الخلاصة: 25

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصلُ الأولُ: قَضَايا القدرِ في قصةِ مُوسى معَ الخضْرِ 26
المبحثُ الأولُ: العلمُ بينَ الغيبِ والشهادةِ 29
المطلبُ الأولُ: صفةُ علمِ اللهِ تعالى 29
المسألةُ الأولى: علمُ اللهِ تعالى وتعلقهُ بالمستقبلِ: 31
المسألةُ الثانيةُ: علمُ الغيبِ: 34
أولاً: تعريف الغيب: 34
ثانياً: أقسام الغيب: 36
المطلبُ الثاني: علمُ الشهادةِ وعلاقَتُهُ بالقدرِ 37
أولا: تعريف علم الشهادة: 37
ثانيا: علاقة علم الشهادة بالقدر: 38
المبحثُ الثانِي: مشيئةُ اللهِ تعالَى ومشيئةُ العبادِ 39
المطلبُ الأولُ: دلالاتُ مشيئةِ اللهِ تعالى في قصةِ الخضرِ عليه السلام 40
الموطن الأول: خرق الخضر للسفينة وإعابتها 40
الموطن الثاني: قتل الخضر للغلام: 40
الموطن الثالث: الجدار الذي كاد أن ينقض فأقامه الخضر وأعاد بناءه: 41
المطلبُ الثانِي: مشيئةُ العبادِ في قصةِ مُوسى وعلاقتُهَا بالقدرِ 42
الموطن الأول: خرق السفينة: 42
الموطن الثاني: قتل الغلام: 43
الموطن الثالث: الجدار الذي كاد أن ينقض فأقامه الخضر: 43
المطلبُ الثالثُ: الأخذُ بالأسبابِ والتوكلُ على اللهَ تعالى في قصةِ الخضْرِ معَ موسى ... 43
أولا: الأخذ بالأسباب وعلاقته بالتوكل على الله: 43
ثانيا: الأخذ بالأسباب والتوكل على الله في قصة الخضر مع موسى: 46
المطلبُ الرابعُ: الخيرُ والشرُ ظاهراً وباطناً وعلاقتُهُ بالقدرِ 47
أولاً: مفهوم الخير لغةً واصطلاحاً: 47
ثانيا: مفهوم الشر لغةً واصطلاحاً: 47
ثالثا: الخير والشر وعلاقته بالقدر: 48

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصلُ الثانِي: أسبابُ ونتائجُ الحوارِ بينَ مُوسى والخضرِ – عليهما السلامُ –..... 52
المبحثُ الأولُ: أسبابُ معارضةِ مُوسى عليه السلام لأفعالِ الخضرِ عليه السلام 53
المطلبُ الأولُ: تعليلُ قوةِ حُجَّةِ موسى عليه السلام في معارضتِهِ لأفعالِ الخضرِ عليه السلام 53
أولا: خرق الخضر للسفينة وإعابتها:..... 53
ثانيا: قتل الخضر للغلام: 53
ثالثا: الجدار الذي كاد أن ينقض فأقامه الخضر وأعاد بناءه: 54
المطلبُ الثاني: تعليلُ قوةِ حُجّةِ الخضْرِ عليه السلام 54
أولاً: خرقه للسفينة وإعابتها:..... 54
ثانياً: قتله للغلام: 55
ثالثاً: الجدار الذي كاد أن ينقض فأقامه وأعاد بناءه: 55
المطلبُ الثالثُ: الظاهرُ والباطنُ وعلاقتُهُ بقصةِ موسى والخضرِ عليهما السلام 55
أولاً: مفهوم الظاهر والباطن لغةً واصطلاحاً: 55
ثانياً: علاقة الظاهر والباطن بقصة موسى والخضر عليهما السلام:..... 57
المبحثُ الثانِي: حقيقةُ تركِ الظاهرِ وتقديمُ الباطنِ عليهِ 59
المطلبُ الأولُ: مفهومُ الدليلِ الظاهرِ في النصِّ القرآنيِّ والسنةِ..... 59
أولا: مفهوم الدليل الظاهر لغةً واصطلاحاً:..... 59
ثانيا: مفهوم النص لغةً واصطلاحاً: 60
المطلبُ الثانِي: مسوغاتُ تركِ الظاهرِ ومَدَى حجيتِهَا..... 61
المطلبُ الثالثُ: الردُّ على ادّعاءِ الصوفيةِ بأنَّ علمَ الوليِّ مقدمٌ على علمِ النبيِّ 62
الفصلُ الثالثُ: النُّبوَّةُ والولايةُ والخضرُ بينَهُمَا 66
المبحثُ الأولُ: التفريقُ بينَ النبوةِ والولايةِ 67
المطلبُ الأولُ مفهومُ النبوةِ لغةً واصطلاحاً، وصفاتُ الأنبياءِ..... 67
أولا: النبي لغةً:..... 67
ثانيا: النبي اصطلاحاً: 67
ثالثا: صفات الأنبياء: 68
المطلبُ الثاني: مفهومُ الولايةِ لغةً واصطلاحاً، وصفاتُ الأولياء 70
أولاً: الولاية لغةً:..... 70
ثالثاً: صفات الأولياء:..... 71

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلبُ الثالثُ: المعجزةُ والكرامةُ وضوابِطُهُمَا والفرقُ بينَهُمَا 73
أولاً: المعجزة لغةً واصطلاحاً:..... 73
ثانياً: الكرامة لغةً واصطلاحاً: 74
ثالثاً: ضوابط المعجزة والكرامة والفرق بينهما: 76
المبحثُ الثانِي: الخضرُ بينَ النبوةِ والولايةِ 82
المطلبُ الأولُ: أدلةُ القائلينَ بنبوةِ الخضْرِ 82
المطلبُ الثانِي: أدلةُ القائلينَ بولايةِ الخضْرِ 88
المطلبُ الثالثُ: الراجحُ بينَ نبوةِ الخضرِ وولايتِهِ..... 89
الفصلُ الرابعُ: معتقدُ أهلِ الكتابِ والفرق في حقيقةِ الخضرِ عليه السلام 92
المبحثُ الأولُ: اعتقاداتُ أهلِ الكتابِ في حقيقةِ الخضْرِ عليه السلام..... 94
المطلبُ الأولُ: اعتقاداتُ اليهودِ في الخضرِ عليه السلام 94
المطلبُ الثانِي: اعتقاداتُ النَّصارى في الخضْرِ عليه السلام..... 100
المبحثُ الثانِي: اعتقاداتُ الفرق في الخضرِ عليه السلام ووجودِهِ..... 103
المطلبُ الأولُ: الخضرُ عليه السلام عندَ الصوفيةِ 103
الجانب الأول: الخضر عليه السلام بين الحياة والممات: 103
الجانب الثاني: الخضر عليه السلام بين النبوة والولاية:..... 110
المطلبُ الثانِي: الخضرُ عليه السلام عندَ الشيعةِ 116
الجانب الأول: الخضر عليه السلام بين الحياة والممات: 116
الجانب الثاني: الخضر عليه السلام بين النبوة والولاية:..... 118
الجانب الثالث: الظاهر والباطن عند الشيعة:..... 119
الجانب الرابع: أئمتهم أعلم من الخضر وموسى عليهما السلام: 121
المطلبُ الثالثُ: الخضرُ عليه السلام عندَ الدروزِ 123
الخاتمةُ..... 127
أولاً: النتائج: 127
ثانياً: التوصيات: 129
المصادر والمراجع..... 130
الفهارس العامة..... 151
أولاً: فهرس الآيات القرآنية 152
ثانياً: فهرس الأحاديث الشريفة 159
ثالثاً: فهرس الأعلام 161

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمةُ

الحمدُ للهِ، نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستهديهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شرورِ أنفسِنَا، ومِنْ سيئاتِ أعمالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هادِيَ لَهُ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمّدَاً عبْدُهُ ورسولُهُ ﷺ، أمّا بَعْدُ:

فإنّ قِصّةَ مُوسى معَ الخضرِ عليهما السلامُ ذكرَهَا اللهُ تعالَى في القرآنِ الكريمِ في سورةِ الكهفِ ولم تتكرر في القرآنِ الكريمِ في غيرِ هذا الموضعِ، وذكرَهَا رسولُ اللهِ ﷺ في أحاديثِهِ حتّى وصلتْ إلينا بسندٍ صحيحٍ، وهذا البحثُ المعنونُ بالمفاهيمِ العقديَّةِ في قِصّةِ موسى مع الخضرِ – عليهما السلامُ – ترجعُ أهميَّتُهُ إلى الردِ على مَنْ جعلَ علومَ الولايَةِ والعملِ بِهَا مقدماً على علومِ النبوةِ المُوْحَى بِها؛ وهي الشريعةُ المختارةُ للناسِ جميعاً، وإنّ هذا المحتجَّ بعلمِ الولايةِ على علمِ النبوةِ جعلَ مِنْ قصةِ الحِوارِ التي دارتْ بينَ مُوسى والخضرِ عليهما السلامُ حجةً على ذلكَ، ومِنْ هُنا تظهرُ فائدةُ البحثِ أنَّ في بيانِ معانِ هذا العلمِ الذي احتجَّ بهِ الخضرُ ولمْ يصبرْ عليهِ موسى؛ أنَّهُ هُوَ حجةٌ لِمَنْ عَلِمَ الغيبَ واطّلعَ على الباطلِ؛ لأنَّهُ حقيقةُ الظاهرِ، ولكنْ إذا كان الله تعالى قدْ منعَنَا مِنَ الغيبِ وجَعَلَ الشريعةَ قائمةً على الظاهرِ؛ فإنَّ الأمرَ لا يستقيمُ بالاحتجاجِ بغيرِ الشريعةِ، ومِنْ هُنا كتبَتُ بحثاً في هذا المَقَامِ أردُّ به على هذهِ الشبهةِ التي يَحتجُّ بها الكثيرُ مِنَ الصوفيةِ وغيرِهِمْ ويدَّعُونَ أنَّ هذهِ الحجةَ حجةَ الخضْرِ، ومنْ جانبٍ آخرَ أريدُ أنْ أبيّنَ كيْفَ صبرَ موسى واحتسبَ في طلبِ العلمِ والهجرةِ إليه، وبيانِ أمورٍ كثيرةٍ ظهرتْ مِنْ هذا الحوارِ، ويتسنَّى لي بعدَ هذا البحثِ في نبوةِ الخضرِ أو ولايتِهِ أو حياتِهِ أو مماتِهِ، والذهابَ إلى الترجيحِ لأحدِ هذهِ الأمورِ، وبيانَ معتقداتِ أهْلِ الكتابِ والفِرَقِ في الخضرِ وأفعالِهِ، وهل هو حي أم ميت؟ أو هو نبي أم ولي؟ وسأسلُكُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ لبيانِ آفاقِ هذا الحوارِ، واللهُ وليُّ التوفيقِ.

مشكلةُ البحثِ:

وتتمثلُ مشكلةُ البحثِ في:

أولاً: بيانِ التأويلِ الصحيحِ لآياتِ قصةِ موسى معَ الخضرِ عليهما السلامُ وواقعِ الحالِ الذي يَحْكِي ما دارَ بينهُمَا مِنْ محاورةٍ.

ثانياً: بيانُ عدمِ جوازِ التديّنِ بِمَا جاءَ بِهِ الخضْرُ، باعتبارِ أنَّ قضيَّتَهُ عينٌ لا يُقاسُ عليها، فهيَ ليستْ إلا لقاءً لم يتكرَّر لا في مثلِ شخصِهِ، ولا أحداثِهِ، ولا مناسبتِهِ، والردُّ –

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلكَ – على مَنْ قالَ بِعِلْمِ الباطنِ مِنْ الصوفيةِ، واحتجَّ بِمَا جرَى على يدِ الخضرِ وجعلَهُ مقدّماً على علمِ الشريعةِ.

ثالثاً: ذكرُ القولِ الصحيحِ المعتبرِ فيمَا اختلفَ فيهِ العلماءُ مِنْ ولايةِ الخضرِ أو نبوتِهِ.

رابعاً: بيانُ مفرداتٍ كثيرةٍ في هذا الموضوعِ موضّحةً في خطةِ البحثِ.

أهدافُ البحثِ:

1- الكشفُ والبيانُ عن أهميةِ اتباعِ العقيدةِ التي ارتضَاهَا اللهُ لعبادِهِ وأنْزَلَهَا عَلَى رُسُلِهِ.

2- المقارنةُ بينَ العلمِ الظاهرِ والعلمِ الباطنِ وأيُّهُمَا يجبُ الأخذُ بِهِ.

3- ردُّ الخرافاتِ والشبهاتِ عنْدَ الفِرَقِ التِي تدورُ حَوْلَ الخضْرِ.

4- حصْرُ الأقْوالِ في حقيقةِ الخضْرِ وبيان الصواب منها.

5- الكشفُ عن الآثارِ المترتبةِ على عدمِ إرجاعِ الأقوالِ والأفعالِ إلى مشيئةِ اللهِ تعالى.

أهميةُ البحثِ:

تكمنُ أهميةُ الدراسةِ في كونِها:

1- تُلقي الضوءَ على معْنَى العلمِ اللدُنِيِّ والعلمِ الظاهرِ والمتاحِ منهُمَا للبشرِ.

2- تسهمُ في بيانِ حقيقةِ الخضرِ منْ جهةِ اسمِهِ وحياتِهِ ونبوتِهِ.

3- تردُّ على مَنْ جعلَ علومَ الولايةِ والعملَ بِهَا مقدماً على علومِ النُّبوَّةِ الموُحَى بِهَا، كَمَا وتردُّ على مَنْ جعلَ فِعْلَ الخضْرِ حُجَّةً في الطعْنِ على النصوصِ الشرعيةِ.

4- تُسهمُ في بيانِ آراءِ أهْلِ الكتابِ والفِرَقِ في حقيقةِ الخضرِ.

حدودُ البحثِ:

وتتكونُ حدودُ الدراسةِ مِنْ:

1- **الحدُّ الزمنيُّ:** زَمَنَ مُوسى معَ الخضرِ – عليهما السلامُ –.

2- **الحدُّ المكانيُّ:** مكانُ لقاءِ مُوسى مع الخضْرِ – عليهما السلامُ – والذي يُسمّى بمجْمَعِ البحرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- **الحدُّ المَوْضُوعيُّ:** المفاهيمُ العقديةُ في قصةِ مُوسى معَ الخضْرِ عليهما السلامُ.

4- **الحدُّ البشريُّ:** أهلُ الكتابِ – الصوفيةُ – الشيعةُ – الدروزُ.

منهجُ البحثِ:

هناكَ مناهجُ مختلفةٌ ومتعددةٌ في البحوثِ العلميةِ، ولكلِ منهجٍ خاصيّةٍ يتميزُ بِهَا عنْ غيرِهِ، وفي هذا البحثِ سيتمُّ استخدامُ المنهجِ الوصفيِّ التحليليِّ الذي يقومُ بدراسةِ الظاهرةِ، وبيانِ خصائصِهَا، وحجمِهَا، وتحليلَها، بعْدَ جمْعِ المعلوماتِ، وتتبعِ النصوصِ لتكونَ أساساً لتفسيرِهَا، وتوجيهِهَا؛ وتَظهرُ فاعليةُ المنهجِ الوصفيِّ في هذا البحثِ بأنَّهُ بعْدَ جَمْعِ المعلوماتِ المتعلقةِ بالمفاهيمِ العقديّةِ في قصةِ مُوْسى والخضرِ عليهما السلامُ سيقومُ الباحثُ بتحليلهَا وبيانِ الصحيحِ منها وردِّ غيرِ الصحيح.

الدراساتُ السابقةُ:

لقدْ تعدّدتِ الدراساتُ المتعلقةُ بموضوعِ هذا البحثِ، وفي حدِّ ما اطّلعَ عليهِ الباحثُ مِنْ دراساتٍ لمْ يجدْ دراسةً مكتوبةً ضِمْنَ الإطارِ المحدّدِ لهذِهِ الدراسةِ، وفيمَا يلي سردُ أهمِّ تلكَ الدراساتِ لتحديدِ ما يُميّزُ هذا البحثَ عنْهَا.

- دراسةٌ بعنوانِ: "المضامينُ التربويةُ المستنبطةُ مِنْ قصةِ موسىَ والخضرِ عليهما السلامُ" وتطبيقاتُهَا[1]، وقدْ هَدفتْ الدراسةُ إلى استنباطِ بعضِ المضامينِ التربويَّةِ، والإيمانيَّةِ والدعويَّةِ والأخلاقيَّةِ منْ قصَّةِ موسى عليه السلام.
- دراسةٌ بعنوانِ: "الإشكاليَّاتُ الموضوعيَّةُ في قصَّةِ موسى عليه السلام والعبدِ الصالحِ وتوجيهُهَا"[2]، وقدْ هدفتْ الدراسةُ إلى دراسةِ القضايا المشكلةِ التي قدْ تُفْهمُ مِنْ القصَّةِ وتوجيهِهَا.
- دراسةٌ بعنوانِ: "العلمُ اللدنيُّ بينَ أهْلِ السنّةِ ومخالفيهِمْ"[3]

---

(1) رسالة ماجستير (غير منشورة) في التربية الإسلاميَّة، جامعة أم القرى، إعـداد الطالب/ عبد الله بن أحمد بن عبد الله العيسي، إشراف الأستاذ الدكتور/ حامد بن سالم بن عايض الحربي، 1432-1433هـ.

(2) إعداد/ د، خليل رجب حمدان السكران – جامعة الأنبار، (غير منشورة).

(3) للباحثة/ مريم بنت محمد خالد أحمد، وقدمت هذه الرسالة في جامعة أم القرى بكلية الدعوة وأصول الدين والذي أشرف عليها أ. د. سعود بن عبدالعزيز العريفي في عام 1434-1435هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ما ضَمَّنَهُ علماءُ التفسيرِ في كتبِهِمْ قديماً وحديثاً، وكذلكَ شروحُ كتبِ الحديثِ، وقدْ أطالُوا الشرحَ في متعلقاتِ الخضرِ من ناحية اسمِهِ ونسبِهِ وحياتِهِ وولايتِهِ ونبوتِهِ.
- توجدُ أقوالٌ لأهلِ العلمِ عن الخضرِ في كتبِهِم عنْ أحوالِهِ، وذِكْرُ بعضِ الشبهاتِ عنْدَ بعضِ الفرَقِ وردُّ العلماءِ عليها.

بعْدَ الانتهاءِ من استعراضِ تلكَ الدراساتِ يتبيَّنُ أنَّ هذه الدراسةِ تتميزُ عنْ سابقاتِها بأنَّها ستتناولُ الحديثَ عنِ المفاهيمِ العقديّةِ في قصةِ موسى معَ الخضرِ – عليهما السلامُ – بشكلٍ تفصيليٍّ، وأكثرَ عمقًا، وأخيراً لم تتمخض تلك الدراسات عن ذكر تفصيلي لمسائل عقدية وردت في القصة، والتي سيتمخض عنها هذا البحث بإذن الله تعالى.

هيكلُ البحثِ:

يتكَوَّنُ البحثُ من مقدمةٍ، وأربعةِ فصولٍ، وخاتمةٍ، مُرتَّباً على النحوِ التالِي:

المقدمةُ؛ وتشتملُ على: مشكلةِ البحثِ، أهدافِ البحثِ، أهميةِ البحثِ، حدودِ البحثِ، منهجِ البحثِ، الدراساتِ السابقةِ، هيكلِ البحثِ.

التمهيدُ: الخضرُ؛ اسمُهُ ونسبُهُ وكنيتُهُ، وحياتُهُ ومماتُهُ.

الفصلُ الأولُ: قَضَايا القدرِ في قصةِ موسى معَ الخضرِ.

المبحثُ الأولُ: العلمُ بينَ الغيبِ والشهادةِ.

المطلبُ الأولُ: صفةُ علمِ اللهِ تعالى.

المطلبُ الثاني: علمُ الشهادةِ وعلاقَتُهُ بالقدرِ.

المبحثُ الثانِي: مشيئةُ اللهِ تعالى ومشيئةُ العبادِ.

المطلبُ الأولُ: دلالاتُ مشيئةِ اللهِ تعالى في قصةِ الخضرِ.

المطلبُ الثانِي: مشيئةُ العبادِ في قصةِ مُوسى وعلاقتُهَا بالقدرِ.

المطلبُ الثالثُ: الأخذُ بالأسبابِ والتوكلُ على اللهِ تعالى في قصةِ الخضْرِ معَ موسى.

المطلبُ الرابعُ: الخيرُ والشرُ ظاهراً وباطناً وعلاقتُهُ بالقدرِ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصلُ الثانِي: أسبابُ ونتائجُ الحوارِ بينَ موسى والخضرِ عليهما السلامُ.

المبحثُ الأولُ: أسبابُ معارضةِ مُوسى عليه السلام لأفعالِ الخضرِ.

المطلبُ الأولُ: تعليلُ قوةِ حُجَّةِ مُوسى عليه السلام في معارضتِهِ لأفعالِ الخضرِ.

المطلبُ الثاني: تعليلُ قوةِ حُجّةِ الخضْرِ عليه السلام.

المطلبُ الثالثُ: الظاهرُ والباطنُ وعلاقتُهُ بقصةِ موسى والخضرِ عليهما السلامُ.

المبحثُ الثاني: حقيقةُ تركِ الظاهرِ وتقديمُ الباطنِ عليهِ.

المطلبُ الأولُ: مفهومُ الدليلِ الظاهرِ في النصِّ القرآنيِّ والسنَّةِ.

المطلبُ الثاني: مسوغاتُ تركِ الظاهرِ ومَدَى حجيّتِهَا.

المطلبُ الثالثُ: الردُّ على ادّعاءِ الصوفيةِ بأنَّ علمَ الوليِّ مقدمٌ على علمِ النَّبيِّ.

الفصلُ الثالثُ: النُّبَّوةُ والولايةُ ومكانة الخضرُ بينَهُمَا.

المبحثُ الأولُ: التفريقُ بينَ النبوةِ والولايةِ.

المطلبُ الأولُ: مفهومُ النبوةِ لغةً واصطلاحاً، وصفاتُ الأنَّبياءِ.

المطلبُ الثاني: مفهومُ الولايةِ لغةً واصطلاحاً، وصفاتُ الأولياءِ.

المطلبُ الثالثُ: المعجزةُ والكرامةُ وضوابطُهُمَا والفرقُ بينَهُمَا.

المبحثُ الثاني: الخضرُ بينَ النّبوةِ والولايةِ.

المطلبُ الأولُ: أدلةُ القائلينَ بنبوةِ الخضْرِ.

المطلبُ الثاني: أدلةُ القائلينَ بولايةِ الخضْرِ.

المطلبُ الثالثُ: الراجحُ بينَ نبوةِ الخضرِ وولايتِهِ.

الفصلُ الرابعُ: معتقدُ أهلِ الكتابِ والفرق في حقيقةِ الخضرِ عليه السلام.

المبحثُ الاولُ: اعتقاداتُ أهلِ الكتابِ في حقيقةِ الخضرِ عليه السلام.

المطلبُ الأولُ: اعتقاداتُ اليهودِ في الخضرِ عليه السلام.

المطلبُ الثاني: اعتقاداتُ النَّصارى في الخضرِ عليه السلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثاني: اعتقاداتُ الفرق في الخضرِ عليه السلام ووجودِهِ.

المطلبُ الأولُ: الخضرُ عليه السلام عندَ الصوفيةِ.

المطلبُ الثاني: الخضرُ عليه السلام عندَ الشيعةِ.

المطلبُ الثالثُ: الخضرُ عليه السلام عندَ الدروزِ.

الخاتمةُ: وتشتملُ على أهمِّ النتائجِ والتوصياتِ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فصلٌ تمهيديٌّ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمدٍ ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

بينما كان نبي الله موسى عليه السلام يخطب في الناس، إذ جاءه رجلٌ وقال: يا نبي الله هل تعلم أحداً في الأرض أعلم منك؟ فقال: رسول الله موسى عليه الصلاة والسلام لا أعلم أحداً أعلم مني في الأرض، وهنا نبي الله موسى عليه السلام لم يقل: الله أعلم، بل أجاب بلا، فالله تعالى أراد أن يعلم موسى عليه السلام درساً بأنك لو علمت علماً واسعاً؛ فهناك من هو أعلم منك، وقصة موسى مع الخضر عليهما السلام لم تأتِ في القرآن الكريم غير موضعٍ واحدٍ وهو في سورة الكهف من آية 60 الى الآية 82، وأيضاً ذكرت قصة موسى مع الخضر في عدة أحاديث، سأذكر منها الحديث الذي يصف بداية قصة موسى مع الخضر، وما هو السبب في اللقاء وماذا كانت النتيجة؟

روى الإمام البخاري رحمه الله بسنده عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِى إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قال: "أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: لَهُ بَلَى، لِى عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَىْ رَبِّ وَمَنْ لِى بِهِ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: أَىْ رَبِّ وَكَيْفَ لِى بِهِ - قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا، فَتَجْعَلُهُ فِى مِكْتَلٍ، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهْوَ ثَمَّ - وَرُبَّمَا قَالَ: فَهْوَ ثَمَّهْ - وَأَخَذَ حُوتًا، فَجَعَلَهُ فِى مِكْتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، وَضَعَا رُءُوسَهُمَا فَرَقَدَ مُوسَى، وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِى الْبَحْرِ، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ، فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَقَالَ: هَكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ. فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا.

وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ عَجَبًا، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلَهُمَا عَجَبًا، قَالَ لَهُ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَرَدَّ عَلَيْهِ. فَقَالَ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ، قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِى إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا، قَالَ: يَا مُوسَى إِنِّى عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لاَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تَعْلَمُهُ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لاَ أَعْلَمُهُ، قَالَ: هَلْ أَتَّبِعُكَ قَالَ: ﴿ **قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ۝٦٨** ﴾ [الكهف:67-68] إِلَى قَوْلِهِ ﴿**أَمْرًا**﴾ [الكهف:69] فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ، فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ، قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى، مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلاَّ مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ، إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَنَزَعَ لَوْحًا، قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلاَّ وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقَدُّومِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَا صَنَعْتَ؟ قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا، قَالَ: لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ ترهقني مِنْ أَمْرِي عُسْرًا، فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا، فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغُلاَمٍ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا – وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْئًا – فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي، قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ مَائِلاً – أَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقُ، فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ مَائِلاً إِلاَّ مَرَّةً – قَالَ: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا عَمَدْتَ إِلَى حَائِطِهِمْ لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:"وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ، فَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا"، قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ"يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوْ كَانَ صَبَرَ يُقَصُّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا".[1]

وسيتكلمُ الباحثُ في التمهيدِ عن مسألتينِ وهُمَا:

المسألةُ الأولى: اسمُ الخضرِ ونسبُهُ وكنيتُهُ:

المسألةُ الثانيةُ: حياتُهُ ومماتُهُ:

---

(1) صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، (154/4)، حديث: (3401)، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألةُ الأولى: اسمُ الخضْرِ ونسبُهُ وكنيتُهُ:

أولاً: الخضرُ في اللغةِ:

قال ابن منظور[1]:"قال ابْنُ عَبَّاسٍ: الخَضِرُ نَبِيٌّ مِنْ بَنِي إِسرائيل، وَهُوَ صَاحِبُ مُوسَى، صَلَوَاتُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ، الَّذِي الْتَقَى مَعَهُ بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ، وقال ابْنُ الأَنباري: الخَضِرُ عَبْدٌ صَالِحٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى. أَهلُ الْعَرَبِيَّةِ: الخَضِرُ، بِفَتْحِ الْخَاءِ وَكَسْرِ الضَّادِ".[2]

"الخَضِر عبدٌ صالح، قال أهل العربية: هو الخَضِرُ بفتح الخاء وكسر الضاد".[3]

"ذكر "الخضر" بفتح خاء وكسرها وسكون ضادٍ وكسرها".[4]

"و(الخضرُ) عليه السلام، وفي اسمه لغتان: خَضِرٌ وخِضْرٌ، وسُمِّي بذلك لأنَّه كانَ إذا جَلَسَ في موضعٍ قامَ وتحته روضةٌ تهتزُّ".[5]

ثانياً: اسمُهُ ونسبُهُ:

اختلف الْعلمَاء والمؤرخون في اسم الْخضر عليه السلام وَنسبه إلى عدة أقوالٍ، سأذكرها على سبيل البيان ثم سأذكر القول الراجح:

---

(1) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الإمام اللغوي الحجة ولد:630هـ، وتوفي في مصر: 711هـ، من مؤلفاته: "لسان العرب" و"نثار الأزهار في الليل والنهار"، الأعلام للزركلي (108/7)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار/ مايو 2002م.

(2) لسان العرب، لابن منظور، (248/4)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414هـ.

(3) الإبانة في اللغة العربية، لـــ: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، (31/3)، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة، الطبعة: الأولى، 1420هـ – 1999م.

(4) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لـــ: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّني الكجراتي، (54/2)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387هـ – 1967م.

(5) المدخل الى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي، (146)، الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1424هـ – 2003م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القول الأول: أنه أورميا أو أرميا بن خلقيا من سبط هارون بن عمران.

ذكر الطبري في تاريخه:"فيما كان وهبٌ بن منبه يزعم عن بني إسرائيل أورميا بن خلقيا وكان من سبط هارون بن عمران وبين هذا الملك الذي ذكره ابن إسحاق وبين أفريدون أكثر من ألف عامٍ".[1]

وعقب ابن الأثير على هذا القول:"الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْخَضِرَ كَانَ قَبْلَ مُوسَى وَفِي أَيَّامِهِ، وَيَدُلُّ عَلَى خَطَإِ مَنْ قَالَ إِنَّهُ إِرْمِيَا، لِأَنَّ إِرْمِيَا كَانَ أَيَّامَ بُخْتُنَصَّرَ، وَبَيْنَ أَيَّامِ مُوسَى وَبُخْتُنَصَّرَ مِنَ الْمُدَّةِ مَا لَا يُشْكِلُ عَلَى عَالِمٍ بِأَيَّامِ النَّاسِ، فَإِنَّ مُوسَى إِنَّمَا نُبِّئَ فِي أَيَّامِ مِنُوجِهْرَ، وَكَانَ مُلْكُهُ بَعْدَ جَدِّهِ أَفْرِيدُونَ".[2]

القول الثاني: أنه بليا بن ملكان.

وذكر الطبري:"اسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سامٍ بن نوح".[3]

وقال النووي رحمه الله:"اسْمُهُ بَلْيَا بِمُوَحَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ لَامٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ مُثَنَّاةٍ تحت بن مَلْكَانَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَقِيلَ كَلْيَانَ قال بن قُتَيْبَةَ فِي الْمَعَارِفِ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ اسْمُ الْخَضِرِ بَلْيَا بْنُ مَلْكَانَ بْنِ فَالِغَ بْنِ عَابِرَ بْنِ شَالِخَ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ قَالُوا وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الْمُلُوكِ".[4]

وعقب ابن حجرٍ رحمه الله على اسم بليا بعدما ذكر أقوال العلماء في اسم الخضر عليه السلام:"وَالْأَوَّلُ أثبت بن مَلْكَانَ بْنِ فَالِغَ بْنِ عَابِرَ بْنِ شَالِخَ بن أرفشخند بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ فَعَلَى هَذَا فَمَوْلِدُهُ قبل إِبْرَاهِيم الْخَلِيل لِأَنَّهُ يكون ابن عَمِّ جَدِّ إِبْرَاهِيمَ".[5]

---

(1) والملك هو: "ناشية بن أموص"، تاريخ الأمم والملوك، للطبري، (220/1)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ، انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (142/1)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ/ 1997م

(2) الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (144/1).

(3) تاريخ الأمم والملوك، للطبري (220/1)، وانظر: للبداية والنهاية، لابن كثير، (380/1)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408هـ – 1988م. انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير (141/1).

(4) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، (136/15)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392.

(5) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن جدر العسقلاني، (433/6)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول الألوسي[1] رحمه الله:"ولم يصح عندي شيءٌ من هذه الأقوال بيد أن صنيع النووي عليه الرحمة في شرح مسلمٍ يشعر باختيار أنه بليا بن ملكا وهو الذي عليه الجمهور والله تعالى أعلم".[2]

القول الثالث: أنه الخضر بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن شالم بن ارفخشد بن سام بن نوحٍ.[3]

القول الرابع: أنه المعمر بن مالك بن عبدالله بن نصر بن الأزد.

"وذكر إسماعيل بن أبي أويسٍ قال: اسم الخضر فيما بلغنا – والله أعلم – المعمّر بن مالكٍ بن عبد الله بن نصرٍ بن الأزد".[4]

القول الخامس: أنه ابن آدم عليه السلام لصلبه:

يقول ابن العديم:"أنبأنا أبو نصرٍ محمد بن هبة الله قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال: الخضر؛ يقال إنه ابن آدم عليهما السلام لصلبه".[5]

وذكر الملا علي القاري: أن الخضر عليه السلام اسمه بليا، لكنه ابن آدم لصلبه وهذا ما رجحه.[6]

وذكر ابن كثيرٍ هذا القول وذكر ما يستدلون به قول ابن عباسٍ، وعقب عليه بأنه منقطعٌ وغريبٌ.[7]

---

(1) محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. كان سلفي الاعتقاد، مجتهدا، ولد: 1217هـ، وتوفي: 1270هـ، من مؤلفاته: "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" و"نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول"، الأعلام، للزركلي (176/7).

(2) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، (301/8)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ.

(3) بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم، (3288/7)، الناشر: دار الفكر.

(4) المصدر السابق. وانظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (380/1).

(5) بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم، (3288/7).

(6) انظر: الحذر في أمر الخضر، الملا علي بن سلطان الهروي، (75–76)، الناشر: دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ – 1991م.

(7) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (380/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول ابن حجر:"وَهَذَا قَولٌ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ فِي الإفراد، من طَرِيق رواد بن الْجراح، عَن مقَاتِل بن سُلَيْمَان، عَن الضَّحَّاك عَن ابْن عَبَّاسٍ ﷺ ورواد ضَعِيفٌ، وَمُقَاتِل متروك، وَالضَّحَّاك لم يسمع من ابْن عَبَّاسٍ ﷺ".[1]

القول السادس: أنه خضرون بن عمياييل بن اليفز بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل.[2]

القول السابع: أنه من سبط هارون أخي موسى عليه السلام.

يقول ابن حجر:" أَنه من سبط هَارُون، أخي مُوسَى. روى عَن الْكَلْبِيّ، عَن أبي صَالح، عَن ابْن عَبَّاسٍ ﷺ، وَهُوَ بعيدٌ".[3]

القول الثامن: أنه ابن قابيل بن آدم عليه السلام.

"حدثنا أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان- املاء- قال: سمعت مشيختنا، منهم: أبو عبيدة وغيره، وأبو اليقظان وهو عامرٌ بن حفصٍ ولقبه سحيم وهو مولى بلعجيف، ومحمد بن سلام الجمحي، قالوا: ان أطول بني آدم عمرا الخضر ﷺ، واسمه خضرون بن قابيل بن آدم".[4]

وقال ابن حجر: "وهذا معضلٌ".[5]

القول التاسع: أنه إلياس.

ومن الأقوال التي قيلت في الخضر عليه السلام، أنه هو إلياس واستدلوا بحديث رسول الله ﷺ الذي يرويه ابن عباسٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"الخضر هو إلياس".[6]

---

(1) الزهر النضر في حال الخضر، لابن حجر (58-59)، انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (433/6)، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (246/2)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415هـ.

(2) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (380/1)، وانظر: تاريخ الأمم والملوك، للطبري (220/1)، وانظر: فتح الباري، لابن حجر (434/6).

(3) الزهر النضر في حال الخضر، لابن حجر (61).

(4) بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم (3287/7)، الناشر: دار الفكر، وانظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (400/16)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(5) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (246/2).

(6) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي (504/3)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356، انظر: الدر المنثور، للسيوطي (118/7)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحكم عليه الإمام الألباني رحمه الله بأنه ضعيفٌ.[1]

القول العاشر: أنه اليسع.

"﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ﴾ [الكهف:65] هو الخضر، كما في الصحيح وغيره، واسمه بليا، وقيل: اليسع، وقيل: إلياس".[2]

وقال ابن حجر:"إِنَّه اليسع. حكى عَن مقَاتل أَيْضاً. وَهُوَ بعيدٌ أَيْضاً".[3]

القول الحادي عشر: أنه ابن فرعون لصلبه، وقيل أنه ابن بنت فرعون.

يقول ابن حجرٍ رحمه الله تعالى:"وَعَن بن لَهِيعَة كَانَ بن فِرْعَوْن نَفسه وَقيل بن بِنْتِ فِرْعَوْنَ".[4]

قال ابن كثيرٍ رحمه الله تعالى:"وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ ابْنَ فِرْعَوْنَ صَاحِبِ مُوسَى مَلِكِ مِصْرَ وَهَذَا غَرِيبٌ جِدًّا".[5]

ويقول ابن كثيرٍ:"قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ؛ وَهُمَا ضَعِيفَانِ".[6]

الخلاصةُ:

ويرى الباحث أن أرجح الأقوال، القول الثاني؛ وهو أنه بليا بن ملكان، ويمكن الجمع بين القول الثاني والثالث؛ وهو أنه الخضر بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن شالم بن ارفخشد بن سامٍ بن نوحٍ، والذي جعل الباحث يجمع بين القولين أنه يرجح أن ما يعرف به هو الخضر عليه السلام؛ لأن الله تعالى لم يذكر اسمه في كتابه الكريم بل قال عنه عبدٌ من عبادنا

---

(1) ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني (432) (ح:2941)، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة.

(2) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، للسيوطي (70)، الناشر: مؤسسة علوم القرآن، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ – 1982م، وانظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (33/7)، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م.

(3) الزهر النضر في حال الخضر، لابن حجر (62).

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (434/6)، انظر: الزهر النضر في حال الخضر، لابن حجر (62).

(5) البداية والنهاية، لابن كثير (380/1).

(6) المصدر السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف:65].

ولم يجد الباحث حديثاً صحيحاً ذكر فيه رسول الله ﷺ اسماً للخضر عليه السلام، بل كل الأحاديث الصحيحة ذكرت أنه"الخضر"عليه السلام، كما جاء في صحيح البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسٍ الفَزَارِيُّ، فِي صَاحِبِ مُوسَى، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ خَضِرٌ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى، الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:"بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ: لاَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجُعِلَ لَهُ الحُوتُ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ يَتْبَعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف:63]، فَقَالَ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف:64]، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ".[1]

وجاء في صحيح مسلم في الحديث الطويل أن اسمه الخضر، ولم يذكر اسماً آخر له، فعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى عليه السلام، صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ، عليه السلام، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، سَمِعْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:" قَامَ مُوسَى عليه السلام خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، قَالَ فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ، وَهُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، فَحَمَلَ مُوسَى عليه السلام، حُوتًا فِي مِكْتَلٍ وَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَقَدَ مُوسَى عليه السلام وَفَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ، حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، قَالَ وَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا، وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى عليه السلام، قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، قَالَ وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي

(1) صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، (154/4)، حديث: (3400).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أُمِرَ بِهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا، قَالَ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف:64]، قَالَ يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا، حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَأَى رَجُلًا مُسَجًّى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى عليه السلام: "هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا. قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا....".[1]

وأيضا مما يؤكد ذلك وسبب تسميته بالخضر، هو ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ".[2]

لذلك مال الباحث إلى أنه ما يعرف به هو الخضر عليه السلام.

ثالثاً: كنيتُهُ:

يكنى الخضر عليه السلام بأبي العباس[3].

---

(1) صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل الخضر عليه السلام، (1847/4)، حديث: 170 (2380)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(2) صحيح البخاري، كتاب: حديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، (156/4)، حديث: (3402).

(3) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (136/15)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ، وانظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، (433/6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألةُ الثانيةُ: حياتُهُ ومماتُهُ:

لقد اختلف أهل العلم في حياة الخضر ومماته إلى رأيين، سيذكر الباحث كل رأيٍ على حدى، وسيبين الأدلة والقول الراجح في هذه المسألة:

الرأيُ الأولُ: أن الخضرَ حيٌّ:

لقد تكلم جماهير العلماء وبعض الفرق المنسوبة إلى الإسلام بأن الخضر ما زال حياً ولم يمت؛ لأنه شرب من عين الحياة[1]، وأنه باقٍ في الأرض وأنه يحج البيت، وأنه كان موجوداً في زمن رسول الله ﷺ وأن أصحاب رسول الله كانوا يسمعون صوت دعائه، لكن أصحاب هذا الرأي اختلفوا في رؤيته وعدم رؤيته، وسيناقش الباحث هذا الرأي وأدلتهم على قولهم.[2]

أدلة من قال بهذا الرأي:

الدليل الأول:

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ كَانَ جَالِسًا فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ إِذْ سَمِعَ رَجُلًا يَدْعُو اللَّهَ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا "يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنَ سَمْعٍ وَلَا تُغَلِّطُهُ الْمَسَائِلُ وَإِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ رَحْمَتِكَ" فَقَالَ عُمَرُ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا لَعَلَّنَا نُرْحَمُ بِدُعَائِهِ» فَكَلَّمَهُ عُمَرُ وَكُلُّهُمْ يَرَى أَنَّهُ الْخَضِرُ عليه السلام".

وأيضاً؛ جاء عن علي بن ابي طالب يقول:"بَيْنَمَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ بِرَجُلٍ مُتَعَلِّقٍ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنَ سَمْعٍ يَا مَنْ لَا يُغَلِّطُهُ السَّائِلُونَ يَا مَنْ لَا يَتَبَرَّمُ بِإِلْحَاحِ الْمُلِحِّينَ أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ رَحْمَتِكَ، قَالَ: قُلْتُ: دُعَاؤُكَ هَذَا عَافَاكَ اللَّهُ؟ قَالَ لِي: وَقَدْ سَمِعْتَهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَادْعُ بِهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ فَوَالَّذِي نَفْسُ الْخَضِرِ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ وَحَصَى الْأَرْضِ لَغَفَرَ اللَّهُ ﷻ لَكَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ".[3]

---

(1) عين الحياة: قيل أنها عيناً ماء من شرب منها واغتسل لا يموت حتى يطلب هو الموت.

(2) انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، (177/1)، شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، وانظر: الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، (41/11)، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م.

(3) الهواتف، لـــ: أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، (413/6–417)، الناشر: دار أطلس الخضراء – الرياض، الطبعة: الأولى، 1433هـ – 2012م. وانظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (43/11)، وانظر: البداية والنهاية لابن كثير، (388/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدليل الثاني:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ كَلَامًا فَقَالَ:"يَا أَنَسُ اذْهَبْ إِلَى هَذَا الْقَائِلِ فَقُلْ لَهُ يَسْتَغْفِرْ لِي فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: قُلْ لَهُ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِمَا فَضَّلَ بِهِ رَمَضَانَ عَلَى الشُّهُورِ قَالَ فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ فَإِذَا هُوَ الْخَضِرُ"[1].

الدليل الثالث:

وعن علي – رضي الله تعالى عنه – قال:"لما توفي النبي ﷺ وسجي بثوب هتف هاتف من ناحية البيت يسمعون صوته ولا يرون شخصه: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم أهل البيت ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [العنكبوت:57] إن في الله خلفاً من كل هالكٍ، وعوضاً من كل تالفٍ، وعزاءً من كل مصيبةٍ، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب".[2]

وذكر الحديث الإمام القرطبي وزاد عليه"فكانوا يرون أنه الخضر – عليه الصلاة والسلام –، يعني أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام".[3]

الدليل الرابع:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضي الله عنه – قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْدَقَ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَبَكَوْا حَوْلَهُ، وَاجْتَمَعُوا فَدَخَلَ رَجُلٌ أَشْهَبُ اللِّحْيَةِ، جَسِيمٌ صَبِيحٌ، فَتَخَطَّى رِقَابَهُمْ، فَبَكَى ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَعِوَضًا مَنْ كُلِّ فَائِتٍ، وَخَلَفًا مَنْ كُلِّ هَالِكٍ، فَإِلَى اللَّهِ فَأَنِيبُوا وَإِلَيْهِ فَارْغَبُوا، ونظر إِلَيْكُمْ فِي الْبَلَاءِ فَانْظُرُوا فَإِنَّ الْمُصَابَ مَنْ لَمْ يُجْبَرْ وَانْصَرَفَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، تَعْرِفُونَ الرَّجُلَ؟ فَقَالَ أَبُو بكر وعلي نعم هو أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَضِرُ عليه السلام.[4]

---

(1) البداية والنهاية لابن كثير، (387/1)، انظر: فتح الباري لابن حجر، (435/6).

(2) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، (162/2)، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب.

(3) الجامع لأحكام القرآن. للإمام القرطبي، (44/11).

(4) البداية والنهاية، لابن كثير، (387/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مناقشة الأدلة:

مناقشة الدليل الأول:

ويعقب ابن حجرٍ على الحديث الذي روي فيه أن علياً وهو يطوف بالكعبة سمع رجلاً يقول يا من لا يشغله سمعٌ عن سمعٍ.... يقول:"أخرجه بن عَسَاكِرَ مِنْ وَجْهَيْنِ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا ضَعْفٌ وَهُوَ فِي الْمُجَالَسَةِ مِنَ الْوَجْهِ الثَّانِي وَجَاءَ فِي اجْتِمَاعِهِ بِبَعْضِ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُمْ أَخْبَارٌ أَكْثَرهَا واهي الْإِسْنَاد".[1]

وقال فيه ابن كثيرٍ:"وَهَذَا أَيْضًا مُنْقَطِعٌ وَفِي إِسْنَادِهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ".[2]

"وقد أورد ابْنُ الْجَوْزِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا: فقال حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، ثُمَّ قَالَ وَهَذَا إِسْنَادٌ مَجْهُولٌ مُنْقَطِعٌ وَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ الْخَضِرُ".[3]

مناقشة الدليل الثاني:

أما الحديث الذي فيه"أن النبي ﷺ سمع صوتاً في المسجد فقال: يا أنس اذهب إلى هذا القائل فقل له يستغفر لي... "قال ابن حجرٍ:"إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وروى بن عَسَاكِرَ من حَدِيث أنسٍ نَحوه بِإِسْنَادٍ أَوهى مِنْهُ".[4]

مناقشة الدليل الثالث:

وأما الحديث الذي يرويه علي:"لما توفي النبي ﷺ وسجي بثوب هتف هاتفٌ من ناحية البيت يسمعون صوته ولا يرون شخصه... "

فذكر الحديث ابن كثيرٍ وعقب عليه قائلاً:"شَيْخُ الشَّافِعِيِّ الْقَاسِمُ الْعُمَرِيُّ مَتْرُوكٌ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يَكْذِبُ.

زَادَ أَحْمَدُ وَيَضَعُ الْحَدِيثَ ثُمَّ هُوَ مرسل ومثله لا يعتمد عليه ههنا – وَاللَّهُ أَعْلَمُ–.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ ضَعِيفٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ وَلَا يَصِحُّ".[5]

---

(1) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني (435/6).

(2) البداية والنهاية، لابن كثير، (388/1).

(3) المصدر السابق.

(4) فتح الباري، لابن حجر، (435/6).

(5) البداية والنهاية، لابن كثير، (387/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبيان بطلان حديث التعزية أنه لم يثبت بسندٍ صحيحٍ، وإذا فرضنا أن الحديث صحيحٌ فلا يمكن أن نجزم أنه الخضر، لأنه لا يوجد دليلٌ واحدٌ يثبت فيه رؤية الخضر، والخضر كما نعلم وكما هو مؤكدٌ أنه إنسانٌ، والإنسان لا يخفى على الإنسان، بل قد يكون المعزي من مؤمني الجن فإنهم يروننا ونحن لا نراهم كما قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** ﴾ [الأعراف:27][1].

مناقشة الدليل الرابع:

أما الحديث الذي يرويه أنس بن مالك"لما قبض رسول الله ﷺ.... "

يقول ابن حجر:"فِي إِسْنَادِهِ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ وَهُوَ وَاهٍ".[2]

وحكم البيهقي على عباد بن عبد الصمد بأنه ضعيفٌ، وأنه منكر الحديث، وذكر ذلك البخاري وابن عدي وغيرهم، بل إن ابن عديٍ ذكر أنه غالٍ في التشيع، وأن أكثر ما يرويه من فضائل عليٍ ضعيفٌ.[3]

ولقد ذكر ابن حجرٍ أن أكثر الأخبار التي ذكرت واهية الإسناد.[4]

ويذكر أصحاب هذا الرأي أدلةً وأخباراً كلها ضعيفةً لا تقوم بها حجةٌ[5]، ولم يجد الباحث حديثاً واحداً صحيحاً يبين أن الخضر عليه السلام حيٌ ولم يمت، غير حديثٍ صحيحٍ استثنى منه القرطبي الخضر عليه السلام كما استثنى عيسى عليه السلام وهو عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ:"مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ الْيَوْمَ، تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ"[6]، وهذا الحديث يستدل به أصحاب الرأي الثاني وهو موت الخضر وسيأتي بيانه، لكن الإمام القرطبي بين أن هذا الحديث لا يصح الاستدلال به على أن الخضر قد مات لأن هذا الحديث يقبل التخصيص فهو لم يشمل عيسى عليه السلام؛ وهو ما زال حياً لم يمت، ولم

---

(1) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (327/3)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: 1415هـ – 1995م.

(2) فتح الباري لابن حجر، (435/6).

(3) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (387/1).

(4) انظر: فتح الباري، لابن حجر، (435/6).

(5) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (327/3).

(6) صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: "لَا تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ، وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ"، (1966/4)، رقم الحديث: 218(2538)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشمل الدجال؛ وهو حيٌ موجودٌ؛ كما نص عليه حديث الجساسة، وأيضاً – كذلك – لم يشمل الخضر عليه السلام لأنه ليس مشاهداً للناس ولا مخالطاً لهم.[1]

قال: صاحب عون المعبود معقباً على قول النووي: أن الأكثرين من العلماء على أن الخضر حيٌ،" مَا قَالَهُ النَّوَوِيُّ مِنْ أَنَّ حَيَاةَ الْخَضِرِ قَوْلُ الْجُمْهُورِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ الْحَافِظُ بن حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ فَقَالَ اعْتَنَى بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ بِجَمْعِ الْحِكَايَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الصَّالِحِينَ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ بَعْدَ الثَّالِثِ مِائَةٍ فَمَا بَلَغَتِ الْعِشْرِينَ مَعَ ما في أسانيد بعضها من يُضَعَّفُ لِكَثْرَةِ أَغْلَاطِهِ أَوْ إِيهَامِهِ بِالْكَذِبِ كَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ جَهْضَمٍ، وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ قَالَ الْبُخَارِيُّ وَطَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ مَاتَ الْخَضِرُ قَبْلَ انْقِضَاءِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، قَالَ وَنَصَرَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ ﷺ هَذَا لِقَوْلِهِ ﷺ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى على الأرض ممن هو عليها أَحَدٌ يُرِيدُ مِمَّنْ كَانَ حَيًّا حِينَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ".[2]

ويقول ابن كثير رحمه الله بعدما بين الروايات التي يستدل بها أصحاب هذا القول:"وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ وَالْحِكَايَاتُ هِيَ عُمْدَةُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى حَيَاتِهِ إِلَى الْيَوْمِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ ضَعِيفَةٌ جِدًّا، لَا يَقُومُ بِمِثْلِهَا حجَّة فِي الدِّين، وَالْحِكَايَاتُ لَا يَخْلُو أَكْثَرُهَا عَنْ ضَعْفٍ فِي الْإِسْنَادِ، وَقُصَارَاهَا أَنَّهَا صَحِيحَةٌ إِلَى مَنْ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ مِنْ صَحَابِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخَطَأُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ".[3]

قال ابن عطية[4] رحمه الله:"وقد أطنب النقاش في هذا المعنى، وذكر في كتابه أشياء كثيرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره، كلها لا يقوم على ساق، ولو كان الخضر عليه السلام حياً يحج لكان له في ملة الإسلام ظهور، والله العليم بتفاصيل الأشياء لا رب غيره".[5]

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، (41/11-42).

(2) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، (338/11)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1415هـ.

(3) البداية والنهاية، لابن كثير، (389/1)

(4) ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، ولد: 481هـ، ومن مؤلفاته: "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، توفي: 542هـ، وقيل: 541هـ و546هـ، انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، (282/3).

(5) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الاندلسي، (537/3)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422هـ، وانظر: الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، (41/11).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرأيُ الثاني: إن الخضرَ ميتٌ:

ذهب جمهور أهل العلم أن الخضر عليه السلام قد مات كأي نفسٍ منفوسةٍ على وجه الأرض، لا بد لها من الموت، وأنه لم يثبت أنه لقي أحداً بعد موسى عليه السلام، وكذلك جميع الأخبار التي أخبرت برؤيته في عهد رسول الله ﷺ وفي عهد الصحابة لم يثبت صحتها، بل ثبت ضعفها، وأنه لم يأتِ حديثٌ واحدٌ عن رسول الله ﷺ يثبت أنه على قيد الحياة.

ومن القائلين بموت الخضر عليه السلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، عندما سئل عن الخضر؛ هل هو معمر أم لا؟

فذكر رحمه الله أنه ليس في الأحياء.[1]

وللإمام ابن حجر رحمه الله تعالى صولاتٌ وجولاتٌ بهذه المسألة فبيَن الرأيين ومن ثم قال: إن ممن قالوا أن الخضر غير موجودٍ الآن البخاري وإبراهيم الحربي وابو جعفرٍ بن المنادى وأبو يعلى بن الفراء وأبو طاهرٍ العبادي وطائفةٌ.[2]

أدلة من قال بهذا الرأي:

الدليل الأول:

يستدل أصحاب هذا الرأي بالحديث الذي يرويه ابن عمر وجابرٌ وغيرهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ:"مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ الْيَوْمَ، تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ".[3]

الدليل الثاني:

يستدلون بقوله تعالى: ﴿ **وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ** ﴾ الأنبياء:34][4].

---

(1) انظر: مجموع الفتاوى، لشيخ الاسلام ابن تيمية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م، (337/4).

(2) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني، (433/6).

(3) صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: "لَا تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ، وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ"، (1966/4)، رقم الحديث: 218(2538). انظر: فتح الباري لابن حجر، (434/6).

(4) انظر: فتح الباري لابن حجر، (434/6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدليل الثالث:

ويستدلون بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [آل عمران:81].

وحديث رسول الله ﷺ الذي أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما:"مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا أُخِذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقُ لَئِنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ وَهُوَ حَيٌّ ليؤمننَّ بِهِ ولينصرنَّه".[1]

الدليل الرابع:

يستدلون بحديث رسول الله ﷺ الذي يرويه عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاس، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ:"اللهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ".[2]

مناقشة الأدلة:

مناقشة الدليل الأول:

قال الشنقيطي[3] رحمه الله تعالى في تفسيره:"فَهَذَا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ الَّذِي رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ابْنُ عُمَرَ، وَجَابِرٌ، وَأَبُو سَعِيدٍ فِيهِ تَصْرِيحُ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهُ لَا تَبْقَى نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ حَيَّةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَعْدَ مِائَةِ سَنَةٍ، فَقَوْلُهُ «نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ» وَنَحْوُهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ فِي رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ نَكِرَةٌ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ فَهِيَ تَعُمُّ كُلَّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ الْعُمُومَ بِمُقْتَضَى اللَّفْظِ يَشْمَلُ الْخَضِرَ ; لِأَنَّهُ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ عَلَى الْأَرْضِ".[4]

---

(1) فتح الباري، لابن حجر، (434/6)، صحيح السيرة النبوية، للألباني، (52)، الناشر: المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن، الطبعة: الأولى.

(2) صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: بَابُ الْإِمْدَادِ بِالْمَلَائِكَةِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَإِبَاحَةِ الْغَنَائِمِ، (1383/3)، حديث:58 (1763)

(3) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: مفسر مدرّس من علماء شنقيط (موريتانيا)، ولد وتعلم بها، ولد: 1325هـ توفي: 1393هـ في مكة المكرمة، من مؤلفاته: "أضواء البيان في تفسير القرآن". الأعلام، خير الدين الزركلي (44/6-45).

(4) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (330/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مناقشة الدليل الثاني:

يقول الشنقيطي رحمه الله تعالى:"فَقَوْلُهُ «لِبَشَرٍ» نَكِرَةٌ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ فَهِيَ تَعُمُّ كُلَّ بَشَرٍ، فَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ نَفْيُ الْخُلْدِ عَنْ كُلِّ بَشَرٍ مِنْ قَبْلِهِ، وَالْخَضِرُ بَشَرٌ مِنْ قَبْلِهِ، فَلَوْ كَانَ شَرِبَ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ وَصَارَ حَيًّا خَالِدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَكَانَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ لِذَلِكَ الْبَشَرِ الَّذِي هُوَ الْخَضِرُ مِنْ قَبْلِهِ الْخُلْدَ".[1]

وعقب ابن كثيرٍ على الآية الكريمة ناقلاً عن ابن الجوزي رحمه الله تعالى:"فَالْخَضِرُ إِنْ كَانَ بَشَرًا فَقَدْ دَخَلَ فِي هَذَا الْعُمُومِ لَا مَحَالَةَ، وَلَا يَجُوزُ تَخْصِيصُهُ مِنْهُ إِلَّا بدليل صحيح"ثم قال رحمه الله:"وَالْأَصْلُ عَدَمُهُ حَتَّى يَثْبُتَ، وَلَمْ يُذْكَرْ مَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى التَّخْصِيصِ عَنْ مَعْصُومٍ يَجِبُ قَبُولُهُ".[2]

مناقشة الدليل الثالث:

وإن هذه الآية وهذا الحديث يدلان دلالة واضحة على أن الخضر عليه السلام لو كان موجوداً وحياً لأتى النبي ﷺ وكان من أتباعه وقاتل تحت رايته ونصره في مواطن النصرة لأن الخضر داخل في هذا الميثاق، ولكن لم يأتِ خبرٌ صحيحٌ على أنه أتى للنبي ﷺ.[3]

ولو أن الخضر حيٌ؛ لأتى النبي ﷺ وبايعه واتبع شريعته، فلا يمكن أن يكون الخضر موجوداً في زمن رسول الله ويتبع شريعة موسى أو شريعة نبي آخر، ولأننا نعلم بالاضطرار أن شريعة محمد ﷺ ناسخة لجميع الشرائع، وأيضا سيدنا عيسى عليه السلام عندما ينزل في آخر الزمان، لا يحكم إلا بشريعة محمد ﷺ فلا يخرج عن شريعة محمد ﷺ ولا يحيد عنها، فهذا عيسى وهو نبي ورسول فكيف بالخضر عليه السلام، فلو كان حيا لأتى رسول الله واتبع شريعته.[4]

مناقشة الدليل الرابع:

يقول الشنقيطي معقباً على هذا الحديث:" وَمَحَلُّ الشَّاهِدِ مِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: "لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ" فِعْلٌ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ فَهُوَ بِمَعْنَى: لَا تَقَعُ عِبَادَةٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ ; لِأَنَّ الْفِعْلَ يَنْحَلُّ عَنْ مَصْدَرٍ وَزَمَنٍ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ، وَعَنْ مَصْدَرٍ وَنِسْبَةٍ وَزَمَنٍ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْبَلَاغِيِّينَ، فَالْمَصْدَرُ

---

(1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (328/3).

(2) البداية والنهاية لابن كثير، (390/1).

(3) انظر: فتح الباري، لابن حجر، (434/6)، وانظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (331/3).

(4) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (391/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كَامِنٌ فِي مَفْهُومِهِ إِجْمَاعًا، فَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ النَّفْيُ فَيُؤَوَّلُ إِلَى النَّكِرَةِ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ، وَهِيَ مِنْ صِيَغِ الْعُمُومِ كَمَا تَقَدَّمَ إِيضَاحُهُ فِي سُورَةِ «بَنِي إِسْرَائِيلَ» وَإِلَى كَوْنِ الْفِعْلِ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ وَالشَّرْطِ مِنْ صِيَغِ الْعُمُومِ أَشَارَ فِي مَرَاقِي السُّعُودِ بِقَوْلِهِ عَاطِفًا عَلَى مَا يُفِيدُ الْعُمُومَ: وَنَحْوُ لَا شَرِبْتُ أَوْ إِنْ شَرِبَا... وَاتَّفَقُوا: إِنْ مَصْدَرٌ قَدْ جَلَبَا، فَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: "إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ" أَيْ: لَا تَقَعُ عِبَادَةٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، فَاعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ النَّفْيَ يَشْمَلُ بِعُمُومِهِ وُجُودَ الْخَضِرِ حَيًّا فِي الْأَرْضِ ; لِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ وُجُودِهِ حَيًّا فِي الْأَرْضِ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ، وَلَوْ عَلَى فَرْضِ هَلَاكِ تِلْكَ الْعِصَابَةِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ; لِأَنَّ الْخَضِرَ مَا دَامَ حَيًّا فَهُوَ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ".[1]

ويقول ابن حجر رحمه الله تعالى:"فَلَوْ كَانَ الْخَضِرُ مَوْجُودًا لَمْ يَصِحَّ هَذَا النَّفْيُ".[2]

ويقول ابن كثير رحمه الله تعالى:" فَلَوْ كَانَ الْخَضِرُ حَيًّا لَكَانَ وُقُوفُهُ تَحْتَ هَذِهِ الرَّايَةِ أَشْرَفَ مَقَامَاتِهِ وَأَعْظَمَ غَزَوَاتِهِ".[3]

ويقول محمد صديق خان:"والأصح ما ذهب إليه أهل الحديث من عدم حياته والله أعلم".[4]

الخلاصة:

وبعد بيان الرأيين وأدلة كل منهما يتبين للباحث أن أدلة من قال بأن الخضر حي واهية وضعيفة، ومنها ما هو مكذوب، وأدلة من قال بأن الخضر قد مات وأنه لم يبق على قيد الحياة أدلة صحيحة ثابتة قوية، وعلى هذا فإن الباحث يرجح الرأي الثاني الذي قال بموت الخضر عليه السلام.

---

(1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (3/328-329).

(2) فتح الباري، لابن حجر، (6/434).

(3) البداية والنهاية، لابن كثير، (1/391).

(4) فتح البيان في مقاصد القرآن، لمحمد صديق خان القنوجي، (8/79) الناشر: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: 1412هـ - 1992م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصلُ الأولُ

قَضَايا القدرِ في قصةِ مُوسى معَ الخضْرِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن قصة موسى مع الخضر عليهما السلام تضمنت مراتب القدر الأربعة:

1- علم الله للأشياء قبل وجودها، فقد علم الله كل ما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال الله تعالى: ﴿ **وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ** ﴾ [الأنعام:59]، ومما علمه الله تعالى أن رجلاً سيسأل موسى عليه السلام عن أعلم رجل في الأرض فيقول: أنا، ولم يرد العلم إلى الله، فقدر الله تعالى أن يعلمه درساً، فقدر له عبده الخضر ليعلمه مما علمه الله، وأن علمك يا موسى وعلم الخضر ما نقص من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر؛ كما جاء هذا في الحديث الطويل الذي رواه الإمام البخاري رحمه الله.

2- كتابة ما علم، فكتب الله تعالى ما علم في اللوح المحفوظ، قال الله تعالى: ﴿ **مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ** ﴾ [الحديد:22]؛ حيث إنه كما ثبت في الحديث الصحيح قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه لابنه سمعت رسول الله ﷺ يقول:"إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب. قال: رب، وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة "وفي رواية الترمذي:"... فقال له: اكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد".[1]

وقول رسول الله ﷺ:"كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ".[2]

---

(1) سنن أبو داود، لأبي داود، كتاب: أول كتاب السنة، باب: في القدر، (86/7) (4700)، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430هـ - 2009م، سنن الترمذي، للترمذي، كتاب: أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ن، (424/5) (3319)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ - 1975م، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، وقال: إسناده صحيح.

(2) صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: حجاج آدم وموسى عليهما السلام، (2044/4) حديث: (2653) (16).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- ومن مراتب القدر التي تضمنتها هذه القصة مشيئة الله تعالى وإرادته، فالله تعالى شاء أن يلتقي موسى مع الخضر عليهما السلام وبين له أسباب الوصول، وشاء الله تعالى أن يعلم نبيه موسى بأن هناك من هو أعلم منك؛ حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر:49].

4- ومن مراتب القدر المتحققة خلق الله تعالى وإيجاده لهذه الأشياء، فكل ما حصل في هذه القصة هو من علم الله تعالى ومشيئته وإرادته وخلقه، يقول تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان:2].

فعلم الله تعالى علم واسع لا يعزب عنه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يحيط به أحد من مخلوقاته إلا ما أراده الله تعالى؛ كما جاء في حديث رسول الله ﷺ الذي رواه الإمام البخاري بسنده عن ابن عباس ﷺ، عندما رأى الخضر عصفوراً يشرب من ماء البحر قال لموسى:"يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ"[1]، كما سيظهر ذلك في شرح علم الله ومتعلقاته[2].

(1) صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب: ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم الى الله، (35/1) (ح:122)

(2) انظر: المبحث الأول: العلم بين الغيب والشهادة (29).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الأولُ

العلمُ بينَ الغيبِ والشهادةِ

المطلبُ الأولُ

صفةُ علمِ اللهِ تعالى

علم الله صفة ذاتية لا تنفك عن ذات الله تعالى، ولا تتعلق بمشيئته كصفات الأفعال، وأنه عالم بعلم واحد ووجودي باق، تنكشف به المعلومات عند تعلقه بها، فلم يزل عالما بذاته وصفاته وما يحدثه من مخلوقاته، فلا يتصف بعلم حادث لأنه لو جاز اتصافه بالحوادث لانتفى عنه القدم لأن ما كان محلا للحوادث لا بد أن يكون حادثاً.

فالعلم صفة أزلية أبدية ثابتة ملازمة لله تعالى، والله تعالى يعلم بعلمه الأزلي كل شيء، يعلم ما كان وما يكون في المستقبلات التي لا نهاية لها، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون، ولا يقبل علمه الزيادة ولا النقصان، والله تعالى يعلم الماضي والحاضر والمستقبل، ويعلم أحوال المكلفين منذ أنشأهم، وبعد ما يميتهم، وبعد ما يحييهم، وقد أحاط علمه بأعمالهم كلها خيرها وشرها، وجزاء تلك الأعمال وما يترتب عليها من أحداث في الدار الآخرة التي لا انقطاع لها؛ يعلم ذلك جملةً وتفصيلاً، لقوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطًا** ﴾ [النساء: 126].[1]

يقول الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى:"وَكَانَ الله تَعَالَى عَالماً فِي الْأَزَل بالأشياء قبل كَونهَا... يعلم الله تَعَالَى فِي الْمَعْدُوم فِي حَال عَدمه مَعْدُوما وَيعلم أنه كَيفَ يكون إِذا أوجده، وَيعلم الله الْمَوْجُود فِي حَال وجوده، وَيعلم أنه كَيفَ فناؤه، وَيعلم الله الْقَائِم فِي حَال قِيَامه قَائِماً، وَإِذا قعد فقد علمه قَاعِداً فِي حَال قعوده من غير أن يتَغَيَّر علمه أَوْ يحدث لَهُ علم؛ وَلَكِن التَّغَيُّر وَالِاخْتِلَاف يحدث عِنْد المخلوقين".[2]

---

(1) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، صالح آل الشيخ، (66)، وانظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، لشمس الدين السفاريني، (1/145-146)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – 1402هـ – 1982م، وانظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الشيخ عبدالرحمن السعدي، (42-43)، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 112 – السنة 33 -1421هـ، وانظر: جامع الرسائل، لابن تيمية، (1/183)، الناشر: دار العطاء – الرياض، الطبعة: الأولى 1422هـ – 2001م.

(2) الفقه الأكبر، لأبي حنيفة، (31)، الناشر: مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، الطبعة: الأولى، 1419هـ – 1999م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذكر أبو بكر البيهقي كلاماً لأبي إسحاق الإسفراييني[1] يقول:"من أسامي صفات الذات ما هو للعلم، منها: العليم، ومعناه تعميم جميع المعلومات، ومنها: الخبير، ويختص بأن يعلم ما يكون قبل أن يكون، ومنها: الحكيم، ويختص بأن يعلم دقائق الأوصاف، ومنها: الشهيد، ويختص بأن يعلم الغائب والحاضر، ومعناه أنه لا يغيب عن شيء، ومنها: الحافظ، ويختص بأنه لا ينسى ما علم، ومنها: المحصي، ويختص بأنه لا تشغله الكثرة عن العلم؛ مثل ضوء النور واشتداد الريح، وتساقط الأوراق، فيعلم عند ذلك عدد أجزاء الحركات في كل ورقة".[2]

وهذا الكلام يوافق كلام أهل السنة والجماعة؛ فيقول السعدي رحمه الله تعالى في كتابه شارحاً لمعنى العليم والخبير:"وهو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والأسرار والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات والممكنات، وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء".[3]

ويذكر الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى أبياتاً في نونيته يوضح فيها معنى العليم فيقول:

"وهو العليم أحاط علماً بالذي ... في الكون من سر ومن إعلان
وبكل شيء علمه سبحانه ... فهو المحيط وليس ذا نسيان
وكذاك يعلم ما يكون غداً وما ... قد كان والموجود في ذا الآن
وكذاك أمر لم يكن لو ... كان كيف يكون ذا إمكان"[4]

---

(1) أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مِهْرَانَ الإِسْفَرَايِيْنِيُّ، الأُصُوْلِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المُلَقَّبُ رُكْن الدِّيْن. أَحَدُ المُجْتَهِدِيْن فِي عَصْرِهِ وَصَاحِبُ المُصَنَّفَات البَاهِرَة، توفي: 418هـ يوم عاشوراء، ومن تصانيفه: "كِتَابُ (جَامع الخلِي فِي أُصُوْل الدِّيْنِ وَالرَّدّ عَلَى المُلْحِدِيْن"، سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، (353/17-354) الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ/ 1985م.

(2) الأسماء والصفات، لأبو بكر البيهقي، (183/1)، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى/ 1417هـ.

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، (945)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000م.

(4) متن القصيدة النونية، لابن القيم الجوزية، (204)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1417هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد بيان صفة علم الله ﷻ نقف على مسألتين مهمتين يجب أن أذكرهما في هذا المطلب:

المسألةُ الأولى: علمُ اللهِ تعالى وتعلقهُ بالمستقبلِ:

إنَّ أناساً من أهل الإسلام ومن المنتسبين إليه ينقسمون ثلاثة أقسام في علم الله وتعلقه بالمستقبل:[1]

القسم الأول: يقولون أن الله تعالى يعلم مستقبلات الأمور بعلم قديم لازم لذاته، وأن هذا العلم لا يتجدد ولا يكون حادثاً، وإنما يتجدد مجرد التعلق بين العلم والمعلوم، وينسب هذا القول لطائفة من الأشعرية ومن وافقهم من الفقهاء والصوفية وأهل الحديث من أصحاب أحمد ومالك والشافعي وأبي حنيفة.

القسم الثاني: يقولون أن الله لا يعلم ماذا سيقع في المستقبل إلا بعد وقوع الأمر، فالله تعالى لا يعلم المحدثات إلا بعد حدوثها، مثال على ذلك: أنه لا يعلم أفعال العباد إلا بعد وجودها، وهذا قول القدرية.

القسم الثالث: أن الله تعالى يعلم ماذا سيحدث في المستقبل قبل الحدوث، وحين الحدوث يعلمها بعلم آخر حادث، فيثبتون لله علمان علم قديم وعلم حادث يحدث عندما تتجدد المعلومات فيحدث لنفسه علماً به يعلم المعلومات والوقائع الحادثة، وهذا قول المتكلمين كالجويني[2] وجهم بن صفوان[3].

أما أهل السنة فيعتقدون اعتقاداً جازماً أن علم الله تعالى أزلي قديم لازم لذاته، لا يتجدد وليس هو بحادث كما قالت الطوائف الأخرى، بل الله جل في علاه يعلم ما كان وما

---

(1) انظر: جامع الرسائل، لابن تيمية، (177/1).

(2) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجُوَيْني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين: أعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعيّ، الأشعري، ولد في جوين (من نواحي نيسابور) سنة: 419هـ، وتوفي: 25 ربيع الآخر 478هـ، من مؤلفاته: "العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية" و"البرهان"، الأعلام، للزركلي، (160/4)، انظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (184/6)، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(3) أبو محرز الراسبي، مولاهم، السمرقندي، الكاتب المتكلم، أس الضلالة، ورأس الجهمية، كان ينكر الصفات، ويقول: بخلق القرآن، ويقول: إن الله في الامكنة كلها، توفي:128هـ، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (26/6)، انظر: الأعلام، للزركلي (141/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون وما هو كائن وما لم يكن لو كان كيف يكون، يقول تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِۚ﴾ [البقرة:143] ويقول تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد:31].

ولابن تيمية رحمه الله كلاماً جميلاً في رده على ابن سينا[1] حينما قال[2]: "ليس يجوز أن يعقل الأشياء من الأشياء، وإلا فذاته إما متقومة بما تعقل، فيكون متقوماً بالأشياء، وإما عارضاً لها أن تفعل، فلا تكون واجبة الوجود من كل وجه".

فرد ابن تيمية عليه: "قولك: يعقل الأشياء من الأشياء أتريد به أن الأشياء تجعله عاقلاً، فتعلمه العلم بها؟ أم تريد أن علمه بالأشياء لا يكون إلا مع تحقق المعلوم؟ أم تعني به أن علمه بالأشياء يكون بعد وجود المعلوم؟

أما الأول فلا يقوله مسلم، بل المسلمون متفقون على أن الله مستغن عما سواه في علمه بالأشياء في غير ذلك، بل هو المعلم لكل من علم سواه من علمه.

وقد قال تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ ﴾ [البقرة:255].

[...] وإن أراد بعقله الأشياء من الأشياء: أنه لا يكون عالماً إلا مع تحقق معلوم بعلم، فهذا حق.

لكن لا يمكن ثبوت علم إلا كذلك، وإلا فإذا قدر علم لا يطابق معلومه كان جهلاً لا علماً وحينئذ الأمر إلى سؤال الاستكمال، وإن أراد بذلك أنه يعلم الأشياء بعد وجودها، فلا

---

(1) أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق، كان أبوه كاتباً من دعاة الإسماعيلية، ولد في بخارى عام 370هـ وتوفي في همذان عام 428هـ، قال ابن القيم الجوزي عنه: "كان ابن سينا – كما أخبر عن نفسه – هو وأبوه من أهل دعوة الحاكم من القرامطة الباطنيين"، وقال ابن تيمية: "تكلم ابن سينا في أشياء من الإلهيات والنبوات والمعاد والشرائع، لم يتكلم بها سلفه، ولا وصلت إليها عقولهم، ولا بلغتها علومهم... "، صنف نحو مئة كتاب بين مطول ومختصر، ومن أشهر كتبه (القانون) كتاب في الطب، ومن تصانيفه (المعاد) رسالة في الحكمة، و(السياسة) و(الإشارات) في الفلسفة. (سير أعلام النبلاء، للذهبي (531/17)، انظر: الأعلام للزركلي (241/2–242)).

(2) درء تعارض العقل مع النقل، لابن تيمية، (15/10–17)، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1411هـ – 1991م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ريب أنه يعلم ما يكون قبل أن يكون، ثم إذا كان: فهل يتجدد له علم آخر؟ أم علمه به معدوماً هو علمه به موجوداً؟ هذا فيه نزاع بين النظار، وأي القولين كان صحيحاً حصل به الجواب.

وإذا قال قائل: القول الأول هو الذي يدل عليه صريح المعقول، والثاني باطل، والإشكال يلزم على الأول.

قيل له: وإذا كان هو الذي يدل عليه صريح المعقول، فهو الذي يدل عليه صحيح المنقول، وعليه دل القرآن في أكثر من عشرة مواضع، وهو الذي جاءت به الآثار عن السلف".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألةُ الثانيةُ: علمُ الغيبِ:

علم الله ﷻ يشمل علم الغيب وعلم الشهادة، فعلم الله بالنسبة للإنسان كله غيب إلا ما علمه الله له وأطلعه عليه بواسطة الوحي والرسل، لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة:255] وقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق:1-5].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى معقباً على هذه الآية: "فإن هذا يقتضي أنه الذي يعلم العباد ما شاء من علمه، وأنه لا علم لهم إلا ما علمهم، فبيّن أنه المنفرد بالتعليم والهداية لا يعلم أحد شيئا إن لم يعلمه إياه، كما أنه المنفرد بالخلق والإحداث".[1]

فعلم الله واسع كما قال الخضر لموسى – عليهما السلام –: "يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر".[2]

ومن علمه ما استأثر الله تعالى به ولم يطلع عليه أحد من خلقه.

لذلك سأبين معنى علم الغيب وأقسامه:

أولاً: تعريف الغيب:

الغيب لغةً:

"الغَيْبُ: كلُّ ما غاب عنك. تقول: غاب عنه غَيبةً وغيباً وغياباً وغيوباً ومغيباً. وجمع الغائب غيب وغياب وغيب أيضاً".[3]

غيب: "الغين والياء والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على تستُّر الشيء عن العُيون، ثم يقاس. من ذلك الغَيْب: ما غَابَ، ممّا لا يعلمه إلا الله. ويقال: غابت الشَّمس تَغِيب غَيْبَةً وغُيُوباً وغَيْباً".[4]

الغَيْبُ: كُلُّ مَا غَابَ عَنْكَ، كأَنه مَصْدَر بِمَعْنَى الفَاعِل، ومثْلُه فِي الكَشَّاف. قَالَ أَبُو إِسْحَاق الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِه تَعَالَى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة:3] أَي بِمَا غَابَ عنْهم، مِمَّا أَخْبَرَهُم

---

(1) الصفدية، لتقي الدين ابن تيمية، (65/2)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الثانية، 1406هـ.

(2) خرج الحديث سابقاً، انظر: (28).

(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل الفارابي، (196/1)، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ – 1987م.

(4) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (403/4)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: 1399هـ – 1979م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِهِ النَّبِيُّ ﷺ من أَمْرِ البَعْث والجنَّة والنَّارِ. وكُلُّ مَا غَاب عَنْهُم مِمَّا أَنبَأَهُم بِهِ فَهُوَ غَيْبٌ. وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيّ: يُؤْمِنُون بِالله. قَالَ: والغَيْبُ أَيْضاً: مَا غَابَ عَن العُيُونِ وإِنْ كَانَ مُحَصَّلاً فِي القُلُوب. ويُقَال: سَمِعتُ صَوتاً مِنْ وراء الغَيْبِ، أَي مِنْ مَوْضِعٍ لَا أَراه. وَقد تَكرَّر فِي الحَدِيثِ ذكْرُ الغَيْب؛ وَهُوَ كلُّ مَا غَاب عَنِ العُيُون سَوَاءٌ كَانَ مُحصَّلاً فِي الْقُلُوب أَو غَيْرَ مُحصَّل.[1]

الغيب اصطلاحاً:

الغيب: "بالفتح، ما غاب عن الحس والعقل كاملة، بحيث لا يدركه واحد منهما لا بالبديهة ولا بالاستدلال، كأحوال البعث ونحوه".[2]

قال ابن العربي[3]: "مَا غَابَ عَنْ الْحَوَاسِّ مِمَّا لَا يُوصَلُ إلَيْهِ إلَّا بِالْخَبَرِ دُونَ النَّظَرِ"[4].

ذكر أ. د بسام علي سلامة في رسالته تعريفاً لعبد الكريم عثمان أنه قال: "إن الغيب هو ما غاب عن الحس وأدركه الإنسان بتحليله الفكري أو بالخبر اليقيني عن الله ورسوله، أو أن يبقى سرا مكتوما يعجز الإنسان عن إدراكه ولا يعلمه الا اللطيف الخبير".

ثم عقب على هذا التعريف فقال: "وإذا رجعنا إلى تعريف ابن العربي وجدناه يصطدم مع تعريف عبدالكريم عثمان لأن الاول قال: (بالخبر دون النظر) بينما قال الثاني: (وأدركه الانسان بتحليله الفكري)، وأرى أن الثاني أصح لأن بعض الأمور الغيبية تدرك بالنظر، وهو التحليل العقلي والفكري كوجود الله سبحانه وتعالى"[5]

---

(1) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (497/3)، الناشر: دار الهداية.

(2) التوقيف على مهمات التعاريف، لـــ: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، (254)، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م.

(3) محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربيّ: قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية سنة: 468هـ، وصنف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ، ومات بقرب فاس، ودفن بها، سنة: 543، من مؤلفاته: العواصم من القواصم، وأحكام القرآن. الأعلام، خير الدين الزركلي (230/6)، انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (197/20-203).

(4) أحكام القرآن، لابن العربي، (15/1)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424هـ - 2003م.

(5) الايمان بالغيب، رسالة ماجستير، أ. د بسام علي سلامة العموش، (13-14).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتبين مما سبق؛ أن الغيب: هو كل علمٍ انفرد به الله ﷻ عن مخلوقاته، فلا يطلع عليه أحد، مثل الغيبيات التي أخبر عنها رسول الله ﷺ كعذاب القبر والبعث والجنة والنار وما فيهما، والغيب درجات فمنه غيب لا يعلمه إلا الله، فلا يعمله نبي مرسل ولا ملك مقرب، ومن الغيب ما يغيب عن البعض دون البعض، وهذا ما سأوضحه في أقسام الغيب.

ثانياً: أقسام الغيب:

ينقسم الغيب باعتبار العلم به والاطلاع عليه ومعرفته إلى قسمين:

القسم الأول: الغيب المطلق:

هو الغيب الذي استأثر الله بعلمه وغيبه عن جميع مخلوقاته، فلا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب، لقوله تعالى: ﴿**قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ**﴾ [النمل:65].

ولما رواه ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خمس لا يعلمها إلا الله، لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أحد إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ".[1]

ومن الأمثلة على ذلك: قيام الساعة، فلا يعلم أحد وقت قيام الساعة والنفخ في الصور إلا الله، حتى الملك الموكل بالصور إسرافيل لا يعلم متى يؤمر بالنفخ، يقول تعالى: ﴿**يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا**﴾ [الأحزاب:63][2].

القسم الثاني: الغيب النسبي:

هو الغيب الذي غاب عن بعض الناس دون الآخر، فغيب لمن لم يشاهده وليس غيباً لمن شاهده وأدركه بحواسه، فهذا الغيب هو أمر نسبي، قد يكون غيباً لشخص دون شخص، وقد يكون غيباً للشخص الواحد في وقت دون وقت.[3]

---

(1) صحيح البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قوله تعالى: "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد"، (116/9)، حديث: (7379).

(2) انظر: الوحي والإنسان، لمحمد الجليند، (82)، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة).

(3) انظر: المصدر السابق، (81).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويندرج تحت هذا القسم غيب الماضي وغيب المستقبل وغيب الحاضر:[1]

- **فغيب الماضي:**

ومن الأمثلة على غيب الماضي: قصص الأنبياء التي أخبرنا به القرآن، فهي ليست بغيب لمن كانت في زمنهم بل شهادة، وإنما غيب لمن جاء بعدهم وعلم حالهم كرسول الله محمد ﷺ وأمته.

- **وغيب المستقبل:**

ومن الأمثلة على غيب المستقبل: كل ما أخبر به رسول الله ﷺ من أمور ستقع في المستقبل هي غيب لمن سمعها من رسول الله في زمنه ولم يلحق بها، وشهادة لمن أدركها بحواسه؛ مثل هزيمة الروم والفرس، وما أخبر به من وقوع علامات قرب الساعة.

- **وغيب الحاضر:**

ومن الأمثلة على غيب الحاضر: ما يكون غيب لشخص دون شخص، فقد يكون جالساً في منزله وما خارج المنزل يكون غيباً لا يعلمه.

المطلبُ الثاني
علمُ الشهادةِ وعلاقَتُهُ بالقدرِ

أولاً: تعريف علم الشهادة:

علم الشهادة لغةً:

(شهد) الشين والهاء والدال أصلٌ يدلُّ على حضور وعلم وإعلام، لا يخرُج شيءٌ من فروعه عن الذي ذكرناه، من ذلك الشَّهادة، يجمع الأصولَ التي ذكرناها من الحضور، والعلم، والإعلام.[2]

علم الشهادة اصطلاحاً:

علم الشهادة: هو العالَم الّذي نراه ونلمسه ونسمعه وكل ما يقع عليه الإدراك بالحس، وهو كل ما يعاينونه الناس، وهذا العالَم لا يحتاج في إثباته والإيمان به إلى دليل غير الحواس الخَمس، وهو عكس علم الغيب.[3]

---

(1) انظر: العلم اللدني بين أهل السنة ومخالفيهم، للباحثة: مريم بنت محمد خالد أحمد، (22-23).

(2) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (221/3).

(3) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، (256/14)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ، وانظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (464/11)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ – 2000م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: علاقة علم الشهادة بالقدر:

مراتب القضاء والقدر أربع مراتب كما بينا ذلك في مطلع الفصل، والمرتبة الأولى هي مرتبة علم الله، الذي هو صفة أزلية أبدية ثابتة ملازمة لله تعالى، وعلم الله تعالى يشمل كل شيء، كل ما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون، ومن علمه تعالى علم الشهادة الذي عرفه واطلع عليه خلقه وأصبح مدركاً لهم بعد أن كان غيباً عنهم، ومن هنا نعلم أن العلم القدري قد أحاط بما هو مشاهد ومعلوم للإنسان، وبما هو غيب لم يطلع عليه مخلوق، فمثلاً موسى عليه السلام اطلع على الفساد المترتب على خرق السفينة فحاول أن يمنعه ولم يطلع على المصلحة المترتبة على خرقها، فالأول علم شهادة علمه الله سبحانه وتعالى وشاء أن يكون لتتحقق المصلحة التي غابت عن علم موسى عليه السلام وكانت حاضرة في علم الله سبحانه وتعالى الغيبي، والذي أطلع الخضر عليه السلام عليه ولم يطلع موسى عليه السلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثانِي
مشيئةُ اللهِ تعالَى ومشيئةُ العبادِ

إن مشيئة الله تعالى وإرادته من مراتب القضاء والقدر وهي المرتبة الثالثة بعد العلم والكتابة، وهذه المرتبة قد أثبتها جميع الرسل الذين أرسلهم الله لعباده، والأدلة على إثبات مشيئته تعالى حاضرة في جميع الكتب التي أنزلها الله تعالى بل الله تعالى فطر الناس على الإيمان بأن ليس في الوجود موجب ومقتض إلا مشيئته وحده لا شريك له، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وكل شيء عنده بقدر معلوم، فكل ما في هذا الكون هو بمشيئة الله وإرادته وحده، فهي حقيقة الربوبية وأنه رب العالمين المتحكم بهذا الكون، يقول تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [آل عمران:40] ويقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [الحج:18] ويقول: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ﴾ [يونس:99]، ويقول: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ﴾ [هود:118]، ويقول: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ﴾ [الأعراف:89]، والآيات التي تثبت المشيئة في الكتاب العزيز كثيرة جدا، أخرج البخاري في صحيحه عن أبي موسى ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال: "اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ مَا شَاءَ"[1] فالشاهد من الحديث أن الله تعالى يقضي ما يشاء، وعن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه، حين ناموا عن الصلاة قال النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ".[2] وقال رسول الله ﷺ: "إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ"[3][4].

أما مشيئة العباد فإن أهل السنة يثبتون أن للإنسان مشيئة وقدرة حادثة، وأنهم يفعلون بمشيئتهم وقدرتهم ما أقدرهم الله عليه، ولكن مشيئة العباد لا تتحقق إلا بمشيئة الله تعالى، يقول تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير:29] وقال تعالى:

---

(1) صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، باب: التحريض على الصدقة، (113/2)، حديث: (1432).

(2) صحيح البخاري، كتاب: التوحيد، باب: في المشيئة والإرادة، وما تشاءون إلا أن يشاء الله، (139/9)، حديث: (7471).

(3) صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، (2045/4)، حديث: (2654)(17).

(4) انظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم الجوزي، (43)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا﴾ [الإنسان:29]، فكل ما يقع من العباد بمشيئتهم وإرادتهم، ومشيئة الله تعالى فوق مشيئة العباد، فكل ما يقع في هذا الكون هو بمشيئة الله وإرادته، ويدخل في هذا الكون مشيئة وإرادة العباد.[1]

المطلبُ الأولُ

دلالاتُ مشيئةِ اللهِ تعالى في قصةِ الخضرِ عليه السلام

إن مشيئة الله تعالى تتضح من أفعال الخضر عليه السلام في ثلاثة مواطن:

الموطن الأول: خرق الخضر للسفينة وإعابتها.

إن ظاهر الأمر بما فعله الخضر عليه السلام فيه إفساد وظلم وإهلاك لأصحاب السفينة، إذ إنهم مساكين وضعفاء يعملون في البحر، وليس لهم مالٌ ولا قوتٌ إلا ما يخرجونه من عملهم بهذه السفينة، فاعترض نبي الله موسى عليه السلام لظاهر الأمر وهو لا يعلم أن الله تعالى شاء أن يفعل الخضر هذا الفعل لحكمة لديه، فكان إنكار موسى لفعل الخضر لعلمه أن هذا الأمر مخالف لشريعته، لكن الخضر عليه السلام قال لموسى: "يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ عَلَّمَكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ".[2]

ثم أظهر الخضر مشيئة الله تعالى التي كانت خافية على موسى بما فعله من إخراق السفينة وإعابتها؛ بأن وراءهم ملك ظالم يأخذ كل سفينة صالحة سليمة لا معيبة غصبا، فيبقى أصحاب السفينة المساكين بلا مال وما كانوا يسترزقون به قد ذهب وأخذ منهم فيبقوا فقراء، فشاء الله تعالى أن يهيئ لهم الخضر وما يفعله ليحفظ لهم رزقهم.[3]

الموطن الثاني: قتل الخضر للغلام:

إن في قصة الغلام الذي قتله الخضر علم شهادة؛ وهو العلم الذي كان يظهر لموسى عليه السلام، فقتل الغلام كان مخالفاً لشريعة موسى عليه السلام، فلا تُقتل نفسٌ بغير نفسٍ، لكن الخضر عليه السلام كان يعلم بعض الغيب الذي أطلعه عليه الله عز وجل، فكان يعلم أن الغلام كافرٌ وأبويه مؤمنان،

---

(1) انظر: مجموع الفتاوى، لشيخ الاسلام ابن تيمية، (118/8)

(2) صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، (154/4) (3401).

(3) انظر: فتح القدير، للشوكاني، (357/3)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414هـ. وانظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (35/11–36).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأنه سيرهقهما، وقد يكفرا بالله تعالى بسبب هذا الغلام، فقتله الخضر عليه السلام، وتظهر هنا مشيئة الله تعالى وإرادته، بأن يقتل الخضر هذا الغلام حتى لا يرهق أبويه طغياناً وكفرا؛ وحتى يبدلهما الله بغلام مسلم، وأكثر براً بوالديه فلا يرهقهما، فعندما علم موسى المقصد من قتل الغلام وأنه طبع يوم طبع كافراً، لقول رسول الله ﷺ: "إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا"[1] أقر بعلم الخضر وأنه يعلم علماً من الله لم يعلمه هو، ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف:81][2].

ويذكر الطبري في تفسيره: "عن قتادة، أنه ذكر الغلام الذي قتله الخضر، فقال: قد فرح به أبواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل، ولو بقي كان فيه هلاكهما، فليرض امرؤ بقضاء الله، فإن قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب".[3]

الموطن الثالث: الجدار الذي كاد أن ينقض فأقامه الخضر وأعاد بناءه:

تتجلى مشيئة الله تعالى في هذه القصة وفي هذا الموقف، فشاء الله أن يأتي الخضر إلى هذه القرية، وأن يرى الجدار مائلاً على وشك الانقضاض والسقوط، فأعلمه الله تعالى بأن تحت هذا الجدار كنزاً لغلامين صغيرين يتيمين في المدينة وكان أبوهما صالحاً، وكان صلاحه مقتضياً لرعاية ولديه وحفظ مالهما، وأن أهل المدينة أهل بخل وطمع، وظهر هذا جلياً عندما أبوا أن يعطوهما ما هو حق واجب عليهم من ضيافتهما، فموسى عليه السلام استنكر على الخضر عليه السلام عندما أعاد بناء الجدار دون مقابل، فقال له: لو شئت لاتخذت عليه أجراً، قوم أتيناهم وطلبنا منهم الضيافة التي هي حق الضيف القادم من سفر فلم يضيفونا ولم يطعمونا، فكيف تعيد لهم بناء الجدار ونقابلهم بهذه السيئة وعدم التقدير؟ والذي يدل على أنهم طلبوا الضيافة قوله تعالى: ﴿فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ [الكهف:77].

فذكر ذلك القرطبي في تفسيره حيث قال: "فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى سُؤَالِ الْقُوتِ، وَأَنَّ مَنْ جَاعَ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْلُبَ مَا يَرُدُّ جُوعَهُ خِلَافًا لِجُهَّالِ الْمُتَصَوِّفَةِ، وَالِاسْتِطْعَامُ سُؤَالُ الطَّعَامِ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا سُؤَالُ الضيافة بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ فَاسْتَحَقَّ أَهْلُ الْقَرْيَةِ لِذَلِكَ أَنْ يُذَمُّوا، وَيُنْسَبُوا إِلَى اللُّؤْمِ وَالْبُخْلِ، كَمَا وَصَفَهُمْ بِذَلِكَ نَبِيُّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ".[4]

---

(1) صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة' (2050/4)، حديث: (2661) (29).

(2) انظر فتح القدير، للشوكاني، (357/3). الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (36/11-37)

(3) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (87/18)

(4) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (11/ 24-25)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فبعد بيان هذه المواقف يظهر لنا أن الأمر قد يكون في ظاهره شرا لكن حقيقة الأمر فيه خير، وأن الإنسان بمشيئته يريد أن يترك هذا الأمر، لكن مشيئة الله الذي يعلم كل شيء هي النافذة، فالله تعالى يعلم الغيب والأمر على حقيقته لا كما يعلم وينظر إليه الإنسان، وأن مشيئة الله تعالى فيها الخير للإنسان؛ كما حصل مع أصحاب السفينة، وكما حصل مع أهل الغلام، وكذلك مع أصحاب الجدار.

المطلبُ الثانِي

مشيئةُ العبادِ في قصةِ مُوسى وعلاقتُهَا بالقدرِ

إن الله تعالى خلق للإنسان مشيئة وإرادة وقدرة لكنها خارجة عن رؤية الحكمة، ومشيئة الله تعالى وإرادته وقدرته موافقة للحكمة وهي النافذة، فعندما يشاء العبد شيئا تتقابل مع مشيئة الله تعالى، فإن توافقت مشيئة العبد مع مشيئة الله بما يوافق حكمته تعالى تتحقق المشيئة، وعندما تختلف مشيئة العبد عن مشيئة الله وإرادته، فالتي تغلب والتي تتحقق مشيئة الله تعالى وإرادته التي توافق حكمته، فما من شيء يريده الله سبحانه وتعالى في ملكوته إلا وهو موافق للحكمة، كذلك نبي الله موسى عليه السلام في مواقفه مع الخضر كانت له مشيئة مغايرة لمشيئة الخضر، فمشيئة موسى عليه السلام وإرادته كانت تتوافق مع علم الشهادة والشريعة التي شرعها الله لعباده، لكن الذي ظهر لنا أن مشيئة موسى عليه السلام كانت مخالفة لما شاءه الله تعالى ومخالفة لحكمته، فتكون النتيجة ما شاءه الله عز وجل الموافقة لحكمته، وسنبين ذلك في ثلاثة مواطن ظهرت فيها مشيئة موسى عليه السلام ومشيئة الله جل جلاله وكيف كان القدر يتحقق بما أراده الله تعالى وبما هو موافق لحكمته عز وجل.[1]

الموطن الأول: خرق السفينة:

حينما خرق الخضر السفينة شاء موسى عليه السلام أن لا يقع هذا الفساد وأن لا تخرق السفينة، لكنه وقع الأمر بمشيئة الله، وهنا تتجلى إرادة الله سبحانه وتعالى في تخصيصها لهذا الأمر ووقوعها، وتتخلف مشيئة موسى عليه السلام ولا تقع، ويتضح أن قدر الله كائن في مشيئته وإرادته وهو النافذ لا مشيئة موسى ولا قدرته.

---

(1) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، للشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، (39).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموطن الثاني: قتل الغلام:

حينما رأى موسى قتل الخضر للغلام أنكر عليه وأراد أن لا يقع هذا الفعل ولو ملك قدرة لمنع وقوع القتل، لأن قتل النفس بغير نفس أمر منكر في شريعة موسى عليه السلام، إلا أن مشيئة الله وقدرته كانت الغالبة، وفي هذا يتجلى لنا معنى قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾ [التكوير:29].

الموطن الثالث: الجدار الذي كاد أن ينقض فأقامه الخضر:

حينما دخل موسى والخضر عليهما السلام القرية طلبا طعام الضيف، فأبى أهل القرية أن يضيفوهما، فأخذ موسى طابعا على أن أهل هذه القرية أهل بخل، فعندما رأى الخضر الجدار فسارع إلى إعادة ترميمه؛ فشاء موسى عليه السلام أن لا يرمم الخضر الجدار إلا بعد أخذ الأجر من هذه القرية، لكن مشيئة الله الذي يعلم كل شيء أراد أن يبنى الجدار حتى لا ينكشف أمر الكنز فيأخذه أهل القرية؛ فيبقى الأيتام فقراء محتاجين، فيتضح هنا أن مشيئة موسى عليه السلام بنيت على علم الشهادة، لكن مشيئة الله تعالى وإرادته وتقديره بنيت على علم الغيب، وأنه يعلم أن تحت الجدار كنزاً لغلامين يتيمين في المدينة وكان أبوهما صالحاً، فأراد الله أن يحفظ الأبناء لصلاح أبيهم.

ومن هنا ندرك أن قدرة موسى عليه السلام وعلمه وإرادته قاصرة، وقدرة الله تعالى مع علمه وإرادته ومشيئته أي قضاءه وقدره كاملة وغالبة.

المطلبُ الثالثُ

الأخذُ بالأسبابِ والتوكلُ على اللهَ تعالى في قصةِ الخضْرِ معَ موسى

أولاً: الأخذ بالأسباب وعلاقته بالتوكل على الله:

الأخذ بالأسباب عبادة أمرنا الله تعالى بها حيث قال في كتابه العزيز: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ**﴾ [الملك:15] وقال: ﴿**وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**﴾ [الأنفال:60] وكذلك أمر النبي ﷺ أصحابه ومن بعدهم المسلمين بالأخذ بالأسباب فعن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ".[1]

(1) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب: الاستعفاف عن المسألة، (123/2)، حديث: (1471).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأيضاً يثبت لنا حرص النبي ﷺ على الأخذ بالأسباب من أفعاله، فالنبي ﷺ عندما هاجر من مكة إلى المدينة المنورة هاجر سراً واختار طريقاً مغايراً للطريق الذي يسلكه الناس في ذهابهم إلى المدينة، وأيضاً نشهد بأخذه للأسباب في فتح مكة، وفي كثير من أفعاله ﷺ، وفي هذا درس لأمته أن الأخذ بالأسباب عبادة والاعتماد عليها شرك، فكان ﷺ يأخذ بالأسباب ويتوكل على رب الأسباب وخالقها، فالأخذ بالأسباب مرتبط بالتوكل على الله تعالى ارتباطا وثيقا، فمنهج أهل السنة والجماعة هو الأخذ بالأسباب وكأنها كل شيء ثم الاعتماد على الله وكأنها ليست بشيء.[1]

فالتوكل على الله هو صدق اعتماد القلب عليه وثقته به، والايمان بأنه مسبب الأسباب، وأنه تعالى يجلب المنافع ويدفع المضار في الدنيا والآخرة، يقول تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة:23]، فالتوكل على الله تعالى شرط في تحقق الإيمان.

أما علاقة الأسباب بمسبباتها فكلهما من خلق الله تعالى، يقول تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ [الزمر:62] والأمر كله خاضع لقضاء الله وقدره، فليس شرطا تحقق النتائج عند الأخذ بالأسباب، فالأسباب وحدها لا تحقق شيء بل لا بد من توافر الشروط وتمامها وانتفاء الموانع، ويجب أن تتوافق مع إرادة الله تعالى حتى تكون هناك نتيجة، فالله تعالى ربط بين الأسباب ومسبباتها إلا أن تقديره وإرادته سبحانه فوق كل شيء، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وكل شيء عنده بقدر معلوم، فعن جابر عن رسول الله ﷺ قال: "لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله ﷻ".[2][3]

ففي هذا الحديث يظهر لنا أهمية ووجوب الأخذ بالأسباب، ولكن تحقق المراد متوقف على إذن الله ﷻ، وأن الأخذ بالأسباب لا تتنافى مع التوكل على الله تعالى، فالتوكل على الله تعالى هنا هو اليقين بأن الشفاء من الله وأن هذا الدواء مجرد سبب من الأسباب، وهذا ما يدل عليه قول رسول الله ﷺ في آخر الحديث بإذن الله، فكل هذا من تقدير الله وإرادته.[4]

وأيضاً قد يأخذ المريض الدواء ولا يتحقق معه الشفاء، ورأينا ذلك في حالات كثيرة، فهذا يثبت لنا أنه يجب أن يتوافق السبب مع إرادة الله ومشيئته حتى تتحقق النتيجة.

---

(1) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (524/8-531).

(2) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، (21/7)، حديث: (2204)(69)

(3) انظر مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (71/8)، وانظر: الموافقات، للشاطبي (339/1-342).

(4) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، (135/10).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: "والسبب لا يستقل بالإيجاد وجعله سبباً هو من نعم الله عليه وهو المنعم بتلك النعمة وهو المنعم بما جعله من أسبابها؛ فالسبب والمسبب من إنعامه وهو سبحانه قد ينعم بذلك السبب وقد ينعم بدونه؛ فلا يكون له أثر وقد يسلبه تسبيبته، وقد يجعل لها معارضاً يقاومها، وقد يرتب على السبب ضد مقتضاه فهو وحده المنعم على الحقيقة"[1].

فالمؤمنون مطالبون بالتوكل على الله تعالى مع الأخذ بالأسباب، فكلا الأمرين تكليف من الله تعالى العمل والتوكل عليه فمن ترك أحدهما فقد ضل، والناس في هذين الأمرين تباينوا الى أقسام:

القسم الأول: أخذوا بالأسباب والتفتوا إليها كأنها كل شيء، فقالوا: إن الإنسان هو خالق أفعاله، ولا دخل لله تعالى، وهؤلاء أشركوا في التوحيد[2].

القسم الثاني: مؤمنون بوجود الأسباب لكن لا تأثير لها، مثل الإحراق في النار، فهؤلاء ينكرون بأن النار تحرق، ومثل الإنبات بسبب المطر فهم ينكرون أن المطر سبب في الإنبات، بل يقولون ينبت النبات عند المطر لا بالمطر فأنكروا السببية، وهؤلاء خالفوا ظاهر القرآن[3].

القسم الثالث: تركوا الأسباب بالكلية كأنها لا شيء، واعتمدوا على الله تعالى من غير عمل ولا جد، وهؤلاء خالفوا الشرع.[4]

القسم الرابع: وهم أهل السنة والجماعة، يؤمنون بالأسباب ومسبباتها وأنها من خلق الله، وأن الأسباب ليست مستقلة بالتأثير، بل يجب الأخذ بالأسباب مع استيفاء شروطها وانتفاء موانعها، ويتوكلون على الله تعالى فهو من أعظم الأسباب، فالأمر متوقف على إرادة الله تعالى ومشيئته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فهم يؤمنون بأن الأخذ بالأسباب والتوكل على الله من عبادته.[5]

---

(1) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، للإمام ابن القيم، ص:37

(2) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (528/8).

(3) المصدر السابق.

(4) المصدر السابق، (8/ 169).

(5) انظر: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، (29/9-30).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الأخذ بالأسباب والتوكل على الله في قصة الخضر مع موسى:

نلمس الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله تعالى في عدة مواقف من هذه القصة:

الموقف الأول: خروج موسى عليه السلام إلى لقاء من هو أعلم منه الخضر عليه السلام لكي يتعلم منه ما لم يعلمه، فموسى عليه السلام أخذ بالأسباب فأعد الزاد وأخذ رفيقاً له في الطريق لكي يساعده، مع توكله على الله تعالى بأنه سيدله على من هو أعلم منه، لأنه خرج من مكانه وهو لا يعلم أين سيلتقي بالعالم.

الموقف الثاني: إعابة الخضر عليه السلام للسفينة، فالخضر عليه السلام علم أن أمام أصحاب السفينة ملكاً ظالماً يأخذ كل سفينة صالحة، فأخذ بالأسباب وخرق السفينة ليعيبها ويظهر أنها غير صالحة ليحفظ بذلك السفينة لأصحابها، فلو علم موسى سابقاً أن بقاء السفينة سبب لأخذها من قبل ملك ظالم لفعل ما فعله الخضر، لذلك عندما أخبره الخضر بحقيقة الأمر أقر بفعله وتراجع عن إنكاره.

الموقف الثالث: قتل الخضر عليه السلام للغلام، فقد علم الخضر أن هذا الغلام طبع كافراً، وأنه سيرهق أبويه وقد يخرجهما من الإسلام، فأخذ بالأسباب وقتل هذا الغلام، مع أن حقيقة الأمر أن الله تعالى قادر على حفظ إيمان الأبوين مع وجود الغلام، لكن الخضر أخذ بالأسباب وتوكل على رب الأسباب، فكانت النتيجة حفظ الأبوين من الفتنة ورزقهما بغلام صالح.

الموقف الرابع: بناء الجدار، ظاهر الأمر أن أهل القرية يتصفون بالبخل ولو علموا بأن هناك كنزاً أسفل الجدار لأخذوه وحرموا الأيتام حقهم، لكن الخضر عليه السلام أخذ بالأسباب وأعاد ترميم الجدار ليحفظ كنز الأيتام حتى يبلغوا الرشد، فلو علم موسى حقيقة الأمر لفعل ما فعله الخضر متوكلا على الله تعالى.

ويتضح من هذا الأمر أن العلاقة وثيقة بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله، فلا يصلح لأحد أن يقول بانفراد السبب عن التوكل، أو التوكل عن السبب، فكلاهما لازم لتحقق المطلوب، وقصة موسى مع الخضر أصدق نموذج ظهر فيه ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلبُ الرابعُ
الخيرُ والشرُ ظاهراً وباطناً وعلاقتُهُ بالقدرِ

أولاً: مفهوم الخير لغةً واصطلاحاً:

الخير لغةً:

الخير: قال ابن فارس: "الْخَاءُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلُهُ الْعَطْفُ وَالْمَيْلُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ. فَالْخَيْرُ: خِلَافُ الشَّرِّ ; لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَمِيلُ إِلَيْهِ وَيَعْطِفُ عَلَى صَاحِبِهِ".[1]

والخَيْرُ: ضِدُّ الشَّرِّ، وَجَمْعُهُ خُيور؛ وهو الْأَفْضَل، وقيل: الكَرم، وهو مَا يَرْغَب فِيهِ الكُلُّ، والعَرَب تُسَمَّى (الخَيْلَ) الخَيْرَ، لِمَا فِيهَا من الخَيْر، وقيل: الرَّجلُ (الكَثِيرُ الخَيْرِ).[2]

الخير اصطلاحاً:

وهو ضدّ الشرّ، وهو ما يرغب فيه الكلّ كالعقل مثلا والعدل والفضل والشيء النَّافع.

"والخير ضربان: خير مطلق وهو ما يكون مرغوباً فيه بكلّ حال وعند كلِّ أحد... وخير وشرّ مقيَّدان وهو أَنَّ خير الواحد شرّ الآخر كالمال الَّذى ربّما كان خيرا لزيدٍ وشراً لعمرو".[3]

الخير: "كل ما يحبه الله من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة امتثالاً".[4]

ثانياً: مفهوم الشر لغةً واصطلاحاً:

الشر لغةً:

(شر) "الشين والراء أصلٌ واحد يدلُّ على الانتشار والتّطايُر. مِن ذلك الشرّ خلاف الخير. ورجلٌ شِرِّير، وهو الأصل؛ لانتشاره وكثرته".[5]

---

(1) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (232/2)

(2) انظر: لسان العرب، لابن منظور، فصل الخاء المعجمة، (264/4)، والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، حرف الخاء، (256/5)، وتاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، (238/11-240)

(3) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادى (572/2)، المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني كتاب الخاء، مادة (خير) (300)

(4) الخير في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، للباحثة: أمل بنت عبدالله آل عبدالسلام، (22)

(5) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (180/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"وَالشَّر عِنْده[1] ضَرْبَان؛ حسن وقبيح، فالحسن السقيم وَعَذَاب جَهَنَّم، والقبيح الظُّلم وَمَا يجْرِي مجْرَاه، قَالَ: وَيجوز أَن يُقَال للشَّيْء الْوَاحِد إِنَّه خير وَشر إِذا أردْت بِأحد الْقَوْلَيْنِ إِخْبَار عَن عاقبته، وَإِنَّمَا يكونَانِ نقيضين إِذا كَانَا من وَجه وَاحِد".[2]

الشر اصطلاحاً:

الشر: "عبارة عن عدم ملاءمة الشيءِ الطبعَ".[3]

الشَّرُّ: "الذي يرغب عنه الكلّ".[4]

الشر: هو ضد الخير، كل ما يبغضه الله من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة امتثالاً.[5]

ثالثاً: الخير والشر وعلاقته بالقدر:

الخير والشر خلق من مخلوقات الله ﷻ فالله تعالى خالق كل شيء، كما قال ذلك في كتابه العزيز: ﴿**ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ**﴾ [الزمر:62]، فالله تعالى خالق هذا الكون العظيم وكل ما فيه، ومما فيه الخير والشر.

فالخير ينسب إلى الله تعالى، فأفعاله كلها خير فهو صفة كمال، والشر لا ينسب إليه لأنه صفة نقص وعيب، وحاشا لله أن يتصف بصفة نقص وعيب، فعن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة يقول في دعاء الاستفتاح: "لبيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت"[6].

يقول ابن القيم رحمه الله: "وهو سبحانه خالق الخير والشر، فالشر في بعض مخلوقاته لا في خلقه وفعله، وخلقه وفعله وقضاؤه وقدره خير كله؛ ولهذا تنزه سبحانه عن الظلم الذي حقيقته وضع الشيء في غير موضعه كما تقدم؛ فلا يضع الأشياء إلا في

---

(1) عند أبو بكر بن الاخشاد رحمه الله.

(2) الفروق اللغوية، لأبو هلال العسكري، (199/1).

(3) التعريفات، علي الجرجاني، ص: (127).

(4) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، كتاب الشين، مادة (شر)، (448).

(5) انظر: الخير في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، للباحثة: أمل بنت عبدالله آل عبدالسلام، ص: (22).

(6) صحيح مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (185/2) حديث (201)771.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مواضعها اللائقة بها، وذلك خير كله، والشر وضع الشيء في غير محله، فإذا وضع في محله لم يكن شراً، فعلم أن الشر ليس إليه"[1].

وهذا يبين لنا العلاقة الوثيقة بين الخير والشر من جهة، وبين القضاء والقدر من جهة أخرى، فقضاؤه كله خير لأنه صفته، ومقضيه يكون فيه الخير والشر، والشر ليس من أفعال الله بل من مفعولاته تبارك وتعالى، فالشر من مخلوقاته.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا يَكُونُ شَرًّا مَحْضًا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، لَا خَيْرَ فِيهِ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ فِي الْحِكْمَةِ، بَلْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَدَمًا مَحْضًا، وَالْعَدَمُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَالْوُجُودُ إِمَّا مَحْضٌ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ خَيْرٌ مَنْ وَجْهٍ وَشَرٌّ مِنْ وَجْهٍ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ شَرًّا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، فَهَذَا مُمْتَنِعٌ، وَلَكِنْ قَدْ يَظْهَرُ مَا فِيهِ مِنَ الشَّرِّ وَيَخْفَى مَا فِي خَلْقِهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَأَلُوا عَنْ خَلْقِ هَذَا الْقِسْمِ فَقَالُوا: ﴿ **قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ** ﴾ [البقرة:30]"[2].

رابعاً: الخير والشر وعلاقته بقصة موسى والخضر عليهما السلام.

ويتبين لنا الخير والشر ظاهراً وباطناً من مواقف الخضر وموسى عليهما السلام وكيف أن الله تعالى لا يوجد شيئٌ فيه شر محض، بل قد يظهر الأمر أنه شر ولكن يخفى ما فيه من خير، وأن وجود هذا الشر لحكمة هو أرادها وهي الخير:

الموقف الأول: موقف خرق سفينة المساكين الذين يعملون في البحر:

أصحاب السفينة قدموا خيراً للخضر وموسى عليهما السلام فركبوهما من غير نول وأوصلوهما إلى مرادهما، فقام الخضر عليه السلام بخرق السفينة، فالظاهر لنا ولموسى عليه السلام أن هذا الفعل فيه شر عظيم لأصحاب السفينة وفيه إيذاء لهم، لكن الباطن خير لهم يبينه الخضر فيما بعد لموسى عليه السلام، فتظهر حكمة الله تعالى من هذا الفعل أن وراءهم ملكاً ظالماً يأخذ كل سفينة صالحة غير معيبة، فالذي نعلمه أن الخضر عليه السلام قام بهذه الأفعال بعلم الله تعالى، وأنه أخبر موسى عليه السلام أنه على علم من الله تعالى لم يعلمه هو، فقال: ﴿**وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِيۚ**﴾ [الكهف:82].

---

(1) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن القيم، (179).

(2) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم الجوزية، اختصره ابن الموصلي، (258).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الإمام أبو جعفر الطبري في تفسيره معقبا على هذه الآية: "وَمَا فَعَلْتُ يَا مُوسَى جَمِيعَ الَّذِي رَأَيْتَنِي فَعَلْتُهُ عَنْ رَأْيِي وَمِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي، وَإِنَّمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ إِيَّايَ بِهِ"[1].

ويلاحظ هنا أن الخضر عليه السلام أسند وأضاف العيب إلى نفسه؛ فقال: ﴿**فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا**﴾ [الكهف:79] ولم يسند الأمر إلى الله تعالى، وهذا فيه تأدباً مع الله تعالى، لكن بعد أن بين الوجه الحقيقي من أفعاله وأن ما أراده الله تعالى هو الخير لعباده فقال الخضر: ﴿**وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا**﴾ [الكهف:82].[2]

الموقف الثاني: موقف قتل الغلام:

إن قتل الغلام من غير ذنب يحل القتل في ظاهره شر ومصيبة لوالديه، فاعترض موسى عليه السلام على هذا الشر وهذا الفعل المخالف لشريعته، لكن الأمر مخالف لظاهره، فظاهره شر لكن في باطنه خير كثير، وأنه حاشا لله تعالى أن تقتضي حكمته أمراً فيه شر محض، بل حكمته تقتضي الخير، وأظهر الخضر عليه السلام الخير الذي كان مبطونا في فعله أن الغلام طبع يوم أن طبع كافرا، وأنه سيرهق والديه طغيانا وكفرا، فالخير للوالدين هو قتل الغلام لأن في قتله حفظاً لهما من الفتنة والإرهاق، وأن الله سيبدلهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما، فدائما حكمة الله تعالى تقتضي الخير.

يقول القرطبي في تفسيره: "وَقَالَ فِي الْغُلَامِ:" فَأَرَدْنا "فَكَأَنَّهُ أَضَافَ الْقَتْلَ إِلَى نَفْسِهِ، وَالتَّبْدِيلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى"[3].

ويظهر هذا جليا في قوله تعالى: ﴿**وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ**﴾ [البقرة:216]، وَقَالَ الْحَسَنُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ: "لَا تَكْرَهُوا الْمُلِمَّاتِ الْوَاقِعَةَ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ تَكْرَهُهُ فِيهِ نَجَاتُكَ، وَلَرُبَّ أَمْرٍ تُحِبُّهُ فِيهِ عَطَبُكَ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ:

رُبَّ أَمْـــرٍ تَتَّقِيـــهِ ... جَرَّ أَمْرًا تَرْتَضِـــيهِ
خَفِيَ الْمَحْبُوبُ منه ... وبدا المكروه فيه"[4]

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام ابو جعفر الطبري، (367/15)
(2) انظر: تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، (39/11)
(3) المصدر السابق، (40/11)
(4) المصدر السابق، (39/3)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموقف الثالث: الجدار الذي كاد أن ينقض فأقامه الخضر:

أيضاً في هذا الموقف يظهر لنا أن ظاهر الأمر شر بمخالفة الخضر عليه السلام لشريعة موسى عليه السلام؛ وهو تقديم خدمة مقابل الإساءة، فنعلم أن أهل القرية أهل بخل فلم يقدموا حق الضيافة لموسى والخضر عليهما السلام؛ رغم أنهما طلبا الضيافة من أهلها، فعندما رأى الخضر الجدار يريد أن ينقض فسارع لإعادة بنائه، فاستنكر موسى عليه السلام عليه، واستنكار موسى عليه السلام لا يكون إلا لشيء فيه مخالفة، لكن حقيقة الأمر أن بناء الجدار فيه حفظ لحقوق الأيتام حيث ترك لهم والدهم كنزاً أسفل الجدار، فلو سمع الخضر كلام موسى وطلب الأجر مقابل بناء الجدار لما حصل على الأجر ولما أعاد بناء الجدار؛ وهكذا يضيع حق الأيتام، فتظهر حكمة الله تعالى لنا ولموسى عليه السلام بعد أن كشف الخضر عليه السلام ما يكمن فعله من خير عظيم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصلُ الثانِي

أسبابُ ونتائجُ الحوارِ بينَ مُوسى والخضرِ

– عليهما السلامُ –

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الأولُ

أسبابُ معارضةِ مُوسى عليه السلام لأفعالِ الخضرِ عليه السلام

المطلبُ الأولُ

تعليلُ قوةِ حُجَّةِ موسى عليه السلام في معارضتِهِ لأفعالِ الخضرِ عليه السلام

تظهر قوة حجة نبي الله موسى عليه السلام في معارضته لأفعال الخضر عليه السلام رغم أنَّ الله تعالى أمره بالذهاب إليه ليتعلَّم منه علماً لم يكن يعلمه من قبل، باعتبار أنَّ علم موسى عليه السلام كان علم الأحكام الشرعية والقضاء بظاهرها بخلاف علم الخضر عليه السلام الذي كان يعلم بعض الغيب النسبي الذي أطلعه الله عليه، ويعلم بواطن الأشياء وخفياها، ومن الأمور التي تظهر قوة حجة موسى عليه السلام؛ أن الأنبياء عليهم السلام لا يقرون على منكر، والسكوت يكون إقراراً، وظاهر أفعال الخضر بالقياس على شريعة موسى عليه السلام هي أمورٌ منهيٌ عنها، فكيف لنبي الله موسى عليه السلام ألا يعترض على تلك الأفعال؟![1]

وفيما يلي تفصيل حجة موسى عليه السلام في الأفعال التي فعلها الخضر عليه السلام لنرى حجة موسى عليه السلام في كل فعل من الأفعال:

أولاً: خرق الخضر للسفينة وإعابتها:

حجَّة موسى عليه السلام أن هذا الخرق للسفينة هو من قبيل الإفساد والاعتداء على أملاك الأخرين، وقد حرَّم الله تعالى الإفساد، فقال وقوله الحقُّ: ﴿**وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ**﴾ [البقرة:60] وعليه كان الإعتراض من عدة وجوه وهذا هو الوجه الأول قوله: ﴿**أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا**﴾ [الكهف:71] هذا من وجه.

ومن وجه آخر كانت حجته في نسيان العهد وقوله للخضر: ﴿**قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا**﴾ [الكهف:73] والنسيان يرفع التأثيم ولهذا عذره الخضر.[2]

ثانياً: قتل الخضر للغلام:

فحجة موسى عليه السلام أنه لا يجوز قتل نفس بغير نفس، لقوله تعالى: ﴿**مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا**﴾ [المائدة:32]، ثمَّ إنَّ أمر القتل أعظم إفساداً من إفساد خرق السفينة، لذلك رأى تقديم

---

(1) انظر: فتح القدير للشوكاني، (354/3)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (17/11).

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (20/11)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنكار على العهد، ولم يكن الأمر نسياناً كالسابقة، بل كان الأمر صادماً لموسى عليه السلام كيف للخضر أن يقتل غلاماً ولم ير منه شيئاً يستحق القتل؟! لذلك قال له موسى: ﴿**أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا**﴾ [الكهف:74].

ثالثاً: الجدار الذي كاد أن ينقض فأقامه الخضر وأعاد بناءه:

فحجة موسى عليه السلام انهما طلبا من أهل القرية أن يطعموهما ويضيفوهما، فأبوا أن يضيفوهما، فعلم موسى أن أهل القرية أهل بخل، فعندما رأى الخضر عليه السلام يرمم الجدار حتى لا يقع من غير أجر، فقال له موسى: ﴿**لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾ [الكهف:77]، والذي يراه الباحث أن موسى عليه السلام فقد طعامه وزاده أثناء رحلته فلم يبق معه طعام، فعندما وصلا إلى هذه القرية طلبا الطعام فهما بأمس الحاجة له؛ فقابلهم أهل القرية بالبخل والمنع، لذلك استنكر موسى فعل الخضر عليهما السلام.

المطلبُ الثاني

تعليلُ قوةِ حُجّةِ الخضْرِ عليه السلام

تظهر قوة حجة الخضر عليه السلام في أفعاله بأنه كان يعلم بعض الغيب النسبي الذي أطلعه الله عليه ويعلم بواطن الأشياء وخفياها، وتظهر قوة حجته عندما قال لموسى: ﴿**قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾ [الكهف:67] لأنك يا موسى لا تعلم خفايا الأمور التي سأفعلها والذي سيظهر لك سيكون مخالفا لشريعتك، لكن موسى آثر الصبر ليرى العلم الذي تميز به الخضر عنه[1]، وسيفصل الباحث قوة حجته في أفعاله التي فعلها:

أولاً: خرقه للسفينة وإعابتها:

فحجة الخضر عليه السلام في خرق السفينة وإعابتها بأنه يعلم أن هناك ملكاً ظالماً ينتظر هؤلاء ليأخذ السفينة، لكن الذي يمنع الملك من أخذها هو إعابة السفينة وإظهار أنها غير صالحة، وفي هذا إبقاء ملك المساكين وإن نقص منه شيء، ومن هنا ندرك أن خرق السفينة كان فيه مضرة للمساكين في علم موسى عليه السلام فرغب ألا تخرق، وفي عين الخضر عليه السلام أن خرق السفينة مصلحة للمساكين وكل تصرف على حسب علمه.

(1) انظر: فتح القدير للشوكاني، (354/3)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (17/11).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: قتله للغلام:

فحجة الخضر عليه السلام من قتل الغلام أنه يعلم أن هذا الغلام طبع يوم أن طبع كافراً، وأنه سيرهق أبويه طغيانا وكفرا، فبقتل هذا الغلام يُحفظُ الوالدان من الوقوع في الكفر بسبب هذا الغلام، وأن الله سيبدلهما خيرا منه دينا وصلاحا.

ثالثاً: الجدار الذي كاد أن ينقض فأقامه وأعاد بناءه:

فحجة الخضر عليه السلام في مقابلة الإساءة وإعادة بناء الجدار، أن أهل القرية ظهروا على حقيقتهم بأنهم أهل بخل وطمع، وأن الخضر عليه السلام يعلم أن أسفل الجدار كنز لغلامين يتيمين وأن الجدار لم يكن لأهل القرية، وأن الجدار لو سقط لظهر أمر الكنز الذي أخفاه أبو اليتيمين، وهل يترك أهل القرية البخلاء الكنز لغلامين يتيمين؟!

فمن هذه المواقف الثلاثة تظهر لنا قوة حجة الخضر عليه السلام بأنه يعلم عواقب الأشياء وما تؤول إليه الأمور لذلك كان يفعلها بقوة مع أن ظاهرها مخالف لشريعة موسى عليه السلام، وهذا هو سر العلم الذي خفي على موسى عليه السلام وعلمه الخضر عليه السلام وكان فيه التحدي يوم أن قال موسى عندما سأله الرجل: "هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ: لاَ"[1] كما جاء في الحديث.

المطلبُ الثالثُ

الظاهرُ والباطنُ وعلاقتُهُ بقصةِ موسى والخضرِ عليهما السلام

أولاً: مفهوم الظاهر والباطن لغةً واصطلاحاً:

الظاهر لغةً:

"والظاهِرُ: خِلَافُ الْبَاطِنِ؛ ظَهَرَ يَظْهَرُ ظُهُوراً، فَهُوَ ظَاهِرٌ وظهِير؛ قَالَ أَبو ذُؤَيْب:

فإِنَّ بَنِي لِحْيَانَ، إِمَّا ذَكَرْتُهُم،... ثَناهُمْ، إِذا أَخْنَى اللِّئَامُ، ظَهِيرُ

وَيُرْوَى ظَهِيرُ، بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَباطِنَهُ؛ قِيلَ: ظَاهِرَهُ المُخالَّةُ عَلَى جِهَةِ الرِّيبَةِ، وَبَاطِنِهِ الزِّنَا؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، وَاللَّهُ أَعلم، أَن الْمَعْنَى اتْرُكُوا الإِثم ظَهْراً وبَطْناً أَي لَا تَقْرَبُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ جَهْراً وَلَا سِرًّا".[2]

---

(1) تم تخريجه سابقاً، انظر: (ص 15).

(2) لسان العرب، لابن منظور، (523/4)، انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (484/12).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباطن لغةً:

"(وبَطَنَ) الشَّيءُ: (خَفِيَ فَهُوَ باطِنٌ)، خِلافُ الظاهِرِ، جمعها بَواطِنُ.

(و) مِن المجازِ: بَطَنَ (خَبَرَه) إذا (عَلِمَه) ويقالُ: بَطَنَ الأَمْرَ إذا عَرَفَ باطِنَه".[1]

ومن خلال المعنى اللغوي يظهر لنا أن الظاهر خلاف الباطن وهما متضادان أي لا يلتقيان في معنى واحد، ويكون الباطن هو المعنى الخفي بخلاف ما يفهم من المعنى الظاهر.

علم الظاهر اصطلاحاً:

هو علم الشريعة، وهو العلم الذي أخبر به رسول الله ﷺ أمته وهو ما يظهر للناس.[2]

مثل: ظاهر إعابة السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار.

علم الباطن اصطلاحاً:

هو علم الحقيقة، وهو العلم الذي لا يطلع عليه أحد إلا من أراد الله أن يطلعه عليه.[3]

مثل: حقيقة إعابة السفينة وحقيقة قتل الغلام وحقيقة بناء الجدار.

وذكر ابن تيمية: "هُوَ عِلْمُ إيمَانِ الْقُلُوبِ وَمَعَارِفِهَا وَأَحْوَالِهَا هُوَ عِلْمٌ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْبَاطِنَةِ".[4]

قال ابن تيمية: "قَوْلُ الرَّجُلِ:"الْبَاطِنُ"إمَّا أَنْ يُرِيدَ عِلْمَ الْأُمُورِ الْبَاطِنَةِ مِثْلَ الْعِلْمِ بِمَا فِي الْقُلُوبِ مِنْ الْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ وَالْعِلْمِ بِالْغُيُوبِ الَّتِي أَخْبَرَتْ بِهَا الرُّسُلُ وَإِمَّا أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْعِلْمَ الْبَاطِنَ أَيْ الَّذِي يَبْطُنُ عَنْ فَهْمِ أَكْثَرِ النَّاسِ أَوْ عَنْ فَهْمِ مَنْ وَقَفَ مَعَ الظَّاهِرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ".[5]

ولعلم الباطن أحوال كما هو للظاهر أحوال يكون فيها حقاً وباطلاً وصواباً وخطأً، وهذا يوجد في كلام السلف كثيراً، كما قال ابن تيمية: "وَأَمَّا إذَا أُرِيدَ بِالْعِلْمِ الْبَاطِنِ الْعِلْمُ الَّذِي يَبْطُنُ عَنْ أَكْثَرِ النَّاسِ أَوْ عَنْ بَعْضِهِمْ فَهَذَا عَلَى نَوْعَيْنِ: أَحَدُهُمَا: بَاطِنٌ يُخَالِفُ الْعِلْمَ الظَّاهِرَ، والثَّانِي: لَا يُخَالِفُهُ.

---

(1) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (263/34).

(2) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (225/11).

(3) المصدر السابق.

(4) المصدر السابق.

(5) المصدر السابق، (232/13)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَبَاطِلٌ؛ فَمَنْ ادَّعَى عِلْمًا بَاطِنًا أَوْ عِلْمًا بِبَاطِنٍ وَذَلِكَ يُخَالِفُ الْعِلْمَ الظَّاهِرَ كَانَ مُخْطِئًا إمَّا مُلْحِدًا زِنْدِيقًا وَإِمَّا جَاهِلًا ضَالًّا، وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ فِي الْعِلْمِ الظَّاهِرِ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَقَدْ يَكُونُ بَاطِلًا فَإِنَّ الْبَاطِنَ إذَا لَمْ يُخَالِفْ الظَّاهِرَ لَمْ يُعْلَمْ بُطْلَانُهُ مِنْ جِهَةِ مُخَالَفَتِهِ لِلظَّاهِرِ الْمَعْلُومِ فَإِنْ عُلِمَ أَنَّهُ حَقٌّ قُبِلَ وَإِنْ عُلِمَ أَنَّهُ بَاطِلٌ رُدَّ وَإِلَّا أُمْسِكَ عَنْهُ وَأَمَّا الْبَاطِنُ الْمُخَالِفُ لِلظَّاهِرِ الْمَعْلُومِ فَمِثْلُ مَا يَدَّعِيهِ الْبَاطِنِيَّةُ الْقَرَامِطَةُ[1] مِنْ الْإِسْمَاعِيلِيَّة[2] وَالنُّصَيْرِيَّة[3] وَأَمْثَالِهِمْ مِمَّنْ وَافَقَهُمْ مِنْ الْفَلَاسِفَةِ وَغُلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَالْمُتَكَلِّمِين. وَشَرُّ هَؤُلَاءِ الْقَرَامِطَةُ فَإِنَّهُمْ يَدَّعُونَ أَنَّ لِلْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ بَاطِنًا يُخَالِفُ الظَّاهِرَ؛ فَيَقُولُونَ:" الصَّلَاةُ "الْمَأْمُورُ بِهَا لَيْسَتْ هَذِهِ الصَّلَاةَ أَوْ هَذِهِ الصَّلَاةَ إنَّمَا يُؤْمَرُ بِهَا الْعَامَّةُ وَأَمَّا الْخَاصَّةُ فَالصَّلَاةُ فِي حَقِّهِمْ مَعْرِفَةُ أَسْرَارِنَا..."."[4]

ثانياً: علاقة الظاهر والباطن بقصة موسى والخضر عليهما السلام:

وبالنظر إلى قصة موسى والخضر عليهما السلام، فالظاهر هو ما ذهب إليه موسى عليه السلام من إنكاره خرق السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار، والباطن هو ما تعلق بالخضر من فعله لهذه الأمور السابقة، ومن حيث المعنى أن إنكار موسى لهذه الأمور الثلاثة قد رجع عنه موسى حينما أطلعه الخضر على بواطن هذه الظواهر وقول الخضر له: ﴿**وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ**﴾ [الكهف:82].

---

(1) حركة باطنية هدامة تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه، وهو من خوزستان في الأهواز ثم رحل إلى الكوفة، وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والإنتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية. (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (378)).

(2) فرقة باطنية انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، تشعبت فرقها وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر، وحقيقتها تخالف العقائد الإسلامية الصحيحة، وقد مالت إلى الغلو الشديد لدرجة أن الشيعة الاثني عشرية يكفِّرون أعضاءَهَا. (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (383)).

(3) حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث للهجرة، أصحابها يعدُّون من غلاة الشيعة الذين زعموا وجوداً إلهيًّا في علي وألهوه به، مقصدهم هدم الإسلام ونقض عراه، وهم مع كل غاز لأرض المسلمين، ولقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسوريا اسم العلويين تمويهاً وتغطية لحقيقتهم الرافضية والباطنية. (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (390)).

(4) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (225/11).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح لنا هنا موافقة هذا الباطن للظاهر الذي كان قد تمسك به موسى لأن المصلحة المنعقدة في التمسك في عدم خرق السفينة وهي مصلحة المساكين؛ هي بعينها المصلحة المتحققة في عدم أخذ الملك الظالم لها، ولهذا جاء النص بقوله: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف:79].

وكذلك الحال في ظاهر قتل الغلام الذي قتله الخضر بغير نفس في علم موسى الظاهر أنه فساد؛ فبين له الخضر في علم الباطن المتحقق تأويلاً أنه مصلحة لوالديه المؤمنين كما جاء في النص قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الكهف:80-81] فهنا يظهر لنا أن المصلحة تتطلب بعلم موسى الظاهر منع القتل مهما كانت الأمور ولعجز الانسان عن معرفة مآل وحقائق الباطن منع من القتل إلا بحقها، وجاز للخضر أن يفعل ما فعل لاطلاعه على المصلحة الكبرى التي يعجز غيره عن إدراكها أن يفعل ذلك وهذا ما جاء في النص.

ولما أخبر الخضر موسى عن ذلك سلم موسى لما فعله الخضر كما جاء في النص قوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف:82]، وهذا يدل على أن المعنى الخفي الذي أخذ به الخضر وعلمه موسى آخراً يجتمعان في معنى واحد، وهو منع وقوع فساد أكبر بفساد أقل، وهذا من قواعد علم الظاهر، وهذا يثبت حينما يتبين حال الأمرين.

وكذلك الحال في اعتراض موسى على الخضر في بنائه الجدار الذي كاد أن ينقض لأهل قرية بخلاء أبوا أن يضيفوهما، فرأى موسى بعلمه الظاهر أن هذا العمل لهؤلاء مخالف للأصول ولا حكمة فيه، ولما تبين له أن علم الخضر أن هذا العمل لم يكن لأهل القرية وإنما كان لأجل غلامين أيتام يحفظ عليهما كنزهما من السرقة والضياع أجاب موسى الخضر بأن صنيعه محل الحكمة كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف:82].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثانِي

حقيقةُ تركِ الظاهرِ وتقديمُ الباطنِ عليهِ

المطلبُ الأولُ

مفهومُ الدليلِ الظاهرِ في النصِّ القرآنيِّ والسنةِ

أولاً: مفهوم الدليل الظاهر لغةً واصطلاحاً:

الدَّليل لغةً:

"مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ. والدَّلِيل: الدَّالُّ... لَفْظَ الدَّلِيل يَدُلُّ عَلَى الدَّلالة، وَهُوَ كَقَوْلِكَ سِرْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى هَذِهِ حالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي سِرْ وشَدُّوا ولَيْسَتْ مَوْصُولَةً لِهَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ لَكِنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ كأَنه قَالَ: شَدُّوا المطيَّ مُعْتَمِدِين عَلَى دَلِيل دَائِب، فَفِي الظَّرْفِ دَلِيلٌ لِتَعَلُّقِهِ بِالْمَحْذُوفِ الَّذِي هُوَ مُعْتَمِدِين، وَالْجَمْعُ أَدِلَّة وأَدِلَّاء، وَالِاسْمُ الدِّلالة والدَّلالة، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، والدُّلُولة والدِّلِّيلى. قَالَ سِيبَوَيْهِ: والدِّلِّيلى عِلْمُه بِالدَّلَالَةِ ورُسوخُه فِيهَا. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ﷺ، فِي صِفَةِ الصَّحَابَةِ، ﷺ: وَيَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ أَدِلَّة؛ هو جَمْعُ دَلِيل أَي بِمَا قَدْ عَلِمُوا فيَدُلُّونَ عَلَيْهِ النَّاسَ، يَعْنِي يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ فُقَهَاء فَجَعَلَهُمْ أَنفسهم أَدِلَّة مُبَالَغَةً".[1]

الدليل اصطلاحاً:

"هو الذي يمكن أن يتوصل بصحيح النظر فيه إلى العلم".[2]

والظاهِرُ لغةً:

"خِلَافُ الْبَاطِنِ؛ ظَهَرَ يَظْهَرُ ظُهُوراً، فَهُوَ ظَاهِرٌ وظهير؛ قَالَ أَبو ذُؤَيْبٍ:

فإِنَّ بَنِي لِحْيَانَ، إِمَّا ذَكَرْتُهُم،... ثَناهُمْ، إِذا أَخْنَى اللِّئامُ، ظَهِيرُ

وَيُرْوَى طَهِيرُ، بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓ** ﴾ [الأنعام: 120]؛ قِيلَ: ظَاهِرَهُ المُخالَّةُ عَلَى جِهَةِ الرِّيبَةِ، وَبَاطِنِهِ الزِّنَا؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، وَاللَّهُ أَعلم، أَن الْمَعْنَى اتْرُكُوا الإِثم ظَهْراً وبَطْناً أَي لَا تَقْرَبُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ جَهْراً وَلَا سِرًّا. والظاهرُ: مِنْ أَسماء اللَّهِ ﷻ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿ **هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ** ﴾ [الحديد:3].[3]

---

(1) لسان العرب، لابن منظور (11/248-249)، انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للفارابي (4/1698).

(2) المحصول، لفخر الدين الرازي (1/88).

(3) لسان العرب (4/523)، انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (2/731).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الظاهر اصطلاحاً:

الظاهر:"هو كل لفظ احتمل أمرين وفي أحدهما أظهر؛ كالأمر والنهي وغير ذلك من أنواع الخطاب الموضوعة للمعاني المخصوصة المحتملة لغيرها".[1]

ثانياً: مفهوم النص لغةً واصطلاحاً:

النص لغةً:

"النَّصُّ: رفْعُك الشَّيْءَ. نَصَّ الْحَدِيثَ يَنُصُّه نَصًّا: رفَعَه. وَكُلُّ مَا أُظْهِرَ، فَقَدْ نُصَّ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: مَا رأَيت رَجُلًا أَنَصَّ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِي أَي أَرْفَعَ لَهُ وأَسْنَدَ. يُقَالُ: نَصَّ الْحَدِيثَ إِلى فُلَانٍ أَي رفَعَه".[2]

قيل:"هو وصول الشيء إلى غايته".[3]

النص اصطلاحاً:

ما دل على معنى قطعاً ولا يحتمل غيره كأسماء الأعداد، وهو: ما تأويله تنزيله مثل ﴿ **فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ** ﴾ [البقرة:196]، فإنه بمجرد ما ينزل يفهم معناه.[4]

وبعد بيان مفهوم الظاهر والنص يتبين لنا وجه الفرق بينهما، بأن الظاهر له عدة وجوه، أما النص له وجه واحد لا يحتمل غيره.

وبتطبيق هذه المفاهيم السابقة على أفعال الخضر من خرق للسفينة وقتل للغلام وبناء للجدار؛ نجد أنها في عين موسى أخذت معاني النص لذلك أنكرها وعاب على الخضر صنيعها، ويتضح ذلك بألفاظ واضحة كقوله للخضر: ﴿ **لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا** ﴾ [الكهف:71] وهكذا في سائر المواقف.

---

(1) اللمع في أصول الفقه، للشيرازي (48)، وانظر: المستصفى في علم الأصول، للغزالي (49/2)، وانظر: إيضاح المحصول من برهان الأصول، للمازري (307)، وانظر: شرح الورقات في أصول الفقه، لجلال الدين المحلي (147).

(2) لسان العرب، لابن منظور (97/7)، وانظر: تاج العروس للزبيدي (178/18).

(3) شرح تنقيح الفصول، للقرافي (36)

(4) انظر: شرح الورقات في أصول الفقه، لجلال الدين المحلي (164)، انظر: أصول السرخسي للإمام السرخسي (164/1)، وانظر: شرح تنقيح الفصول، للقرافي (36).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلبُ الثانِي

مسوغاتُ ترْكِ الظاهرِ ومَدَى حجيتِهَا

ولما كان للدليل الظاهر معانٍ متعددة والمقصود من هذه المعاني معنىً واحداً محدداً، دار الخلاف بين الخضر وموسى في تحديد المراد من الأفعال التي قام بها الخضر، حيث إن المترتب على أفعال الخضر جميعاً هو الفساد بعين موسى عليه السلام وكان ينبغي للخضر أن يأتي بأفعال صالحة النتائج بعين موسى عليه السلام.

ولما تكرر لدى موسى عليه السلام أن خرق السفينة لتخليصها من سطوة الملك الظالم وتقررت هذه المصلحة عنده غلب هذه المصلحة على الفساد البسيط وهو الخرق، وهذا هو المسوغ لتغليب المصلحة العظمى على المصلحة الصغرى، فإبقاء السفينة مخروقة في ملك المساكين خير وأفضل من ذهابها بالكلية الى أملاك الملك الظالم.

كذلك وافق موسى عليه السلام الخضر على قتل الطفل وسوغه حينما بين له الخضر أن في قتله مصلحة لأبويه وفي إبقائه حيٌ شقاءٌ وإرهاقٌ لوالديه، فكان في هذا أعظم مسوغٍ.

وكذلك سوغ موسى عليه السلام عدم أخذ الأجرة من القرية على بناء الجدار بعد أن أشار على الخضر أخذها لما تبين له أن المستفيد من هذا هم الأيتام، وهكذا يتضح لنا أن الظاهر ينتهي في النهاية ليفيد معنى النص، وأن الناظر قد ينتقل بعقله من معنى إلى معنى، ومن معرفة إلى معرفة وفق النتائج التي يتحصل عليها.

ومن هنا ساغ لموسى عليه السلام أن يترك كل الاعتراضات ويسلم للخضر ما حققه من نتائج باهرة وهي كالتالي:

أولاً: إنقاذ السفينة من الضياع.

ثانياً: الحفاظ على إيمان الوالدين.

ثالثاً: الحفاظ على أموال الأيتام من الضياع والسرقة.

وعلى ذلك اجتمعت المفاهيم بين الخضر وموسى على ما تحقق، لتعطي معنى النص والذي سبق أن وضحناه، وإن كان هو المعنى الثابت المستقر في النهاية على مدلول الظاهر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلبُ الثالثُ

الردُّ على ادّعاءِ الصوفيةِ بأنَّ علمَ الوليِّ مقدمٌ على علمِ النبيِّ

تعددت مدارس الصوفية[1] وتباينت في أفكارها وآرائها، فمن هؤلاء من هم على مذهب السلف، ومنهم من غالوا في أفكارهم ومعتقداتهم؛ فساروا على نهج أهل الكلام، ومنهم من انحرفوا في أفكارهم ومعتقداتهم؛ فساروا على نهج الفلاسفة، ومن الأفكار التي انحرفوا بها تقديم الولي على النبي.[2]

فمن الصوفية من يمجدون الأولياء ويقدسونهم خلاف ما أراده الله تعالى، ومن تقديسهم لهم أنهم يقدمونهم ويقدمون علمهم وكلامهم على علم وكلام الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، فيدعون أن الأولياء أعلم بالله من الرسل والأنبياء فهم يأخذون العلم من المعدن الذي يأخذ منه الوحي ما يوحي به إلى النبي.[3]

وحتى زعم بعضهم كالترمذي الحكيم[4] أن للأولياء منازل: فمنهم من أعطي ثلث النبوة، ومنهم من أعطي نصفها، ومنهم من له الزيادة.[5]

---

(1) التصوف: هو العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة. ذكره ابن خلدون في مقدمته، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لابن خلدون (611/1).

وهو حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعاتٍ فرديةٍ تدعو إلى الزهد وشدة العبادة، كرد فعل مضاد للإنغماس في الترف الحضاري، ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرق مميزة معروفة بإسم الصوفية، ويتوخى المتصوفة تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة لا عن طريق إتباع الوسائل الشرعية، ولذا جنحوا في المسار حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية: الهندية والفارسية واليونانية المختلفة.

ويلاحظ أن هناك فروقاً جوهرية بين مفهومي الزهد والتصوف وأهمها:

أن الزهد مأمور به، والتصوف جنوح عن طريق الحق الذي اختطه أهل السنة والجماعة.

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ل: الندوة العالمية للشباب الإسلامي (249)

(2) انظر: الصفدية لشيخ الاسلام ابن تيمية، (267/1)، وانظر: الاستقامة لابن تيمية، (82/1-88).

(3) انظر: شرح العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية (158)، وانظر: التَّصَوُّفُ.. المنشَأ وَالمَصَادر، إحسان إلهي ظهير (188-191).

(4) هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر الترمذيّ الحكيم، أبو عبد الله، باحث صوفي، توفي: 320هـ، من مؤلفاته: "نوادر الأصول في أحاديث الرسول"، الأعلام، للزركلي، (271/6-272)، انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي العكري الحنبلي، (404/3)، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406هـ – 1986م، انظر: طبقات الصوفية، ابو عبدالرحمن السلمي، (175)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1419هـ/ 1998م.

(5) انظر: ختم الأولياء للحكيم الترمذي (34/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد صرح بأن من الأولياء من هو أرفع درجة من الأنبياء.[1]

وذكر ابن حزم[2]:"ادَّعَت طَائِفَة من الصُّوفِيَّة أَن أَوْلِيَاء الله تَعَالَى من هُوَ أفضل من جَمِيع الْأَنْبِيَاء وَالرسل وَقَالُوا من بلغ الْغَايَة القصوى من الْوِلَايَة سَقَطت عَنهُ الشَّرَائِع كلهَا من الصَّلَاة وَالصِّيَام وَالزَّكَاة وَغير ذَلِك، وحلت لَهُ الْمُحرمَات كلهَا من الزِّنَا وَالْخمر وَغير ذَلِك، واستباحوا بِهَذَا نسَاء غَيرهم وَقَالُوا أننا نرى الله ونكلمه".[3]

وقد زعم بعضهم أن العبادة تبلغ بهم حتى يكونوا أفضل من النبيين والملائكة المقربين.[4]

وذكر أن أبي يزيد البسطامي[5] قال:"خضنا بحراً وقف الأنبياء بساحله".[6]

ويقول إبراهيم الدسوقي[7]:"أنا موسى عليه السلام في مناجاته، أنا علي رضي الله عنه في حملاته، أنا كل ولي في الأرض خلعته بيدي ألبس منهم من شئت، أنا في السماء شاهدت ربي وعلى الكرسي خاطبته، أنا بيدي أبواب النار غلقتها وبيدي جنة الفردوس فتحتها، من زارني أسكنته جنة الفردوس".[8]

---

(1) انظر: نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ للحكيم الترمذي (96/2).

(2) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام، ولد: بقرطبة من بلاد الأندلس في شهر رمضان سنة (384)هـ، وتوفي: في شعبان سنة 456هـ، من مؤلفاته: كتاب: "الإيصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لحمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والإجماع"، وكتاب: "الفصل في الملل في الأهواء والنِّحل"، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي العكري الحنبلي، (37/1-38)، انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابو العباس شمس الدين الإربلي، (325/3-326) الناشر: دار صادر – بيروت.

(3) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي (170/4).

(4) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لابي الحسن الأشعري (439).

(5) سُلْطَانُ العَارِفِيْنَ، أَبُو يَزِيْدَ طَيْفُوْرُ بنُ عِيْسَى بنِ شَرْوَسَان البِسْطَامِيُّ، نسبته إلى بسطام (بلدة بين خراسان والعراق) أصله منها، ووفاته فيها، ولد: 188هـ، وتوفي: 261هـ، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (86/13)، انظر: الأعلام للزركلي، (235/3)، انظر: طبقات الصوفية، للسلمي، (67).

(6) انظر: الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي (95).

(7) إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد، يتصل نسبه بالحسين السبط: من كبار المتصوفين، كثير الأخبار. من أهل دسوق (بغربية مصر)، ولد: 633هـ، وتوفي:676هـ، من مؤلفاته: "الجواهر"، الأعلام، للزركلي (59/1)، انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي العكري الحنبلي، (611/7).

(8) الطبقات الكبرى = لوافح الأنوار في طبقات الأخيار، لابي محمد الشعراني. (154/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرد على قولهم بتقديم علم الولي على علم النبي:

ذكر الإمام الطحاوي رحمه الله في العقيدة الطحاوية:" ولا نفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء".[1]

وهذا فيه رد على من قدم علم الأولياء على علم الأنبياء، والأصل في الدين متابعة الشرع، والله تعالى أمر عباده بمتابعة الرسل عليهم السلام فقال: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ٦٤ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾ [النساء:64-65]، وقال تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [آل عمران:31]، والأصل الذي عليه سلف الأمة أن النبوة أخص من الولاية، والرسالة أخص من النبوة، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسول، وكل نبي ولي، وليس كل ولي نبياً.[2]

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى:" وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها، وسائر أولياء الله تعالى، على أن الأنبياء أفضل من الأولياء الذين ليسوا بأنبياء، وقد رتب الله عباده السعداء المنعم عليهم أربع مراتب، فقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [النساء:69]".[3]

ورد ابن تيمية على ابن عربي عندما زعم أن خاتم الأولياء أفضل من خاتم الأنبياء من جهة العلم بالله فقال:"وذلك أن الأنبياء أفضل في زمان من أولياء هذه الأمة، والأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام، أفضل من الأولياء، فكيف الأنبياء كلهم؟! والأولياء إنما يستفيدون معرفة الله ممن يأتي بعدهم، ويدعي أنه خاتم الأولياء، وليس آخر الأولياء أفضلهم، كما أن آخر الأنبياء أفضلهم، فإن فضل محمد ﷺ ثبت بالنصوص الدالة على ذلك، كقوله ﷺ:

---

(1) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، (492).

(2) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، (492).

(3) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لشيخ الاسلام ابن تيمية (79).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَلَا فَخْرَ"[1]. وقوله: "آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ"[2]".[3]

وقال ابن تيمية:"وكل رسول نبي ولي، فالرسول نبي ولي، ورسالته متضمنة لنبوته، ونبوته متضمنة لولايته، وإذا قدروا مجرد إنباء الله إياه بدون ولايته لله، فهذا تقدير ممتنع، فإنه حال إنبائه إياه، ممتنع أن يكون إلا وليا لله، ولا تكون مجردة عن ولايته، ولو قدرت مجردة، لم يكن أحد مماثلا للرسول في ولايته".[4]

"والْوَلِيّ لَا يكون أفضل من النَّبِي بل نَبِي وَاحِد أفضل من جَمِيع الْأَوْلِيَاء وبرهانه وَاضح وَالْوَلِيّ وَإِن علت دَرَجَته وَارْتَفَعت مَنْزِلَته لَا تسْقط عَنهُ الْعِبَادَات الْمَفْرُوضَة وَمن زعم أَن من صَار وليا وصل إِلَى الْحَقِيقَة سقط عَنهُ أَحْكَام الشَّرِيعَة فَهُوَ ضال على غير السَّبِيل لِأَن الْعِبَادَات مَا سَقَطت عَن الْأَنْبِيَاء فَكيف تسْقط عَن الْأَوْلِيَاء".[5]

ويقول البغدادي[6]: "أجمع أصحابنا مع أكثر الأمة على أن كل نبي أفضل من كل ولي ليس بنبي".[7]

فعلم الخضر كولي لا يخرجه عن علم غيره من الأولياء، أما كونه نبي كما رجحه أهل السنة والجماعة[8]، فليس هناك مناص أن فوق كل ذي علم عليم، فبنبوته أوحى الله إليه بعلم لدني فوق العلم الذي علمه موسى، وسيأتي تفصيل ذلك في الفصل القادم[9].

---

(1) سنن ابن ماجه، كتاب: الزهد، باب: ذكر الشفاعة (1440/2) ح: (4308)، صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (99/4).

(2) صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: في قول النبي ﷺ أنا أول الناس يشفع في الجنة، (188/1) ح: 197(333).

(3) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لابن تيمية (93).

(4) المصدر السابق، (96).

(5) أصول الدين، لجمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي، (163)، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 – 1998.

(6) عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، ابو منصور: عالم متفنن، من أئمة الأصول. كان صدر الإسلام في عصره. ولد ونشأ في بغداد، مات في اسفرائين 429هـ، من مؤلفاته: "أصول الدين"، "تفسير أسماء الله الحسنى". الأعلام، للزركلي (48/4).

(7) أصول الدين، لأبي منصور البغدادي (325)، الناشر: (دار الكتب العلمية – بيروت)، الطبعة: الثالثة، 1401هـ، 1981م.

(8) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي (323/3–326).

(9) انظر: المبحث الثاني: الخضر بين النبوة والولاية (81).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصلُ الثالثُ
النُّبوَّةُ والولايةُ والخضرُ بينَهُمَا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الأولُ

التفريقُ بينَ النبوةِ والولايةِ

المطلبُ الأولُ

مفهومُ النبوةِ لغةً واصطلاحاً، وصفاتُ الأنبياءِ

أولاً: النبي لغةً:

"النبأ: الخبر... والنبيء المخبر عن الله ﷻ... لأنه أنبأ عنه، وهو فعيل بمعنى فاعل.

قَالَ الفرَّاءُ: النبيُّ: هُوَ مَنْ أَنْبَأَ عَنِ اللَّهِ.

قال: وإن أُخِذَ مِنَ النَّبْوةِ والنَّباوةِ، وَهِيَ الِارْتِفَاعُ عَنِ الأَرض، أَي إِنه أَشْرَف عَلَى سَائِرِ الخَلْق".[1]

قال ابن تيمية:" وهو – أي لفظ النبي – من النبأ، وأصله الهمزة وقد قُرئ به، وهي قراءة نافع يقرأ النبيء، لكن لما كثر استعماله لينت همزته كما فعل مثل ذلك في الذرية، وفي البرية، وقد قيل هو من النبوة، وهي العلو فمعنى النبي المعلى الرفيع المنزلة، والتحقيق أن هذا المعنى داخل في الأول فمن أنبأه الله وجعله منبئا عنه، فلا يكون إلا رفيع القدر عليا، وأما لفظ العلو والرفعة فلا يدل على خصوص النبوة إذ كان هذا يوصف به من ليس بنبي، بل يوصف بأنه الأعلى كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾ [آل عمران:139]، وقراءة الهمزة قاطعة بأنه مهموز.... وأيضا فإن تصريفه أنبأ ونبأ، يُنبيء وينبِّيء بالهمزة، ولم يستعمل فيه نبا ينبو، وإنما يقال هذا ينبو عنه، والماء ينبو عن القدم إذا كان يجفو عنها، ويقال النبوة، وفي فلان نبوة عنا أي مجانبة. فيجب القطع بأن النبي مأخوذ من الإنباء لا من النبوة".[2]

ثانياً: النبي اصطلاحاً:

"هُوَ إِنْسَانٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ، وَإِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ، فَإِنْ أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ فَهُوَ رَسُولٌ أَيْضًا عَلَى الْمَشْهُورِ، فَبَيْنَ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مُطْلَقٌ، فَكُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ، وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا".[3]

---

(1) لسان العرب، لابن منظور، (162/1-163).

(2) النبوات، لابن تيمية، (881/2-883).

(3) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لشمس الدين السفاريني (49/1)، انظر: الرسل والرسالات، عمر بن سليمان الأشقر، (14).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: صفات الأنبياء:

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اجتمعت فيهم عدة صفات منها:

الصفة الأولى: البشرية:

من حكمة الله تعالى أن جعل النبوة في البشر ولم يجعلها في خلق أخر مثل الملائكة، وهذا فيه رحمة للناس، فإرسال الرسل والأنبياء من البشر أمر ضروري ليتمكنوا من مخاطبة الناس وتوصيل أوامر الله؛ فبهذا يستطيع الناس فهم دينهم وما أمرهم الله به، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الكهف:110]، وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [آل عمران:164].

ومن متعلقات البشرية:

1- أنهم يتزوجون ويولد لهم؛ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ [الرعد:38].

2- أنهم يأكلون ويشربون؛ قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾ [الفرقان:7].

3- أنهم يتعرضون للبلاء، بل هم أشد الناس بلاءً؛ كما ورد في الحديث عن سعد ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاءً؟ قال:"الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى المرء على قدر دينه، فإن كان دينه صلبًا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة، ابتُلِي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة".[1]

4- أنهم يموتون؛ قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ ﴾ [آل عمران:144]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر:30].

أنهم يشتغلون بأعمال البشر؛ فقد عمل الأنبياء بأعمال عدة منها: التجارة والخياطة ورعي الأغنام، فقد روى جابر بن عبد الله ﷺ قال: كنّا مع رسول الله ﷺ نجني الكَبَاث[2]،

---

(1) رواه ابن ماجه في سننه، ك: الفتن، باب: الصبر على البلاء، (1334/2) (ح:4023)، وصححه الألباني في سلسلة الصحيح (274/1) (143).

(2) الكَبَاث: النضيج من ثمر الأراك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإنّ رسول الله ﷺ قال:"عليكم بالأسود منه، فإنّه أطيبه"، قالوا: أكنت ترعى الغنم؟ قال:"وهل من نبي إلا وقد رعاها".[1][2]

الصفة الثانية: الذكاء والفطنة والقوة:

إن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام اختارهم الله لمهمة عظيمة؛ وهي إحياء قلوب الناس وإخراجها من الظلمة إلى النور، وهذه المهمة من أعظم المهام وأصعبها، لأن النبي والرسول سيواجه أفكاراً ومعتقدات راسخةً في القلوب، فتغيير هذه المعتقدات تحتاج لجهد عظيم وقبل هذا الجهد تحتاج لفطنة وذكاء ليستطيع أن يقنع الناس بما أتاهم به من الله تعالى ويخرجهم من معتقداتهم التي ورثوها عن آبائهم، فالله تعالى قد كلفهم بنشر دينه فلا بد من أن يعطيهم مع هذا التكليف ما يعينهم على نشر الرسالة.[3])

الصفة الثالثة: العصمة:

الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام هم المثل الأعلى لأممهم، وهم الأسوة الحسنة، والذين يجب الاقتداء بهم في اعتقاداتهم وأفعالهم وأقوالهم وأخلاقهم، ولذلك وجب أن تكون اعتقاداتهم وأفعالهم وأقوالهم وأخلاقهم الاختيارية موافقة لطاعة الله ﷻ، ووجب ألا يدخل في شيء من اعتقاداتهم وأفعالهم وأقوالهم وأخلاقهم معصية لله تعالى.

فالأنبياء والرسل معصومون من الكبائر من الذنوب وغير معصومين من الصغائر، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة، وإنهم معصومون من الإقرار على الذنوب وما يخالف الشرع، وأنهم إن وقع منهم زلل يسارعون بالتوبة والرجوع إلى الله، كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية:"القول بأن الأنبياء معصومون من الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام، وجميع الطوائف، حتى إنه قول أكثر أهل الكلام، كما ذكر أبو الحسن الآمدي أنّ هذا قول أكثر الأشعرية، وهو أيضاً قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء، بل لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلاّ ما يوافق هذا القول.. ".[4]

---

(1) صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم، باب: يعكفون على أصنام لهم (157/4)(3406).

(2) انظر: الرسل والرسالات، عمر بن سليمان الأشقر (69-76)

(3) انظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لشمس الدين السفاريني (266/2-267).

(4) مجموع الفتاوى، شيخ الاسلام ابن تيمية، (319/4)، انظر: النبوات، لابن تيمية (874/2)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية:"إنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَذْكُرْ عَنْ نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ ذَنْبًا إلَّا ذَكَرَ تَوْبَتَهُ مِنْهُ؛ وَلِهَذَا كَانَ النَّاسُ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى قَوْلَيْنِ: إمَّا أَنْ يَقُولُوا بِالْعِصْمَةِ مِنْ فِعْلِهَا وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا بِالْعِصْمَةِ مِنْ الْإِقْرَارِ عَلَيْهَا؛ لَا سِيَّمَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأُمَّةَ مُتَّفِقَةٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مَعْصُومٌ أَنْ يُقِرَّ فِيهِ عَلَى خَطَأٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يُنَاقِضُ مَقْصُودَ الرِّسَالَةِ وَمَدْلُولَ الْمُعْجِزَةِ. وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ بَسْطِ الْكَلَامِ فِي ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْ فِي كِتَابِهِ عَنْ نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ ذَنْبًا إلَّا ذَكَرَ تَوْبَتَهُ مِنْهُ كَمَا ذَكَرَ فِي قِصَّةِ آدَمَ وَمُوسَى وَدَاوُد وَغَيْرِهِمْ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ".[1]

المطلبُ الثاني

مفهومُ الولايةِ لغةً واصطلاحاً، وصفاتُ الأولياء

أولاً: الولاية لغةً:

"الولي- بفتح فسكون-: القرب والدنو، وحصول ثان بعد أول من غير فصل، يقال: تباعد بعد ولي، وكل مما يليك، أي: يقاربك، ويقال: سقط الولي، وهو المطر، يلي الوسمي ويحصل بعده، والمطر الولي يقال أيضاً بوزن فعيل.

والولاية -بالكسر-: السلطان، يقال: وليت الأمر أليه؛ فأنا وال ونحن ولاة، وبالفتح: النصرة، يقال: هم على ولاية: إذا اجتمعوا على النصرة، وتكون الولاية بالكسر على هذا المعنى عند الجمهور، وجعلها سيبويه اسماً لما توليته وقصت به.

والولي- وزان فعيل- ضد العدو، من وليه: إذا قام به، يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول، فمن الأول: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة:257]، ومن الثاني: المؤمن ولي الله؛ للمطيع له، وكل من ولي أمر غيره؛ فهو وليه، ويطلق على ابن الم والناصر والصديق والمحب؛ تقول: توليته: إذا جعلته وليّاً، ومنه: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة:51]".[2]

ثانياً: الولاية اصطلاحاً:

عرف شيخ الاسلام ابن تيمية الولاية والولي فقال:"والولاية: ضد العداوة، وأصل الولاية: المحبة والقرب، وأصل العداوة: البغض والبعد، وقد قيل أن الولي سمي ولياً من

---

(1) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (15/147-148).

(2) رسالة الشرك ومظاهره، لمبارك الجزائري، (168).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موالاته للطاعات، أي متابعته لها، والأول أصح، والولي: القريب، يقال: هذا يلي هذا، أي يقرب منه".[1]

وقال ابن حجر العسقلاني:" المراد بولي الله العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته ".[2]

وقال الإمام الشوكاني[3] في تفسيره:"وَالْمُرَادُ بِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ: خُلَّصُ الْمُؤْمِنِينَ، كَأَنَّهُمْ قُرِّبُوا مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ. وَقَدْ فَسَّرَ سُبْحَانَهُ هَؤُلَاءِ الْأَوْلِيَاءَ بِقَوْلِهِ: الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ أي: يُؤْمِنُونَ بِمَا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ، وَيَتَّقُونَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمُ اتِّقَاؤُهُ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ".[4]

ويرى الباحث أن الولي: هو من تولى الله تعالى في العبادات والقربات، فيحب ما أحب الله ورسوله ويكره ما يكره الله ورسوله، ويوالي من والى الله ورسوله ويعادي من عادى الله ورسوله، صفتهم الإيمان والتقوى كم قال الله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ**﴾ [يونس:63].

ويمكن أن يقال: هي مرتبة يتفاوت فيها المسلمون، كلما زاد المسلم قربة إلى الله وخوفاً منه كلما اقترب في الولاية إلى الله، والأقرب في الأولياء هم الأنبياء.

ثالثاً: صفات الأولياء:

الصفة الأولى: الإيمان والتقوى والصلاح:

إن ولي الله تعالى يتصف بصفة الإيمان والتقوى والصلاح وهذا ما ورد في النصوص، فقد قال الله تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ** ﴾ [البقرة:257]، وقال: ﴿ **وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ** ﴾ [آل عمران:68]، وقال: ﴿ **وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ** ﴾ [الجاثية:19].

---

(1) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لابن تيمية، (9)

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (342/11)، وانظر: ولاية الله والطريق إليها، محمد بن علي الشوكاني (223).

(3) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ستة:1173هـ ونشأ بصنعاء، وتوفي: 1250هـ، من مؤلفاته: "فتح القدير"، "الدرر البهية في المسائل – الفقهية –"، الأعلام للزركلي (298/6)

(4) فتح القدير، الشوكاني، (519/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:"إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ".(1)(2)

الصفة الثانية: التواضع لله تعالى:

ومن صفات أولياء الله تعالى التواضع وعدم الكبر والغرور، والتواضع خلاصة الإيمان والتقوى فمن حقق الإيمان والتقوى كان لابد أن يشتمل على التواضع، قال تعالى: ﴿ **وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا** ﴾ [الفرقان:63]، فصفة عباد الرحمن أنهم يمشون على الأرض هوناً وتواضعاً، فلا يتكبرون على خلق الله، فها هو رسول الله ﷺ وهو رسولٌ ونبيٌ قال:"وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ"(3)، فكان أكثر الناس تواضعاً، خافضاً لجناحه رحيماً بأصحابه، كان يمشي في حاجة المساكين والفقراء والأيتام، ومن بعده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ يضرب بهم المثل في التواضع والتذلل لعباد الله تعالى.(4)

الصفة الثالثة: الحب في الله والبغض في الله:

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية:" أولياء الله هم الذين آمنوا به ووالوه، فأحبوا ما يحب، وأبغضوا ما يبغض، ورضوا بما يرضى، وسخطوا بما يسخط، وأمروا بما يأمر، ونهوا عما نهى، وأعطوا لمن يحب أن يعطى، ومنعوا من يحب أن يمنع".(5)

وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:"أَيُّ عُرَى الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ؟ "، قَالُوا: الصَّلَاةُ، قَالَ:"حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا؟ "قَالُوا: الزَّكَاةُ، قَالَ:"حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا؟ "قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ. قَالَ:"حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟ "قَالُوا: الْحَجُّ، قَالَ:"حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟ "قَالُوا: الْجِهَادُ، قَالَ:"حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟ "قَالَ:"إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللهِ".(6)

---

(1) صحيح البخاري كتاب: الرقاق، باب: التواضع، (105/8) (6502).

(2) انظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لابن تيمية (7).

(3) صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب العفو والتواضع (2001/4) (ح:2588).

(4) انظر: ولاية الله والطريق إليها، محمد بن علي الشوكاني (517-522).

(5) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لابن تيمية. (8)

(6) مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (307/4)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصفة الرابعة: التوبة والإنابة والرجوع إلى الله تعالى:

إن أولياء الله تعالى غير معصومين، بخلاف أنبياء الله، فلا يشترط في الولاية العصمة، فالمشهور عند أهل السنة: أنه لا أحد معصوم من الخطايا والذنوب بعد رسول الله ﷺ حتى وإن كان وليا، ومما اتفق عليه أهل السنة أن كل إنسان يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، وهذا يدل على أنه لا عصمة بعد رسول الله لأحد، ولو كان لأحد عصمة لأخذ من كلامه ولم يرد، لكن للأولياء مكانة عظيمة ورتبة رفيعة قلما يقع منهم خطأ وزلل، وإن وقع ذلك فيسارعون للتوبة والرجوع الى الله.[1]

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية:"وليس من شرط ولي الله أن يكون معصوما لا يغلط ولا يخطئ، بل يجوز أن يخفى عليه بعض علم الشريعة، ويجوز أن يشتبه عليه بعض أمور الدين، حتى يحسب بعض الأمور مما أمر الله به ومما نهى الله عنه، ويجوز أن يظن في بعض الخوارق أنها من كرامات أولياء الله تعالى، وتكون من الشيطان لبسها عليه لنقص درجته، ولا يعرف أنها من الشيطان، وإن لم يخرج بذلك عن ولاية الله تعالى، فإن الله سبحانه وتعالى تجاوز لهذه الأمة عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه".[2]

المطلبُ الثالثُ

المعجزةُ والكرامةُ وضوابِطُهُمَا والفرقُ بينَهُمَا

أولاً: المعجزة لغةً واصطلاحاً:

المعجزة لغةً:

"(عجز) العين والجيم والزاء أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدُهما على الضَّعف، والآخر على مؤخَّر الشيء.

فالأول عَجِزَ عن الشيء يعجز عَجْزاً، فهو عاجزٌ، أي ضَعيف. وقولهم إنّ العجزَ نقيضُ الحَزْم فمن هذا؛ لأنه يَضْعُف رأيُه. ويقولون: "المرء يَعْجِز لا مَحَالة". ويقال: أعجزَني فلانٌ، إذا عَجِزْت عن طلبه وإدراكه. ولن يُعجز لله تعالى شيء، أي لا يَعجِز اللهَ تعالى عنه متى شاء".[3]

---

(1) انظر: جامع الرسائل، لابن تيمية، (266/1)، انظر: ولاية الله والطريق إليها، محمد بن علي الشوكاني (233).

(2) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لابن تيمية، (63)

(3) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (232/4)، انظر: لسان العرب لابن منظور (369/5)، انظر:: مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ابراهيم الوهراني (382/4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"المعجز والمعجزة: ما أعجز به الخصم عند التحدي؛ والهاء للمبالغة، جمعها: معجزات".[1]

"وَ(الْمُعْجِزَةُ) وَاحِدُ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ".[2]

المعجزة اصطلاحاً:

قال الجرجاني[3]:"أمر خارق للعادة، داعٍ إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله".[4]

قال السيوطي:"الْمُعْجِزَةَ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ مقرون بالتحدي سالم عن الْمُعَارَضَةِ".[5]

ثانياً: الكرامة لغةً واصطلاحاً:

الكرامة لغةً:

"الْكَافُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ لَهُ بَابَانِ: أَحَدُهُمَا شَرَفٌ فِي الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ أَوْ شَرَفٌ فِي خُلُقٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ".[6]

"والكرم: ضد اللؤم.

وأكرمه كرمه: عظمه ونزهه، والكريم: الصفوح.

ورجل مكرام: مكرم للناس".[7]

"وَيُقَالُ فِي التَّعَجُّبِ: مَا أَكْرَمَهُ لِي وَهُوَ شَاذٌّ لَا يَطَّرِدُ فِي الرُّبَاعِيِّ. قَالَ الْأَخْفَشُ: وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿**وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍۚ**﴾ [الحج:18] بِفَتْحِ الرَّاءِ أَيْ مِنْ إِكْرَامٍ وَهُوَ مَصْدَرٌ

---

(1) معجم متن اللغة، الشيخ محمد رضا، (35/4).

(2) مختار الصحاح للرازي، (200).

(3) علي بن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني، فيلسوف من كبار العلماء بالعربية،، ولد في تاكو (قرب استرباد) سنة:740هـ وتوفي في شيراز سنة: 816هـ، له نحو خمسين مصنفاً منها: (التعريفات) (وشرح مواقف الإيجي). (الأعلام، للزركلي (7/5)).

(4) التعريفات، للجرجاني، (219)

(5) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (3/4). وانظر: الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، للقرطبي (239).

(6) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، (171/5-172).

(7) القاموس المحيط، فيروز آبادي، (1153).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كَالْمُخْرَجِ وَالْمُدْخَلِ".[1] ومن الآية القرآنية يتبين لنا أن الكرامة ضد الإهانة، كالرجل عندما يقال له أكرمك فلان وأهانك فلان يتضح التضاد بينهما.

والكَرَامَةُ: اسْمٌ يُوضَعُ للإِكرام، كَمَا وُضِعَتِ الطَّاعةُ مَوْضِعَ الإِطاعة، والغارةُ مَوْضِعَ الإِغارة.[2]

الكرامة اصطلاحاً:

يقول السفاريني رحمه الله:"هِيَ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ غَيْرُ مَقْرُونٍ بِدَعْوَى النُّبُوَّةِ وَلَا هُوَ مُقَدِّمَةٌ، يَظْهَرُ عَلَى يَدِ عَبْدٍ ظَاهِرِ الصَّلَاحِ، مُلْتَزِمٍ لِمُتَابَعَةِ نَبِيٍّ كُلِّفَ بِشَرِيعَتِهِ مَصْحُوبٍ بِصَحِيحِ الِاعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، عَلِمَ بِهَا ذَلِكَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ".[3]

وقال الشيخ صنع الله الحنفي[4] رحمه الله:"الكرامة شيء من عند الله يكرم به أولياءه، لا قصد لهم فيه ولا تحدي، ولا قدرة ولا علم".[5]

يقول ابن عثيمين رحمه الله:"والكرامة أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد ولي من أوليائه تكريمًا له أو نصرة لدين الله".[6]

---

(1) مختار الصحاح، للرازي (268).

(2) لسان العرب، لابن منظور، (512/12).

(3) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، للسفاريني، (392/2).

(4) صنع الله بن صنع الله الحلبي، المكي، الحنفي. واعظ، فقيه، محدث، اديب، توفي:1120هـ من مؤلفاته: "سيف الله على من كذب على اولياء الله"، "واكسير التقى في شرح الملتقى"، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت (24/5)، انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل الباباني البغدادي، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، (428/1).

(5) نقله الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي في كتابه فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، (169).

(6) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، لابن عثيمين (311/4). وانظر: شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (298/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: ضوابط المعجزة والكرامة والفرق بينهما:

ضوابط المعجزة:

المعجزة لها ضوابط تميزها عن الكرامة، فهناك فرق بين المعجزة والكرامة كما ظهر معنا في التعريفات السابقة:

وللمعجزة خمسة ضوابط إن اختل منها ضابط لا تكون معجزة:

الضابط الأول: أن تكون بما لا يقدر عليه إلا الله رب العالمين، مثل فلق البحر، وانشقاق القمر، وما شاكلها مما لا يقدر عليها البشر.[1]

الضابط الثاني: أن تَخرق العادة، وتكون مخالفة للسنة الكونية.[2]

يقول القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره:"وَإِنَّمَا وَجَبَ اشْتِرَاطُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ الْمُدَّعِي لِلرِّسَالَةِ: آيَتِي مَجِيءُ اللَّيْلِ بَعْدَ النَّهَارِ وَطُلُوعُ الشمس من مشرقها، لم يكن فيما ادعا مُعْجِزَةٌ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ وَإِنْ كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ، فَلَمْ تُفْعَلْ مِنْ أَجْلِهِ، وَقَدْ كَانَتْ قَبْلَ دَعْوَاهُ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ فِي حِينِ دَعْوَاهُ، وَدَعْوَاهُ فِي دَلَالَتِهَا عَلَى نُبُوَّتِهِ كَدَعْوَى غَيْرِهِ، فَبَانَ أَنَّهُ لأوجه لَهُ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ، وَالَّذِي يَسْتَشْهِدُ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ لَهُ وَجْهٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ".[3]

الضابط الثالث: أن يستشهد بها مدعي الرسالة على صدق دعواه.[4]

مثل أن يقُول: آيَتِي أَنْ يَقْلِبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هَذَا الْمَاءَ زَيْتًا أَوْ يُحَرِّكَ الْأَرْضَ عِنْدَ قَوْلِي لَهَا، تَزَلْزَلِي، فَإِذَا فَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ حَصَلَ الْمُتَحَدَّى بِهِ.[5]

الضابط الرابع: أن تقع على وفق دعوى النبي المتحدي بتلك المعجزة.[6]

يقول القرطبي رحمه الله تعالى:"وَإِنَّمَا وَجَبَ اشْتِرَاطُ هَذَا الشَّرْطِ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ الْمُدَّعِي لِلرِّسَالَةِ: آيَةُ نُبُوَّتِي وَدَلِيلُ حُجَّتِي أَنْ تَنْطِقَ يَدِي أَوْ هَذِهِ الدَّابَّةُ فَنَطَقَتْ يَدُهُ أَوِ الدَّابَّةُ بِأَنْ قَالَتْ:

---

(1) نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، (104)، دار السلام – القاهرة للنشر والطباعة، ط: الثانية: 1426 هـ – 2005 م. انظر: تفسير القرطبي – الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (70/1).

(2) المصدر السابق، (104).

(3) تفسير القرطبي – الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (70/1).

(4) نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، (104).

(5) تفسير القرطبي – الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (71/1).

(6) نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، (104).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كَذَبَ وَلَيْسَ هُوَ نَبِيٌّ فَإِنَّ هَذَا الْكَلَامَ الَّذِي خلقه الله تعالى دال كذب الْمُدَّعِي لِلرِّسَالَةِ، لِأَنَّ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ لَمْ يَقَعْ عَلَى وَفْقِ دَعْوَاهُ".[1]

الضابط الخامس: ألا يأتي أحد بمثل تلك المعجزة على وجه المعارضة.[2]

وعقب القرطبي في تفسيره بعد ذكر ضوابط المعجزة قائلاً:"فَإِنْ تَمَّ الْأَمْرُ الْمُتَحَدَّى بِهِ الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ عَلَى النُّبُوَّةِ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ مَعَ الشُّرُوطِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَهِيَ مُعْجِزَةٌ دَالَّةٌ عَلَى نُبُوَّةِ مَنْ ظَهَرَتْ عَلَى يَدِهِ، فَإِنْ أَقَامَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يُعَارِضُهُ حَتَّى يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَى بِهِ وَيَعْمَلَ مِثْلَ مَا عَمِلَ بَطَلَ كَوْنِهِ نَبِيًّا، وَخَرَجَ عَنْ كَوْنِهِ مُعْجِزًا وَلَمْ يَدُلْ عَلَى صِدْقِهِ، وَلِهَذَا قَالَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ: ﴿**فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ**﴾ [الطور:33] وَقَالَ: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ**﴾ [هود:13]، كَأَنَّهُ يَقُولُ: إِنِ ادَّعَيْتُمْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ نَظْمِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَمَلِهِ فَاعْمَلُوا عَشْرَ سُورٍ مِنْ جِنْسِ نَظْمِهِ، فَإِذَا عَجَزْتُمْ بِأَسْرِكُمْ عَنْ ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَظْمِهِ وَلَا مِنْ عَمَلِهِ".[3]

ضوابط الكرامة:[4]

الضابط الأول: الاستقامة على شرع الله، وهذا الضابط من أهم الضوابط لأنه الفارق بين ولي الله تعالى وولي الشيطان، فالاستقامة على شرع الله والتمسك بأوامره واجتناب نواهيه هي التي تميز بين أولياء الله عن غيرهم من المبطلين الذين يدعون الخوارق، ولا يمكن أن تقع الكرامة الا لولي من أولياء الله.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:"وَلِهَذَا أتفق أَئِمَّة الدّين على أَن الرجل لَو طَار فِي الْهَوَاء وَمَشى على المَاء لم يثبت لَهُ وَلَايَة بل وَلَا إِسْلَام حَتَّى ينظر وُقُوفه عِنْد الْأَمر وَالنَّهْي الَّذِي بعث الله بِهِ رَسُوله ﷺ".[5]

---

(1) تفسير القرطبي – الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (71/1).

(2) نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، (104).

(3) تفسير القرطبي – الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (71/1).

(4) انظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، للسفاريني (392/2– 395)، وانظر: كرامات الأولياء، د. عبدالله بن عبدالعزيز العنقري (179–233).

(5) مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، محمد بن يعلى (600).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء عن الشافعي رحمه الله، أنه عندما قيل له إن الليث بن سعد يقول:"لو رأيتُ صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته"، فقال الشافعي:"أما إنه قصَّر، لو رأيتُه يمشي في الهواء ما قبلتُه".[1]

وقال ابن حجر رحمه الله:"أَنَّ الَّذِي اسْتَقَرَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ أَنَّ خَرْقَ الْعَادَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ غَلَطٌ مِمَّنْ يَقُولُهُ فَإِنَّ الْخَارِقَ قَدْ يَظْهَرُ عَلَى يَدِ الْمُبْطِلِ مِنْ سَاحِرٍ وَكَاهِنٍ وَرَاهِبٍ فَيَحْتَاجُ مَنْ يَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى وِلَايَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى فَارِقٍ وَأَوْلَى مَا ذَكَرُوهُ أَنْ يُخْتَبَرَ حَالُ مَنْ وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ مُتَمَسِّكًا بِالْأَوَامِرِ الشَّرْعِيَّةِ وَالنَّوَاهِي كَانَ ذَلِكَ عَلَامَةَ وِلَايَتِهِ وَمَنْ لَا فَلَا".[2]

الضابط الثاني: أن لا تعارض الكرامة الشرع، لأن الكرامة من الله تعالى أعطاها لولي من أوليائه لتمسكه بالشريعة، ودلالة على صحة الطريق الذي يسيره، فكيف تخالف هذه الكرامة الشرع؟؟

ويذكر ابن الجوزي[3] رحمه الله قصة الرجل المدعي للكرامة فيقول:" احتجت يوماً إِلَى الوضوء فَإِذَا أنا بكوز من جوهر وسواك من فضة رأسه ألين من الخز فاستكت بالسواك وتوضأت بالماء وتركتهما وانصرفت "فعقب ابن الجوزي وقال:" قلت فِي هذه الحكاية من لا يوثق بروايته فَإِن صحت دلت عَلَى قلة علم هَذَا الرَّجُل إذ لو كان يفهم الفقه علم أن استعمال السواك الفضة لا يجوز ولكن قل علمه فاستعمله وإن ظن أنه كرامة؛ وَاللَّه تعالى لا يكرم بما يمنع من استعماله شرعاً إلا إن أظهر لَهُ ذلك عَلَى سبيل الامتحان ".[4]

وذكر قصة رجلٍ يقول:" كنت أنظر فِي حكايات الصوفية فصعدت يوما السطح فسمعت قائلا يقول وهو يتولى الصالحين فالتفت فلم أر شيئا فطرحت نفسي من السطح فوقفت فِي الهواء"، فعقب ابن الجوزي وقال:" هَذَا كذب محال لا يشك فيه عاقل فلو قدرنا

---

(1) مناقب الشافعي، للبيهقي (453/1).

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، (383/7).

(3) عبد الرحمن بن ابى الْحسن بن على ابْن عبد الله القرشى التَّمِيمِي الْحَافِظ جمال الدّين أَبُو الْفرج الْبكْرِيّ الْبَغْدَادِيّ الْمَعْرُوف بِابْن الجوزى الْفَقِيه الحنبلى، ولد سنة: 510هـ، وَتوفى بِبَغْدَاد فِي رَمَضَان من سنة:597هـ، من مؤلفاته: "زاد المسير في علم التفسير" و"تلبيس إبليس"، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل الباباني البغدادي (520/1)، انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي العكري الحنبلي (47/1).

(4) تلبيس إبليس، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (337).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صحته فَإِن طرح نفسه من السطح حرام وظنه أن اللَّه يتولى من فعل المنهى عنه فقد قَالَ تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:195] فكيف يكون صالحا وَهُوَ يخالف ربه".[1]

وقال أبو اسحاق الشاطبي[2] رحمه الله عن هذا الضابط:"وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ لَا يَصِحُّ أَنْ تُرَاعَى وتُعتبر، إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ لَا تَخْرِمَ حُكْمًا شَرْعِيًّا وَلَا قَاعِدَةً دِينِيَّةً، فَإِنَّ مَا يَخْرِمُ قَاعِدَةً شَرْعِيَّةً أَوْ حُكْمًا شَرْعِيًّا لَيْسَ بِحَقٍّ فِي نَفْسِهِ... وَذَلِكَ أَنَّ التَّشْرِيعَ الَّذِي أَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامٌّ لَا خَاصٌّ... وَأَصْلُهُ لَا يَنْخَرِمُ، وَلَا يَنْكَسِرُ لَهُ اطِّراد، وَلَا يُحَاشَى مِنَ الدُّخُولِ تَحْتَ حُكْمِهِ مُكَلَّفٌ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَكُلُّ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ مُضَادًّا لِمَا تَمَهَّدَ فِي الشَّرِيعَةِ، فَهُوَ فَاسِدٌ بَاطِلٌ".[3]

الضابط الثالث: أن تكون ممن لا يدعي النبوة بل يكون متبعاً لشريعة نبي، ظاهره الصلاح متمسكاً بالطاعات والقربات مجتنباً للمعاصي والمحرمات، فالكرامة تحصل للولي لتثبت صدق النبي الذي آمن به الولي واتبع شريعته.

الضابط الرابع: يشترط ثبوت الكرامة بطريق صحيح، فلا تصح كرامة ولي من الأولياء، إلا أن تثبت بالعيان والبرهان أو بإسناد صحيح، مثل ما حصل مع مريم حملها من غير ذكر، ووجود عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف وهذا من الخوارق، ولا يعد معجزة لعدم توفر شرطا المعجزة الأساسيين وهو دعوى النبوة والتحدي، وبهذا تكون كرامةً لها، لذلك يجب التثبت في سند الروايات المنقولة لنا.

قال الامام الطحاوي رحمه الله في الأولياء:" ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم ".[4]

الضابط الخامس: أن يكون للكرامة أصل في معجزات وكرامات الأنبياء، لأن الله ﷻ لو أراد هذه الكرامة والميزة لأحد من الأولياء لأرادها لأنبيائه عليهم الصلاة والسلام من قبل، لأنهم هم الأكرم والأسبق والأفضل.

---

(1) تلبيس إبليس، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (340).

(2) الْحَافِظ أَبُو اسحق ابراهيم بن مُوسَى بن مُحَمَّد اللخمى الشاطبي الغرناطي المالكى، توفي: فِي شعْبَان من سنة 790هـ، من مؤلفاته: "الموافقات في أصول الفقه" و"الافادت والانشادات"، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل الباباني البغدادي، (18/1)، انظر: الأعلام، للزركلي، (75/1).

(3) الموافقات، للشاطبي (457/2).

(4) شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز الحنفي (494).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الشاطبي:"وَمِنَ الْفَوَائِدِ فِي هَذَا الْأَصْلِ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى كُلِّ خَارِقَةٍ صَدَرَتْ عَلَى يَدَيْ أَحَدٍ، فَإِنْ كَانَ لَهَا أَصْلٌ فِي كَرَامَاتِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمُعْجِزَاتِهِ، فَهِيَ صَحِيحَةٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَصْلٌ، فَغَيْرُ صَحِيحَةٍ، وَإِنْ ظَهَرَ بِبَادِئِ الرَّأْيِ أَنَّهَا كَرَامَةٌ؛ إِذْ لَيْسَ كُلُّ مَا يَظْهَرُ عَلَى يَدَيِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْخَوَارِقِ بِكَرَامَةٍ، بَلْ مِنْهَا مَا يَكُونُ كَذَلِكَ، وَمِنْهَا مَا لَا يَكُونُ كَذَلِكَ".[1]

ولنبين هذا الضابط لا بد من مثال: روى الجنيد عن رجلٍ يدعى محمد السمين أنه يقول: إنه كان على طريق فرأى جملاً ميتاً وعليه سبعة من السباع تنهش لحمه، فاضطرب لكنه تمالك نفسه، ثم مشى حتى وقف بين السباع ثم نام مضطجعا وقتا ثم استيقظ من نومه فعندما استيقظ فإذ بالسباع قد غادرت المكان، فانصرف.

فقال ابن الجوزي رحمه الله:"هذا الرَّجُل قد خالف الشرع فِي تعرضه للسباع ولا يحل لأحد أن يتعرض لسبع أَوْ لحية بل يجب عَلَيْهِ أن يفر مما يؤذيه أَوْ يهلكه... ومر عَلَيْهِ الصلاة والسلام بحائط مائل فأسرع وهذا الرَّجُل قد أراد من طبعه أن لا ينزعج وهذا شيء مَا سلم مِنْهُ مُوسَى عليه السلام فإنه لما رأى الحية خاف وولى مدبراً، فَإِن صح مَا ذكره وَهُوَ بعيد الصحة لأن طباع الآدميين تتساوى فمن قَالَ لا أخاف السبع بطبعي كذبناه... وكأنه قهر نفسه حتى نام بينهم استسلاما للهلاك لظنه أن هَذَا هو التوكل وهذا خطأ؛ لأنه لو كان هَذَا هو التوكل مَا نهى عَنْ مقاربة مَا يخاف شره، ولعل السباع اشتغلت عنه وشبعت من الجمل، والسبع إذا شبع لا يفترس، ولقد كان أَبُو تراب النخشبي من كبار القوم فلقيته السباع في البرية فنهشته فمات"، والشاهد من القصة:"وهيهات أن تعلو مرتبة هَذَا المخالف للشرع عَلَى مرتبة النبيين والصديقين بما يخايل لَهُ ظنه الفاسد من أن هَذَا الفعل هو التوكل".[2]

الفرق بين المعجزة والكرامة:

بعد الإطلاع على مفهوم وضوابط المعجزة والكرامة وكلام أهل العلم فيهما يتبين للباحث أن هناك فرق بين كل منهما:

1- المعجزة تقع للنبي، والكرامة تقع للولي، أما المعجزة التي تقع للنبي والمرتبطة بنبوته لا يمكن أن تقع للولي البتة حتى ولو على سبيل الكرامة، فالمعجزة التي تقع للنبي تكون خاصة في الرسالة التي بعث لأجلها، مثل: القرآن الكريم وعروج النبي ﷺ إلى السماء وغيرها من المعجزات، وأما الكرامة التي تقع للولي تقع تصديقاً لشريعة النبي الذي يتبعه لا أن تكون متعلقة بالرسالة.

---

(1) الموافقات، للشاطبي، (444/2).

(2) تلبيس إبليس، لجمال الدين بن الجوزي، (271-272)،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- المعجزة هي الأصل وهي المتبوعة بينما الكرامة تابعة للمعجزة، فالنبي له معجزات وكرامات، بينما الولي له كرامات دون معجزات، ولم يكرم الولي بالكرامة إلا لاتباع نبيه والمحافظة على شريعته والإيمان بمعجزاته، ودعوة الناس لدعوته.

3- إن المعجزة غير مكتسبة، بل هي من الله تعالى يعطيها لأنبيائه نصرةً لهم في دعوته وتبليغ رسالته، ولا يمكن أن تنال بكثرة العبادة والطاعة، بينما الكرامة مكتسبة، يكتسبها الولي بقربه من الله بالعبادة والدعاء.

4- المعجزة خارقة للعادة مقرونة بدعوى النبوة وفيها التحدي، بينما الكرامة خارقة للعادة غير مقرونة بدعوى النبوة.[1]

5- "الكرامة من شرطها الاستتار، والمعجزة من شرطها الإظهار".[2]

---

(1) انظر: النبوات، لابن تيمية (559/1-560)، انظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، للسفاريني (392/2-393). وانظر: كرامات الأولياء، عبدالله بن عبد العزيز العنقري (34).

(2) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (30/11)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثانِي

الخضرُ بينَ النبوةِ والولايةِ

بعد بيان مفهوم النبوة والولاية والفرق بينهما، ينبغي علينا أن نضع الخضر عليه السلام في مكانه المناسب، فلو نظرنا إلى العلماء لوجدنا اختلافاً في نظرتهم للخضر عليه السلام، فمنهم من قال أنه نبي ومنهم من قال أنه ليس بنبي؛ بل هو ولي من أولياء الله، ولكل فريق من الفريقين أدلة يستدلون بها، وفي هذا المبحث سأذكر أدلة القائلين بنبوة الخضر ومن ثم أدلة القائلين بولايته وبعد ذلك سأذكر القول الراجح.

المطلبُ الأولُ

أدلةُ القائلينَ بنبوةِ الخضْرِ

وللقائلين بنبوة الخضر عليه السلام أدلة يستدلون بها، منها:[1]

1- قوله تعالى: ﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ [الكهف:65].

والرحمة معناها النبوة كما جاء ذلك في عدد من الآيات مثل: قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ [القصص:86] وقوله: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [الزخرف:32] وقوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٦ ﴾ [الدخان:4-6] وغيرها من الآيات التي تدل على أن الرحمة هي النبوة.

وقال الحافظ السيوطي:"أخرج ابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ [الكهف:65] قَالَ: أعطيناه الْهدى والنبوة".[2]

---

(1) انظر: قصص الأنبياء، لابن كثير (2/219-220). انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي (3/322-326)، وانظر: التفسير الكبير، للرازي (21/481-482)، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (2/248-249).

(2) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (5/425).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال شهاب الدين الرملي[1] عندما سئل عن الخضر هل هو نبي أم ولي قال:"أَمَّا السَّيِّدُ الْخَضِرُ فَالصَّحِيحُ كَمَا قَالَهُ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ نَبِيٌّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا**﴾ [الكهف:65] أَيْ الْوَحْيَ وَالنُّبُوَّةَ لَا وَلِيٌّ".[2]

ويقول الألوسي في تفسيره: "﴿**ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا**﴾ [الكهف:65] قيل المراد بها الرزق الحلال والعيش الرغد، وقيل العزلة عن الناس وعدم الاحتياج إليهم، وقيل طول الحياة مع سلامة البنية، والجمهور على أنها الوحي والنبوة وقد أطلقت على ذلك في مواضع من القرآن، وأخرج ذلك ابن أبي حاتم عن ابن عباس، وهذا قول من يقول بنبوته عليه السلام، وفيه أقوال ثلاثة؛ فالجمهور على أنه عليه السلام نبي وليس برسول، وقيل هو رسول، وقيل هو ولي وعليه القشيري وجماعة، والمنصور ما عليه الجمهور. وشواهده من الآيات والأخبار كثيرة وبمجموعها يكاد يحصل اليقين".[3]

2- قوله تعالى: ﴿ **وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا** ﴾ [الكهف:65] وقوله: ﴿ **وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ** ﴾ [الكهف:82].

وهذه الآية تدل على أن الله ألقى اليه علماً لا يعلمه في ذاك الوقت إلا هو، والله ﷻ لا يلقي العلم إلا بالوحي، ولا ينزل الوحي إلا على نبي، ومن بيان أن إلقاء العلم من الله تعالى على أنبيائه قوله تعالى: ﴿ **وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا** ﴾ [النساء:113] وقوله: ﴿ **وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ** ﴾ [يوسف:68].

قال ابن حزم رحمه الله:" وَالنُّبُوَّةُ هِيَ الْوَحْيُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْ يَعْلَمَ الْمُوحَى إلَيْهِ بِأَمْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ قَبْلُ. وَالرِّسَالَةُ هِيَ النُّبُوَّةُ وَزِيَادَةٌ، وَهِيَ بَعْثَتُهُ إلَى خَلْقٍ مَا بِأَمْرٍ مَا - هَذَا مَا لَا خِلَافَ فِيهِ - وَالْخَضِرُ عليه السلام نَبِيٌّ قَدْ مَاتَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، قَالَ اللَّهُ ﷻ حَاكِيًا عَنْ الْخَضِرِ ﴿**وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ**﴾ [الكهف:82] فَصَحَّتْ نُبُوَّتُهُ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿**وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ**﴾ [الأحزاب:40]".[4]

---

(1) أحمد بن حمزة الرمليّ، شهاب الدين: فقيه شافعيّ، من رملة المنوفية بمصر. توفي بالقاهرة سنة: 957هـ، من مؤلفاته: "فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد" و"الفتاوى" جمعه ابنه شمس الدين محمد، الأعلام، للزركلي، (120/1).

(2) فتاوى الرملي، لشهاب الدين الرملي (222/4)

(3) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (302/8).

(4) المحلى بالآثار، لابن حزم الأندلسي (71/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال ابن حجر:"وَمِنْ أَوْضَحِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى نُبُوَّةِ الْخَضِرِ قَوْلُهُ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي وَيَنْبَغِي اعْتِقَادُ كَوْنِهِ نَبِيًّا لِئَلَّا يَتَذَرَّعُ بِذَلِكَ أَهْلُ الْبَاطِلِ فِي دَعْوَاهُمْ أَنَّ الْوَلِيَّ أَفْضَلُ من النَّبِي حاشا وكلا".[1]

ويقول الشنقيطي رحمه الله:"وَمَعْلُومٌ أَنَّ الرَّحْمَةَ وَإِيتَاءَ الْعِلْمِ اللَّدُنِّيِّ أَعَمُّ مِنْ كَوْنِ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ النُّبُوَّةِ وَغَيْرِهَا، وَالِاسْتِدْلَالُ بِالْأَعَمِّ عَلَى الْأَخَصِّ فِيهِ أَنَّ وُجُودَ الْأَعَمِّ لَا يَسْتَلْزِمُ وُجُودَ الْأَخَصِّ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ، وَمِنْ أَظْهَرِ الْأَدِلَّةِ فِي أَنَّ الرَّحْمَةَ وَالْعِلْمَ اللَّدُنِّيَّ اللَّذَيْنِ امْتَنَّ اللَّهُ بِهِمَا عَلَى عَبْدِهِ الْخَضِرِ عَنْ طَرِيقِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْهُ: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ﴾ [الكهف:82]، أَيْ: وَإِنَّمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَأَمْرُ اللَّهِ إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ، إِذْ لَا طَرِيقَ تُعْرَفُ بِهَا أَوَامِرُ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ إِلَّا الْوَحْيَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا".[2]

3- استدلوا بقول موسى عليه السلام للخضر: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف:66].

فالأنبياء في التعلم لا يتبعون إلا الأنبياء، ومن المؤكد أن النبي أعلم الموجودين إلا إن وجد نبي أعلم منه بعلم من الله لم يعلمه ذاك النبي.

4- ومن الأدلة على نبوته تواضع موسى عليه السلام له، حيث قال: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف:66]، وقال: ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف:69]، ولو لم يكن الخضر عليه السلام نبياً معصوماً، لما ذهب نبي الله موسى عليه السلام المعصوم يتودد إليه في طلب العلم، ولما عزم على الذهاب إليه باحثاً عنه وقتاً طويلاً وسفراً مرهقاً.

وقال ابن كثير رحمه الله:" فَلَوْ كَانَ وَلِيًّا وَلَيْسَ بِنَبِيٍّ، لَمْ يُخَاطِبْهُ مُوسَى بِهَذِهِ الْمُخَاطَبَةِ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَى مُوسَى هَذَا الرَّدَّ، بَلْ مُوسَى إِنَّمَا سَأَلَ صُحْبَتَهُ لِيَنَالَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ، الَّذِي اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِهِ دُونَهُ، فَلَوْ كَانَ غَيْرَ نَبِيٍّ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا، وَلَمْ تَكُنْ لِمُوسَى - وَهُوَ نَبِيٌّ عَظِيمٌ، وَرَسُولٌ كَرِيمٌ، وَاجِبُ الْعِصْمَةِ - كَبِيرُ رَغْبَةٍ، وَلَا عَظِيمُ طَلِبَةٍ فِي عِلْمِ وَلِيٍّ غَيْرِ وَاجِبِ الْعِصْمَةِ، وَلَمَّا عَزَمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَيْهِ، وَالتَّفْتِيشِ عَلَيْهِ، وَلَوْ أَنَّهُ يَمْضِي حُقُبًا مِنَ الزَّمَانِ، قِيلَ: ثَمَانِينَ سَنَةً. ثُمَّ لَمَّا اجْتَمَعَ بِهِ تَوَاضَعَ لَهُ، وَعَظَّمَهُ، وَاتَّبَعَهُ فِي صُورَةِ مُسْتَفِيدٍ

(1) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (220/1)

(2) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (323/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنْهُ، دلّ عَلَى أَنَّهُ نَبِيٌّ مِثْلُهُ يُوحَى إِلَيْهِ كَمَا يُوحَى إِلَيْهِ، وَقَدْ خُصَّ مِنَ الْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ، وَالْأَسْرَارِ النَّبَوِيَّةِ، بِمَا لَمْ يُطْلِعِ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى، الْكَلِيمَ".[1]

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله:"ومما يستأنس به للقول بنبوته تواضع موسى عليه الصلاة والسلام له في قوله: ﴿**هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾ [الكهف:66]، وقوله: ﴿**قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا**﴾ [الكهف:69]، مع قول الخضر له: ﴿**وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا**﴾ [الكهف:68]".[2]

5- ومن الأدلة على نبوته حديث رسول الله ﷺ الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما والشاهد من الحديث:"... يَا مُوسَى: إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لاَ تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لاَ أَعْلَمُهُ... جَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي البَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ، قَالَ لَهُ الخَضِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا العُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ"[3]، ويدل هذا الحديث على أن الخضر لم يكن على شريعة موسى وأنه على علم من علم الله، وعلم الله لا يُعلم به إلا عن طريق الوحي، وخاصة مثل ما حدث مع الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام وإعادة بناء الجدار وكلها لأمور غيبية.

وقال ابن حجر الهيتمي[4]:" لَكِن معنى قَول الْخضر عليه السلام لمُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام: "إِنَّك على عِلم لَا أعلمهُ أَنا" أَي لَا أعلم خُصُوص شرعك أَو كَمَاله، وَإِلَّا فالخضر كَانَ لَهُ شرع آخر، بِنَاء على الْأَصَح أَنه نَبِي، وَيلْزم من كَونه نَبيا أَنَّ لَهُ شرعا غير شرع مُوسَى وَمعنى قَوْله: وَأَنا على علم لَا تعلمه أَنْت، أَي لَا تعلم خُصُوص مَا أُوتِيتهُ فَلَا يُنَافِي أَن مُوسَى عَلِم من المعارف والإلهامات وَالْأَحْوَال والخصوصيات مَا لم يحط بِهِ الْخضر".[5]

---

(1) البداية والنهاية، لابن كثير (382/1).

(2) جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، لعبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان، (399/2).

(3) تخريج هذا الحديث في ص: (9)

(4) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته، ولد:909هـ، توفي بمكة سنة: 974هـ، من مؤلفاته: "مبلغ الأرب في فضائل العرب" و"الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة"، الأعلام، للزركلي (234/1).

(5) الفتاوى الحديثية، لابن حجر الهيتمي، (93)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- ومن الحديث السابق شاهد آخر: قال رسول الله ﷺ:"وددت أَن مُوسَى صَبر؛ حَتَّى يقص علينا من أَمرهمَا "، قال ابن حجر:"فِي تمني النَّبِي – هَذَا للاطلاع على مَا يَقع بَينهمَا، دَلِيل على أَن الْخضر كَانَ موحى إِلَيْهِ، ولَو لم يكن كَذَلِك لما جَازَ هَذَا التَّمَنِّي بِأَن ينْتَظر النَّبِي – أمرا غير موحى من إِنْسَان غير موحى إِلَيْهِ".[1]

7- ومن الحديث السابق شاهد آخر: تَأْوِيل الْخضر عليه السلام فِي قتل الْغُلَام قال:"وَأما الْغُلَام فطبع يَوْم طبع كَافِرًا"فهذا الأمر من الأمور الغيبية المحضة التي لا يمكن أن يطلع عليها أحد إلا بالوحي إليه من الله تعالى.[2]

يقول ابن كثير:"وَبُرْهَانٌ ظَاهِرٌ عَلَى عِصْمَتِهِ لِأَنَّ الْوَلِيَّ لَا يَجُوزُ لَهُ الْإِقْدَامُ عَلَى قَتْلِ النُّفُوسِ، بِمُجَرَّدِ مَا يُلْقَى فِي خَلَدِهِ، لِأَنَّ خَاطِرَهُ لَيْسَ بِوَاجِبِ الْعِصْمَةِ إِذْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخَطَأُ بِالِاتِّفَاقِ".[3]

ومن القائلين بنبوته عليه السلام:

وابن جزي الكلبي[4] قال:"وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي هذا دليل على نبوّة الخضر، لأن المعنى أنه فعل بأمر الله أو بوحي".[5]

ويقول العيني[6]:"وَالصَّحِيح أَنه نَبِي، وَجزم بِهِ جمَاعَة".[7]

---

(1) الحديث السابق، الزهر النضر في حال الخضر، لابن حجر العسقلاني (31).

(2) انظر: الزهر النضر في حال الخضر، لابن حجر العسقلاني (31).

(3) البداية والنهاية لابن كثير، (382/1)

(4) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، أبو القاسم: فقيه من العلماء بالأصول واللغة، من أهل غرناطة، ولد:693هـ وتوفي:741هـ، من مؤلفاته: "القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية" و"التسهيل لعلوم التنزيل"، الأعلام، للزركلي (325/5).

(5) التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي، (473/1).

(6) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي: مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين. أصله من حلب ومولده في عينتاب (وإليها نسبته) ولد:762هـ، وتوفي:855هـ، من مؤلفاته: "عمدة القاري في شرح البخاري" و"مباني الأخبار في شرح معاني الآثار"، الأعلام، للزركلي (163/7).

(7) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني(60/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحمد المراغي[1] في تفسيره عندما سُئل عن الخضر قال:"الخضر (بفتح الخاء وكسرها وكسر الضاد وسكونها) لقب لصاحب موسى، واسمه بليا (بفتح الباء وسكون اللام) ابن ملكان، والأكثرون على أنه كان نبيًا".[2]

ويقول الشاطبي:"وَأَمَّا قِصَّةُ الْخَضِرِ عليه السلام وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ﴾ [الكهف:82]، فَيُظْهِرُ بِهِ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَذَهَبَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ اسْتِدْلَالًا بِهَذَا الْقَوْلِ".[3]

ويقول الإمام الألباني رحمه الله:"وهناك آية أخرى تدل على نبوته عليه الصلاة والسلام، وهي قوله تعالى في: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ [الكهف:65]... ولقد صدق رحمه الله تعالى، فإن المتأمل في قصته مع موسى عليهما الصلاة والسلام يجد أن الخضر كان مظهراً على الغيب وليس ذلك لأحد من الأولياء، بدليل قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ [الجن:26-27]، وذلك ظاهر في مواطن عدة من القصة... ".[4]

وعن اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، قال:"الصحيح: أن الخضر عليه السلام نبي لما ذكره الله تعالى في سورة الكهف من قصته مع موسى عليهما السلام فإن فيها أنه خرق سفينة كانت لمساكين يعملون في البحر، وقتل غلاما لم يرتكب جريمة، وأقام جدارا ليتيمين بلا أجر في قرية أبى أهلها إطعامهما، وأنكر موسى كل ذلك عليه فبين له السبب أخيرا، ثم ختمت القصة بأن كل ذلك كان منه بوحي من الله وذلك فيما أخبر الله عنه من قوله: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف:82]".[5]

ويقول الراجحي في شرحه لتفسير ابن كثير:"يرى كثير من العلماء أن الخضر ليس نبياً، وأنه عبد صالح، وأنه فعل هذا بإلهام من الله، وهذا ليس بسديد، بل هو قول مرجوح

---

(1) أحمد بن مصطفى المراغي: مفسر مصري، من العلماء. تخرج بدار العلوم سنة 1909 ثم كان مدرّس الشريعة الإسلامية بها. وولي نظارة بعض المدارس. وعين أستاذا للعربية والشريعة الإسلامية بكلية غوردون بالخرطوم. وتوفي بالقاهرة سنة: 1371هـ، من مؤلفاته: "الوجيز في أصول الفقه" و"تفسير المراغي"، الأعلام، للزركلي (258/1).

(2) تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي، (172/15)

(3) الموافقات، للشاطبي (507/2).

(4) موسوعة الألباني في العقيدة، للألباني، (517/2-518).

(5) فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى، للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. (287/3)، وأنظر: فتاوى نور على الدرب، لابن باز رحمه الله (109)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإن قال به الكثير، والصواب أنه لا يمكن أن يفعل هذا إلا بوحي من الله، ولهذا قال: (أنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه)، ثم قال في آخر القصة: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ﴾ [الكهف:82] أي أنه إنما فعل هذا عن وحي من الله، فالصواب أنه نبي يوحى إليه".[1]

المطلبُ الثانِي

أدلةُ القائلينَ بولايةِ الخضْرِ

كما أن هناك فريقاً قال بنبوة الخضر عليه السلام فإن فريقاً آخر قال بأن الخضر عليه السلام ليس بنبي؛ بل هو ولي من أولياء الله الصالحين وميزه الله تعالى بالكرامات المذكورة في قصته مع موسى عليه السلام من خرقٍ للسفينة وقتلٍ للغلام وإعادة بناء الجدار وقد يكون غيرها مما لا نعلمه، وسنبين أدلة هؤلاء كما بينا أدلة السابقين:

وللقائلين بولاية الخضر عليه السلام أدلة يستدلون بها، منها:

1- وعمدة أدلتهم في هذه المسألة أنه لم يأت نص صريح في القرآن الكريم أو السنة النبوية بأنه نبي، بل جاء النص واصفاً له بالعبودية، كما في قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ﴾ [الكهف:65].

فقال عبدالرحمن السعدي في هذا الأمر:"إن ذلك العبد الذي لقياه، ليس نبيا، بل عبدا صالحا، لأنه وصفه بالعبودية، وذكر منة الله عليه بالرحمة والعلم، ولم يذكر رسالته ولا نبوته، ولو كان نبيا، لذكر ذلك كما ذكره غيره".[2]

2- ومن أدلتهم على ولايته ما بنوه على ترجيح أنه ما زال حياً، فقالوا كيف يكون نبياً بعد النبي محمد ﷺ؟ وهذا بالطبع مخالفٌ لما نص عليه رسول الله ﷺ في قوله:"وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي"[3]، وقوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب:40] لذلك ذهبوا الى أنه ولي من أولياء الله الصالحين، وأن ما ظهر منه هو من باب الكرامات والإلهام.

وأكثر القائلين بولاية الخضر هم عامة الصوفية.

---

(1) شرح تفسير ابن كثير، للراجحي (10/60)

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن السعدي. (482).

(3) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء. باب: ما ذكر عن بني إسرائيل (169/4) (ح3455).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن حجر العسقلاني:"وَذهب إِلَى أَنه كَانَ وليا، جمَاعَة من الصُّوفِيَّة؛ وَقَالَ بِهِ أَبُو عَليّ بن أبي مُوسَى[1] من الْحَنَابِلَة، وَأَبُو بكر بن الْأَنْبَارِي[2] فِي كِتَابه "الزَّاهِر"، بعد أَن حكى عَن الْعلمَاء قَوْلَيْنِ: هَل كَانَ نَبيا أَو وليا؟ "[3]

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِم الْقشيرِي[4]، فِي رسَالَته:"لم يكن الْخضر نَبيا، وَإِنَّمَا كَانَ وليا"[5].

وأخذ بهذا الرأي الصابوني في تفسيره.[6]

المطلبُ الثالثُ

الراجحُ بينَ نبوةِ الخضرِ وولايتِهِ

بعد أن بين الباحث القولين وأدلتهما ومن قال بهما، لابد من بيان القول الراجح في هذه المسألة.

يرجح الباحث القول الأول؛ وهو أن الخضر عليه السلام نبي من الأنبياء، وأن ما ظهر على يده هو معجزة من الله تعالى إليه.

وتبين للباحث أن أدلة القائلين بنبوة الخضر عليه السلام قوية ويعتد بها، مثل:

قوله تعالى: ﴿ **ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا** ﴾ [الكهف:65]، فقال أهل العلم أن الرحمة هنا هي الوحي والنبوة.

---

(1) محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي، أبو علي: قاض من علماء الحنابلة من أهل بغداد مولداً ووفاةً، ولد سنة: 345هـ وتوفي سنة: 428هـ، صنف كتباً منها: "الإرشاد" و"شرح كتاب الخرقي". (الأعلام، للزركلي (314/5)).

(2) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة... ولد في الأنبار سنة: 271هـ، وتوفي ببغداد سنة: 328هـ، من كتبه: "الزاهر" و"عجائب علوم القرآن". (الأعلام، للزركلي (334/6)).

(3) الزهر النضر في حال الخضر، لابن حجر العسقلاني (69).

(4) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة النيسابوريّ القشيري، من بني قشير ابن كعب، أبو القاسم، زين الإسلام: شيخ خراسان في عصره، زهدا وعلما بالدين، ولد:376هـ، وكانت إقامته بنيسابور وتوفي فيها سنة:465هـ، من مؤلفاته: "التيسير في التفسير" و"لطائف الإشارات"، الأعلام، للزركلي، (57/4).

(5) الرسالة القشيرية، للقشيري (526/2).

(6) انظر: صفوة التفاسير، للصابوني (185/2-186).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف:65] وقوله: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىٓ ﴾ [الكهف:82]، وهنا يبين الخضر عليه السلام أن فعله الذي فعل لم يكن من ذات نفسه وإنما هي من أمر الله له، وأنها من علم الله الذي أوحي به.

وأدلة هذا الفريق كثيرة بينها الباحث سابقاً[1].

بالمقارنة مع أدلة القائلين بولاية الخضر عليه السلام نجد أن أدلتهم قليلة محصورة، مثل:

أنهم لم يجدوا نصاً صريحاً يدل على نبوة الخضر عليه السلام، فهذا عمدة أدلتهم، وهذا ليس بالدليل الذي يحتج به، بل إن هناك دلالات وبينات واضحة دلت على نبوته كما وضح الباحث في أدلة القائلين بنبوته.

ومن أدلتهم أنهم قالوا بولايته بناءً على قول من قال بأنه ما زال حياً، فقالوا كيف يكون نبياً بعد النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء والرسل؟

فيسقط دليلهم هذا بما بينه الباحث أن الخضر عليه السلام مات ولم يبقَ على قيد الحياة.[2]

ومن الردود على هؤلاء قول الشيخ الشنقيطي رحمه الله:"أن المقرر في الأصول أن الإلهام من الأولياء لا يجوز الاستدلال به على شيء لعدم العصمة، وعدم الدليل على الاستدلال به، بل ولوجود الدليل على عدم الاستدلال به، وما يزعمه بعض المتصوفة من جواز العمل بالإلهام في حق الملهم وغيره، جاعلين الإلهام كالوحي المسموع، مستدلين بظاهر قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام:125]، وبخبر: "اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله"[3] كله باطل لا يعول عليه لعدم اعتضاده بدليل، وغير المعصوم لا ثقة بخواطره؛ لأنه لا يأمن دسيسة الشيطان. وقد ضمنت الهداية في اتباع الشرع، ولم تضمن في اتباع الخواطر والإلهمات... وبالجملة: فلا يخفى على من له إلمام بمعرفة دين الإسلام أنه لا طريق تعرف بها أوامر الله ونواهيه، وما يتقرب إليه به من فعل وترك إلا عن طريق الوحي. فمن ادعى أنه غني في الوصول إلى ما يرضي ربه عن

---

(1) انظر: (ص81).

(2) انظر: التمهيد: المسألة الثانية: حياته ومماته (17).

(3) سنن الترمذي، للترمذي (298/5) (ح:3127)، وحكم الشيخ الألباني عليه بالضعف في سلسلة الأحاديث الضعيف (299/2) (ح:1821).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرسل، وما جاؤوا به ولو في مسألة واحدة، فلا شك في زندقته. والآيات والأحاديث الدالة على هذا لا تحصى، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء:15]، ولم يقل حتى نلقي في القلوب إلهاماً. وقال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء:165]".[1]

(1) جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، ل عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان، (399/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصلُ الرابعُ

معتقدُ أهلِ الكتابِ والفرقِ في حقيقةِ

الخضرِ عليه السلام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخضر عليه السلام شخصيةٌ مجمع عليها في الإسلام وفي أديان أهل الكتاب، فكان أول ظهور له عليه السلام في عهد الديانة اليهودية، ثم أتت بها الديانة النصرانية، ثم جاء الإسلام، وذكر الخضر عليه السلام، لكن لم يقف على تفاصيلها الشخصية، فكان هذا باباً للبحث والاجتهاد بين الفرق في التاريخ الإسلامي، فبعض الفرق اجتمعت على رأي، وبعضها اختلف، ولكلٍ منهم أدلة وبراهين، فوجب على الباحث أن يتتبع هذه الشخصية المهمة في الديانة اليهودية ثم النصرانية ثم الإسلام، ولكوننا بينا سابقاً نظرة الإسلام بشكلٍ عام لشخصية الخضر عليه السلام سنقتصر على بعض الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الأولُ

اعتقاداتُ أهلِ الكتابِ في حقيقةِ الخضْرِ عليه السلام

قصة موسى والخضر عليهما السلام وقعت في عهد نبي الله موسى عليه السلام حينما بعثه الله تعالى لبني إسرائيل وأنزل الله عليه التوراة، ومن بعده جاء نبي الله عيسى عليه السلام، فأنزل الله عليه الإنجيل، وذكر فيه بعض أحوال بني إسرائيل والأحداث التي تعرضوا لها ليكون لمن بعدهم عبرة وعظة، لذلك لابد لقصة وحادثة من الحوادث المهمة التي حصلت لنبي بني إسرائيل موسى عليه السلام أن تذكر في هذين الدينين كما أنها ذكرت في الدين الإسلامي، لذلك أردنا أن نتفحص نظرة اليهود والنصارى لنبي الله الخضر عليه السلام.

المطلبُ الأولُ

اعتقاداتُ اليهودِ في الخضرِ عليه السلام

رغم أن القصة وقعت في زمن بني إسرائيل ومع نبيهم موسى عليه السلام، إلا أنه بعد البحث لم أجد شيئاً في التوراة يذكر عن الخضر عليه السلام، لكن بعد البحث وجدت في التلمود[1]، قصة وحادثة شبيهة بقصة الخضر مع موسى – عليهما السلام – لكن غيروا الأسماء والشيء

---

(1) التلمود: هو أحد مصادر التشريع عند اليهود وهو من الكتب المقدسة، ويتكون التلمود من قسمين: القسم الأول: المشنا، القسم الثاني: الجمارا، والتلمود لم يذكر في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولكن هناك إشارة إليه في قوله تعالى: ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ** ﴾ [البقرة:79]، وجاءت إشارة إليه في السنة النبوية، قال رسول الله ﷺ: "إن بني إسرائيل كتبوا كتاباً فاتبعوه وتركوا التوراة" أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط حديث (5548)، وذكره الهيثمي في المجمع (150/1) (ح:671) وقال: "وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ" وقال عنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته حديث حسن، (409/1) (ح:2044).

فهذه حقيقة التلمود أنه ليس كتابا من عند الله بل هو من تفسيرات واجتهادات واستنباطات أحبار اليهود لنصوص التوراة وأقوال منسوبة لنبي الله موسى عليه السلام، فأكثر اليهود يعتقدون بقدسية التلمود وأنه من مصادر التشريع، بل ذهب أكثرهم الى أنه أقدس من التوراة، وأن كل ما فيه أقوال إلهية. أنظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود (32)، وأنظر: الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد ل محمود بن عبد الرحمن قدح، (351–357)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليسير من القصة، ودارت أحداث هذه القصة بين الرابي يوحنان بن ليفي والياهو الملك[1]، وسأذكر القصة وأبين ما يقابلها من قصة موسى والخضر – عليهما السلام –.

يحكى أن الرابي يوحنان بن ليفي صام وصلى للرب لكي يجيز له رؤية الياهو الملك، فاستجاب الله لدعائه، فظهر له الياهو على هيئة رجل.

توسل الرابي إلى الياهو قائلاً: دعني أتبعك في طوافك عبر البلاد، وأراقب أحوالك وأفعالك، فأكسب لنفسي حكمةً وفهماً.

قال الياهو: لا، فأفعالي لا سبيل لك إلى فهمها، وتصرفاتي لا صبر لك عليها، فكيف تصبر على ما ليس لك به علم؟

لكن الرابي أقام على توسله: لن ترى مني أي إزعاج أو تساؤل، ولكن اسمح لي أن أتبعك في دربك.

قال الياهو: إذاً هلم، ولكن ليلزم لسانك الصمت، وعند أول سؤال تسالينه، أو أول إشارة تعجب منك، فهو الفراق ما بيننا.

وهذا يقابل ما جاء في قصة موسى والخضر ﷺ حينما طلب موسى لقاء الخضر عليهما السلام بعدما بين الله له أن هناك في الأرض من هو أعلم منك، وهذا ما جاء في الحديث الطويل الذي يرويه البخاري عن ابن عباس، والشاهد من الحديث:"بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل جاءه رجل فقال: هل تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: لا، فأوحى الله إلى موسى: بلى، عبدنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه.. ".[2]

---

(1) إلياهو أو إيليا التَشبي من أنبياء إسرائيل، عارض عبادة البعل التي اتبعها الملك أخاب بن عمري في السامرة. جاء ذكر ذلك في التوراة سفر الملوك الأول من إصحاح: 1:17 – الى إصحاح 28:21 وذكر في سفر الملوك الثاني وذكر فيه أنه رفع حياً ولم يمت، فيقول أحمد ايبش: "يتكرر ظهوره العجائبي في التلمود لينجد الحاخامات ويعلمهم، يعرف في تراثنا الاسلامي باسم"نبي الله إلياس ﷺ"يرد في القرآن الكريم: ﴿ **وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٢٣ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ۝١٢٤ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٢٥** ﴾ [الصافات:123–125]، وفي بعض متون الحديث الشريف والتراث الشفهي لقصص الأنبياء يرد باسم"الخضر – ابو العباس". أنظر: كتاب: التلمود كتاب اليهود المقدس (تاريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه) د: أحمد ايبش، أنظر: موسوعة الكتاب المقدس لشحادة بشير سفر الملوك الأول (2/74–85) وسفر الملوك الثاني (2/89–107)

(2) خرج الحديث سابقا: (15).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومقارنة بقوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الكهف:65-70].

فجال الاثنان معاً عبر البلاد، وبلغا بيت رجل فقير، لم يكن يملك من المال وأسباب الرزق سوى بقرة، فلما اقتربا خف الرجل وامرأته إلى استقبالهما واستحلفاهما بالدخول إلى كوخهما وتناول الطعام والشراب من الميسور لديهما، وبأن يمضيا الليل تحت سقفهما، فهذا ما كان، فلقيا كل حفاوة من مضيفيهما الفقيرين الكريمين، وفي الصباح قام الياهو مبكراً يصلي، فما إن فرغ من صلاته حتى وقعت بقرة الفقيرين ميتةً، ومضى الرفيقان في رحلتهما.

فأخذت الحيرة من الرابي يوحنان كل مأخذ، فقال لالياهو: لم يكفنا أن ننكر عليهما أداء حق ضيافتهما وخدماتهما الطيبة بدفع أجرة ما، بل وتُبادر إلى إهلاك بقرة هذا الرجل الطيب الذي.. فقاطعه الياهو: صه، فلتسمع أذنك ولتُبصر عينك، ولكن فلتصمت!، فإن أنا أجبتك فهو فراق بيني وبينك.

وهذا يقابل ما فعله الخضر عليه السلام مع أصحاب السفينة، فبعد أن حملوهما وأوصلوهما بغير أجرةٍ قام الخضر عليه السلام فخرق السفينة وأعابها، والشاهد من الحديث الذي ذكرناه سابقاً:" فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرت بهما سفينة كلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول، فلما ركبا في السفينة جاء عصفور، فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة أو نقرتين، قال له الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر، إذ أخذ الفأس فنزع لوحاً، قال: فلم يفجأ موسى إلا وقد قلع لوحاً بالقدوم، فقال له موسى: ما صنعت؟ قوم حملونا بغير نولٍ عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئاً إمرا، قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا.. ".

وقوله تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الكهف:71-72].

وتابعا طريقهما معاً وعند المساء وصلا دارة واسعة فخمة، يسكنها رجل غني متعجرف، فلقي الرجلان استقبالاً هزيلاً، وقدمت لهما قطعة من الخبز وكأس ماء، حتى أن صاحب البيت لم يكترث بمجرد الترحيب بهما أو الحديث معهما، فباتا ليلتهما هناك مهملين. وفي الصباح لاحظ إلياهو أن جداراً في البيت بحاجة إلى إصلاح، فأرسل في طلب النجار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبذل أجرة الإصلاح من ماله، بأن هذا كما قال رد لكرم الضيافة التي لقياها. فتملك العجب من جديد الرابي يوحنان، لكنه لم ينطق بحرف، وتابعا طريقهما قدما.

وهذا يقابل ما فعله الخضر في القرية البخيلة التي رفضت إطعمهما، كما جاء في الحديث السابق، والشاهد منه:" فانطلقا، حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها، فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض، مائلا، أومأ بيده هكذا، وأشار سفيان كأنه يمسح شيئا إلى فوق، فلم أسمع سفيان يذكر مائلاً إلا مرة، قال: قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا، عمدت إلى حائطهم، لو شئت لاتخذت عليه أجرا".

وقوله تعالى: ﴿ **فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا** ﴾ [الكهف:77].

ولما قارب حلول الظلام دخلا مدينة فيها كنيسٌ كبير وفخم، ولما كان موعد صلاة المساء قد حل فقد دخلا الكنيس وراحا يُمعنان النظر فيما بالمكان من الزخارف الغنية، والطنافس المُخملية والنقوش المذهبة، وبعد اختتام الصلاة، قام الياهو وصاح عاليا: أهُنا من يود إطعام فقيرين وايوائهما في هذه الليلة؟ فلم يجبه أحد، وأبوا أن يضيفوا المسافرين الغريبين أو يكرموهما، ولكن في الصباح، عاود الياهو دخول الكنيس، وراح يصافح أفراده قائلاً: أتمنى لكم أن تصيروا جميعا رؤساء، في المساء التالي دخل الرجلان مدينة ثانية، فلما سارع شماس الكنيس لاستقبالهما، بعد إخبار أفراد الجماعة بقدوم غريبين، فُتحت أحسن دار ضيافة في المدينة لهما وراح الجميع يتنافسون في تقديم الكرم والرعاية لهما. ففي الصباح لدى توديعهما لهؤلاء، قال لهم إلياهو: فليُعين الرب عليكم رئيساً واحداً فحسب.

فهنا، لم يعد يوحنان يطيق صبراً، فقال لالياهو: قل لي، أنبئني بتأويل هذه الأفعال التي شاهدتها. فأولئك الذين عاملونا بغير اكتراث رحت تغدق عليهم دعوات الخير، وأما الذين أكرمونا وأحسنوا إلينا لم توفهم حقهم بالمثل. فحتى إن كان لا بد من الفراق، أرجوك أن تخبرني بتأويل ذلك كله.

قال الياهو: اسمع وتعلم الوثوق بالله، حتى وإن لم تفهم طرقه!، فلما دخلنا أولاً بيت الرجل الفقير الذي عاملنا بلطف، اعلم أنه في ذلك اليوم بالذات كان مقدراً أن تموت زوجته، فدعوت الرب بأن تكون البقرة فداءً لها، واستجاب الله دعواتي، وأُبقيت المرأة لزوجها.

أما الرجل الغني الذي زرناه بعدها، فقد عاملنا بغير اكتراث ومع ذلك أصلحت له جداره، وأصلحته بغير أساس جديد، وبغير حفر إلى عمق الأساس القديم، فلو أنه أصلحه هو،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكان قام بالحفر ولكان عثر على كنز مطمور تحته، لكنه الآن ضاع عليه إلى الأبد، أما أفراد الكنيس الذين أبوا أن يضيفونا فقلت لهم: فلتصيروا جميعكم رؤساء، والحق أنه برئيس واحد فقط يؤمن عدم نشوب الخلافات[1].

وهذا يقابل ما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الكهف:78-82].

فهذه القصة كما ذكرنا أنها شبيهة بقصة موسى والخضر عليهما السلام في مواقفها وفي عددها، لكن الناظر إلى قصة موسى والخضر عليهما السلام؛ كان المقصد والمراد منها هو الخير كحفظ الدين والمال، ففي خرق السفينة حفظ مال المساكين من الضياع، وفي قتل الغلام حفظ الوالدين من الكفر والإرهاق، وفي بناء الجدار حفظ أموال اليتيمين من الضياع.

لكن هذه القصة فيها نوعٌ من الشر وفيها انتصارٌ للنفس مثل: ضياع الكنز الذي تحت الجدار دون فائدة، وبث الفرقة والاختلاف بين أهل المدينة التي رفض أهلها إطعامهما وإيوائهما، وما هذا بمنهج أنبياء الله.

وبعد بيان هذه القصة وموقعها عند الديانة اليهودية يتبادر إلى الذهن سؤالٌ، لماذا حذف اليهود قصة موسى والخضر عليهما السلام من التوراة وذكروها في التلمود بأسماءٍ مختلفةٍ وبعض التغييرات؟

وجدت جواباً مقنعاً لأحد الكتاب يذكر فيه سبب حذف قصة موسى والخضر عليهما السلام من التوراة، ثم تراجعهم وذكرها بتزوير الأسماء وبعض المواقف، وهذا المقال بعنوان: (لماذا حذف اليهود قصة موسى والخضر من التوراة؟) للكاتب: مصطفى الهادي، يذكر فيه:" في جولاتي المستمرة في كتب العهدين التوراة والانجيل حيث أجوس فيهما للبحث عن مصاديق لبعض ما أقرأه في القرآن الكريم لأقدر حجم الحذف والتحريف الحاصل فيهما

(1) انظر: كتاب التلمود كتاب اليهود المقدس، د. أحمد ايبش، الوثوق بالله (346).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجدت أشياء كثيرة جاء على ذكرها القرآن منها مثلا قصة سيدنا يوسف... ومن بين الكثير الذي عثرت عليه استغربت عدم وجود قصة موسى والخضر هذه القصة التي اهتم بها القرآن اهتماماً بالغاً وتعرض فيها لأشياء عجيبة. فليس من الممكن أن تتغافل التوراة عن هذه القصة وقد أوردت قصصاً هامشية لا نفع فيها... وبعد البحث والتعمق في النفسية اليهودية وجدت السبب تافهاً ولأجل هذا السبب تم رفع قصة موسى والخضر من التوراة وإخفائها في مكان آخر، فما هو هذا السبب؟

انتفخت أدمغة اليهود وهم يرون أن الرب اختارهم من بين الأمم المحيطة بهم فقال عنهم بأنهم شعبه، وانتفخت أدمغتهم لما رأوا موسى ينتصر على فرعون بتلك الآيات الباهرات، ورأوه يُكلم الله على جبل حوريب... فاليهود يُريدون نبياً مساوياً لإلههم له قدرات خارقة، ليس بينه وبين الله حجاب لا يُريدون نبياً جاهلاً ضعيفاً أو ليس منهم أو ليس له مال كما أخبرنا القرآن بذلك في سورة البقرة حيث رفضوا نبياً أرسله الله إليهم لكونه فقيراً... فاليهود أثبتوا قصة يوسف في التوراة لأنه أصبح وارثاً لفرعون، وأثبتوا قصة زواج موسى من (صفوراء) لأنها ابنة نبي.

وأثبتوا في التوراة أشياء أخرى كثيرة ولكنهم قاموا بحذف قصة موسى والخضر من التوراة لأن موسى يظهر فيها رجلاً ضعيفاً أمام الخضر تابعاً له لا علم له... فكيف يقبلون بنبي جاهل – حسب زعمهم – مثل موسى، ولما لم يكونوا قادرين على قلع موسى من التوراة، عمدوا إلى قلع النص من أساسه ورميه في كتاب آخر أخفوه بعناية طيلة قرون... بعد البحث والتنقيب في أكثر من مصدر حيث تتبعت فيها خيوط هذه القصة وجدت أن اليهود وضعوا هذه القصة في أهم فصول (التلمود) واخفوا أسماء أبطالها بعناية، وعلى عادتهم قاموا بتغيير الأسماء وبعض الأحداث، وقادني السؤال عن السبب أيضاً الذي من أجله وضعوا القصة في التلمود، ووضعهم لاسم (الرابي يوحنان بن ليفي) بدلاً من موسى، فعرفت أن التلمود كتاب لا يزال يستقبل آراء وفتاوى وتفسيرات طبقة الحاخامات العليا ويُمكن بسهولة وضع أي شيء فيه بعكس التوراة التي انتشرت في العالم ولا يُمكن اضافة أي شيء لها... ".[1]

(1) مقال: لماذا حذف اليهود قصة موسى والخضر من التوراة؟، للكاتب: مصطفى الهادي، تاريخ إضافة الموضوع: 2014/9/9م، الناشر: كتابات في الميزان، كتابات يومية عامة مستقلة على الشبكة العنكبوتية، تاريخ النقل: 2019/12/28م التوقيت: 1:10م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلبُ الثانِي

اعتقاداتُ النَّصارى في الخضْرِ عليه السلام

بعد البحث والاطلاع وجدت قولاً لبعض العلماء والباحثين أن النصارى عندهم شخصية مماثلة لشخصية الخضر عليه السلام، فحينما تُذكر يذكر الخضر عليه السلام؛ وهي شخصية مار جرجس، لذلك وجدت من الضروري البحث في هذه الشخصية والأقوال التي تتكلم عنه.

في مقال لحسين أحمد سليم يذكر فيه شخصية الخضر عند الأديان وبعض الفرق فيقول:"الخضر عليه السلام هو العبد الصالح الذي أتى ذكره في القرآن الكريم، ويعتبر ولي من أولياء المسلمين المبجلين... وهو على رأي البعض، القديس مارجرجس وهو قديس مسيحي له قدسيته ومكانته الدينية والكنسية... والخضر عليه السلام في الديانة العيسوية: تحتفل شعوب شتى في 23 نيسان من كل عام – ولا سيما في المشرق العربي – بعيد سان جورج كما في أوربا، أو عيد مار جاورجيوس، أو مار جيس في بلاد الشام،... أما مار جريس؛ فهو القديس الأكثر شعبية في العالم المسيحي خصوصا في سوريا القديمة... وتصوره الأيقونات وهو شابٌ بهي الطلعة يغرز رمحه في جسد التنين ذي الرؤوس السبعة، بينما تقف إلى جانب حصانه الجامح فتاة خائفة ورائعة الجمال... ".[1]

ويقول القس سليمان سائغ الموصلي:"إن الخضر لقب صاحب موسى، ويكنى بأبي العباس، وقيل اسمه إليا وهو نبي مشهور وقيل أنه مار جرجس".[2]

ويذكر الباحث والكاتب السوري فايز مقدسي في مقالٍ له أصل اسم مار جرجس وعلاقته بالخضر عليه السلام، وبعد بيان أصل اسم مار جرجس يقول:"عندما جاء الإسلام إلى سوريا، تم إطلاق اسم (الخضر) على مار جرجس، ظناً منهم أن اسم جرجس اسم أوروبي. كان اسم الخضر يأتي من اللون الأخضر الذي يدل على الطبيعة المزدهرة، فإننا نلاحظ أنّ اللفظ تغير غير أننا نستطيع أن نلاحظ أن الصلوات والتضرعات لإنزال المطر، كان يرفعها الملك بنفسه إلى السيد البعل، لاستنزال المطر مما يجعلنا نلاحظ الأصل السوري القديم لما

---

(1) مقال باسم: الخضر في الديانات، بقلم: حسين أحمد سليم، دنيا الوطن، تاريخ النشر: 13-1-2015م، الرابط: https://pulpit. alwatanvoice. com/content/print/353989. html، تاريخ ووقت النقل: 16-12-2019م/ 2:30م

(2) تاريخ الموصل، للقس سليمان صائغ الموصلي، (97/2)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نسميه اليوم بصلاة الاستسقاء، والتي نظنُّ أنها إسلامية الطابع وجاءت من الجزيرة العربية كما نفعل بكل تراثنا السوري".[1]

وقال ابن عاشور في تفسيره:"وزعم بعض العلماء أن الخضر هو جرجس: وقيل: هو من ذرية عيسو بن إسحاق. وقيل: هو نبي بعث بعد شعيب، وجرجس المعنى هو المعروف باسم مار جرجس. والعرب يسمونه: مار سرجس كما في كتاب سيبويه".[2]

ويقول رزق الله شيخو في كتابه:"الخضر هذا الاسم الذي اختلف فيه المسلمون أي اختلاف فقالوا أنه النبي إلياس أو النبي اليشاع أو النبي إدريس أو القديس جرجس".[3]

ويقول محمد أحمد دهمان مبيناً معنى روز خضر في الفارسية:"روز في الفارسية معناها اليوم. والخَضِر هو صاحب موسى عليه السلام، ورزز خَضِر تعني يوم الخضر عليه السلام، وهو يوم الخضرة وازدهار النبات، وهو عند النصارى الثالث والعشرون من نيسان، ويعرف عندهم بيوم القديس جرجس (أي الخضر عليه السلام)".[4]

ويقول المسعودي:"وممن كان في الفترة بعد المسيح عليه السلام جرجيس، وقد أدرك بعض الحواريين، فأرسله الله إلى بعض ملوك الموصل، فدعاه إلى الله عز وجل، فقتله، فأحياه الله إليه وبعثه إليه ثانية فقتله، فأحياه الله، فأمر بنشره ثالثة وإحراقه وإذرائه في دجلة، فأهلك الله عز وجل ذلك الملك وجميع أهل مملكته ممن اتبعه، على حسب ما وردت به الأخبار عن أهل الكتاب ممن آمن، وذلك موجود في كتاب المبتدأ والسير لوهب بن مُنبّه وغيره".[5]

وذكر الطبري خبر جرجيس وسيرته بشكل مطول، حيث ذكر أنه عبد صالح من أهل فلسطين وكان يكتم إيمانه خوفاً من المشركين، وهو ممن أدركوا بقايا حواريي عيسى بن مريم في فلسطين، فسمعوا وأخذوا منهم، وكان كثير المال، عظيم الصدقة، يربح من التجارة،

---

(1) مقال: أصل اسم مار جرجس/ الخضر، الكاتب والباحث السوري: فايز مقدسي، تاريخ النشر: 23 نيسان 2017، تاريخ النقل والكتابة: 18-12-2019م، الساعة: 6:00ص. الرابط: http://firil.net/%D8%A3%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%AC%D8%B1%D8%AC%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B6%D8%B1/

(2) التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، لابن عاشور التونسي (101/15).

(3) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، لرزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، (113).

(4) معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، لمحمد أحمد دهمان، (83).

(5) مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي، (79/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وينفق كل ما يربحه في أعمال الخير والإحسان، وقد وجد هذا المؤمن الموحّد نفسه في مواجهة مع ملك الموصل حين ذهب إليه ليهديه المال، ذلك أنه كان يخشى أن يؤذيه المشركون في دينه، إلا أنه فوجئ بأن هذا الملك كان يوجب كل زواره بالسجود أمام صنم عظيم ويلقي بالنار كل من لم يسجد أمام هذا الوثن، وقد دفع هذا المشهد بالرجل الصالح إلى الجهاد، فقسّم المال الذي حمله على أهل ملّته، وذهب إلى الملك ليجاهده لا بالمال بل بنفسه، ودعاه إلى عبادة الله ورفض عبادة الأوثان، وتعرّض إلى أنواع التعذيب الشتى قبل أن يحظى بالراحة من بلاء هذه الدنيا مكللاً بفضائل الشهداء.[1]

ويذكر ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان أن قبر جرجيس النبي موجود في وسط مدينة الموصل[2].

وبعد بيان هذه الأقوال عن مار جرجس أو جرجيس، يظهر لي أنه رجلٌ صالح كان على ديانة عيسى عليه السلام وبقي يدعو لها بين الناس، وأنه كان يمتلك الشجاعة والقوة والمال، حتى واجه ملك الموصل آنذاك فقاتل حتى قتل، ثم إن الباحث لم يجد ما يربط بين الخضر ومار جرجس أي علاقة أو عملٍ معين، كما وجدنا في الديانة اليهودية وجه الشبه في الأفعال والأقوال، بل إن الروايات التي تتكلم عن مار جرجس تبين أنه قتل، بخلاف الروايات التي تتحدث عن الخضر عليه السلام فهي على خلافٍ بين موت الخضر وحياته، والذي يرى بموته لم يحدد زمن موته ولم يجد نصاً في ذلك.

(1) انظر: تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، للطبري، (2/24-36).

(2) انظر: معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (5/223).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثانِي

اعتقاداتُ الفرق في الخضرِ عليه السلام ووجودِهِ

الخضر عليه السلام شخصيةٌ مشهورة منذ القدم، وورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية، واقتصر الوحيين في ذكر هذه الشخصية على ما حدث بينه وبين نبي الله موسى عليه السلام، ولم يرد إلينا نصٌ صريح يذكر نبوته أو ولايته، وكذلك حياته أو موته، ولقد تكلم الباحث في بداية الرسالة عن منهج ورأي أهل السنة والجماعة في هاتين المسألتين، ثم بين بعد ذلك القول الراجح بالأدلة والبراهين، لكن بقي عندنا بعض الفرق التي تكلمت في هذه الشخصية ووقفت على هاتين المسألتين ومن هذه الفرق من كان لشخصية الخضر عليه السلام تأثيراً كبيراً في منهجها وطريقتها، لذلك رأى الباحث أهمية ذكر هذه الفرق ورأيها في هذه الشخصية، وكيف أثرت على منهجها وفكرها؟ واقتصر الباحث على ثلاث فرق، وهي من أهم الفرق، وهي الصوفية والشيعة والدروز.

المطلبُ الأولُ

الخضرُ عليه السلام عندَ الصوفيةِ

الصوفية من أهم الفرق التي جعلت للخضر عليه السلام مكانة عظيمة ومرتبة سامية وأهمية عالية، فالصوفية خالفت الفرق الأخرى بنظرتها للخضر عليه السلام، يقول عبدالرحمن اليوسف:"الخضر الصوفي المزعوم يكاد يكون في كل ميدان من ميادين التصوف، فهو صاحب الكشف وهو نقيب الأولياء، وهو آخذ العهود، وهو مرشد الأنام، وهو معلم الأذكار"[1]، وسوف يقف الباحث على أهم الجوانب التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة.

الجانب الأول: الخضر عليه السلام بين الحياة والممات:

لقد سبق أن تكلم الباحث في التمهيد عن حياة الخضر وموته والأدلة والحجج التي استدل بها أصحاب القولين، لكن في هذا الموضع يجب الوقوف على رأي الصوفية في هذه المسألة، وبعض ردود أهل العلم على حججهم:

اتفق الصوفية على أن الخضر عليه السلام حي وباقٍ وأنه لم يمت، وأنهم يرونه ويكلمونه ويأخذون عنه الأذكار والأوراد.[2]

---

(1) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، لعبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف (139).

(2) انظر: روح البيان، إسماعيل الحنفي الخلوتي، (268/5). وانظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي، (138/4). وانظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، (135/15-136) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمذهب الصوفية وأفكارهم وبعض أذكارهم التي خالفوا بها منهج أهل السنة والجماعة قائمةٌ على حياة الخضر ووجوده، ولهم في ذلك أسباب وتتمثل في:

السبب الأول: أنه ذكر أن نوحاً عليه السلام أخبر أبناءه: أن آدم عليه السلام دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه في أرض الشام إلى يوم القيامة، فبقي جسد آدم، حتى دفنه الخضر عليه السلام، فنال دعاء أبيه آدم عليه السلام.[1]

السبب الثاني: أنه شرب من عين الحياة، فهو ما زال حياً.[2]

وهذا ما بينه الحكيم الترمذي حيث قال:"حيث طلب ذو القرنين عين الحياة ففاتته وأصابها الخضر في قصة طويلة"[3].

بيان بطلان السببين:

السبب الأول:

جاء ما يخالف هذا الكلام من حديث رسول الله ﷺ، فعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:"لَمَّا تُوُفِّيَ آدَمُ غَسَّلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْمَاءِ وِتْرًا وَأَلْحَدُوا لَهُ وَقَالُوا: هَذِهِ سُنَّةُ آدَمَ فِي وَلَدِهِ". وحكم عليه الألباني بالصحيح.[4]

"وَلَمَا تُوُفِّيَ آدَمُ عليه السلام وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ جَاءَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِحَنُوطٍ وَكَفَنٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عز وجل مِنَ الْجَنَّةِ، وَعَزُّوا فيه ابنه ووصيه شيثاً عليه السلام، قَالَ: ابْنُ إِسْحَاقَ وَكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهِنَّ، وَقَدْ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ عن يحيى هُوَ ابْنُ ضَمْرَةَ السَّعْدِيُّ قَالَ رَأَيْتُ شَيْخًا بالمدينة تكلم فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا هَذَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ أَيْ بَنِيَّ إِنِّي أَشْتَهِي مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ قَالَ فَذَهَبُوا يَطْلُبُونَ لَهُ فَاسْتَقْبَلَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ومعهم أكفانه وحنوطه ومعهم الفوؤس وَالْمَسَاحِي وَالْمَكَاتِلُ فَقَالُوا لَهُمْ: يَا بَنِي آدَمَ مَا تُرِيدُونَ وَمَا تَطْلُبُونَ أَوْ مَا تُرِيدُونَ وَأَيْنَ تَطْلُبُونَ قَالُوا: أَبُونَا مَرِيضٌ وَاشْتَهَى مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ فَقَالُوا لَهُمْ: ارْجِعُوا فَقَدْ قُضِيَ أَبُوكُمْ

---

(1) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، (250/2)

(2) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة الصوفي (298/3)، انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، للنسفي، (317/2).

(3) ختم الأولياء، للحكيم الترمذي، (42/1).

(4) المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري (595/2) (ح:4004)، انظر: المعجم الأوسط، للطبراني (157/8)(ح:8261)، انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، للألباني (924/2)(ح:5207).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَجَاءُوا فَلَمَّا رَأَتْهُمْ حَوَّاءُ عَرَفَتْهُمْ فَلَاذَتْ بِآدَمَ فَقَالَ: إِلَيْكِ عَنِّي فَإِنِّي إِنَّمَا أُتِيتُ مِنْ قِبَلِكِ فَخَلِّي بَيْنِي وَبَيْنَ مَلَائِكَةِ رَبِّي ﷻ فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه وحفروا له ولحدوه وصلوا عليه، ثم أدخلوه قَبْرَهُ فَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ حَثَوْا عَلَيْهِ، ثمَّ قَالُوا: يَا بَنِي آدَمَ هَذِهِ سُنَّتُكُمْ". فعقب ابن كثير – رحمه الله تعالى –"إسناد صحيح إليه".[1]

فهذه الأحاديث الصحيحة تناقض ما استدل به أصحاب هذا القول، وتنقض روايتهم، فكيف يقولون بأن آدم دعا ربه أن يطيل عمر من يدفنه إلى قيام الساعة، ثم يقولون أن الخضر عليه السلام دفنه فكانت هذه الدعوة من نصيبه؟!

السبب الثاني:

بعد أن ذكر ابن حجر هذا الحديث وأحاديث أخرى تدل على حياة الخضر قال:"وَأَخْرَجَ النَّقَّاشُ أَخْبَارًا كَثِيرَةً تَدُلُّ عَلَى بَقَائِهِ لَا تقوم بِشَيْء مِنْهَا حجَّة قَالَه بن عَطِيَّةَ قَالَ: وَلَوْ كَانَ بَاقِيًا لَكَانَ لَهُ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ ظُهُورٌ وَلَمْ يَثْبُتْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ".[2]

ورد أهل العلم على من قال بحياة الخضر عليه السلام بحديث رسول الله ﷺ الذي يرويه البخاري بسنده عَنْ سَالِمٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ:"أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ".[3]

ويقول تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء:34].

وقد بين الباحث هذه الأدلة وأقوال العلماء عليها في التمهيد.[4]

ويضاف على ما مضى ما قاله ابو الفرج الجوزي رحمه الله تعالى:"وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْخَضِرَ لَيْسَ بِبَاقٍ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعَةُ أَشْيَاءِ: الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ وَإِجْمَاعُ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمَعْقُولُ".[5]

---

(1) البداية والنهاية، لابن كثير، (110/1)

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، باب: حديث الخضر مع موسى، (434/6).

(3) صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب: السمر في العلم، (34/1) (116).

(4) انظر: التمهيد: المسألة الثانية: حياته ومماته: (17).

(5) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن قيم الجوزية، (69)، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، 1390هـ/1970م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم ذكر الأدلة من القرآن الكريم ومن السنة النبوية ومن أقوال العلماء المستدلين بهذه الأدلة، والتي ذُكرت سابقاً[1]، ثم قال:"أَمَّا الدَّلِيلُ مِنَ الْمَعْقُولِ فَمِنْ عَشْرَةِ أوجه":[2]

"أحدها: أَنَّ الَّذِي أَثْبَتَ حَيَاتَهُ يَقُولُ إِنَّهُ وَلَدُ آدَمَ لِصُلْبِهِ وَهَذَا فاسد لوجهين:

أحدهما: أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ الآنَ سِتَّةَ آلافِ سَنَةٍ فِيمَا ذُكِرَ فِي كِتَابِ يُوحَنَّا الْمُؤَرِّخِ وَمِثْلُ هَذَا بَعِيدٌ فِي الْعَادَاتِ أَنْ يَقَعَ فِي حق البشر.

والثاني: أَنَّهُ لَوْ كَانَ وَلَدَهُ لِصُلْبِهِ أَوِ الرَّابِعَ مِنْ وَلَدِ وَلَدِهِ – كَمَا زَعَمُوا– وَإِنَّهُ كَانَ وَزِيرَ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَإِنَّ تِلْكَ الْخِلْقَةَ لَيْسَتْ عَلَى خِلْقَتِنَا بَلْ مُفْرِطٌ فِي الطول والعرض.

الْوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْخَضِرُ قَبْلَ نُوحٍ لَرَكِبَ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَلَمْ يَنْقِلْ هَذَا أَحَدٌ.

الْوَجْهُ الرَّابِعُ: أَنَّهُ قَدِ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ نُوحًا لَمَّا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ مَاتَ مَنْ كَانَ مَعَهُ ثُمَّ مَاتَ نَسْلُهُمْ وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ نَسْلِ نُوحٍ وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ**﴾ [الصافات:77] وَهَذَا يُبْطِلُ قَوْلَ مَنْ قَالَ إِنَّهُ كَانَ قَبْلَ نُوحٍ.

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ: أَنَّ هَذَا لَوْ كَانَ صَحِيحًا أَنَّ بَشَرًا مِنْ بَنِي آدَمَ يَعِيشُ مِنْ حِينَ يُولَدُ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَمَوْلِدُهُ قَبْلَ نُوحٍ لَكَانَ هَذَا مِنْ أَعْظَمِ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ وَكَانَ خَبَرُهُ فِي الْقُرْآنِ مَذْكُورًا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ لأَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ آيَاتِ الرُّبُوبِيَّةِ وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْ أَحْيَاهُ أَلْفَ سَنَةٍ إِلا خَمْسِينَ عَامًا وَجَعَلَهُ آيَةً فَكَيْفَ بمن أحياه إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا أَلْقَى هَذَا بَيْنَ النَّاسِ إِلا شَيْطَانٌ.

وَالْوَجْهُ السَّادِسُ: أَنَّ الْقَوْلَ بِحَيَاةِ الْخَضِرِ قَوْلٌ عَلَى اللَّهِ بِلا عِلْمٍ وَذَلِكَ حَرَامٌ بِنَصِ الْقُرْآنِ.

أَمَّا الْمُقَدِّمَةُ الثَّانِيَةُ فَظَاهِرَةٌ، وَأَمَّا الأُولَى فَإِنَّ حَيَاتَهُ لَوْ كَانَتْ ثَابِتَةً لَدَلَّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ أَوِ السُّنَّةُ أَوْ إِجْمَاعُ الأُمَّةِ فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى فَأَيْنَ فِيهِ حَيَاةُ الْخَضِرِ وَهَذِهِ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَيْنَ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ بِوَجْهٍ وَهَؤُلاءِ عُلَمَاءُ الأُمَّةِ هَلْ أَجْمَعُوا عَلَى حَيَاتِهِ.

الْوَجْهُ السَّابِعُ: أَنَّ غَايَةَ مَا يَتَمَسَّكُ بِهِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى حَيَاتِهِ حِكَايَاتٌ مَنْقُولَةٌ يخبر الرجل بها أنه رأى الخضر فيا لله الْعَجَبُ هَلْ لِلْخَضِرِ عَلامَةٌ يَعْرِفُهُ بِهَا مَنْ رَآهُ وَكَثِيرٌ مِنْ هَؤُلاءِ يَغْتَرُّ بِقَوْلِهِ أَنَا الْخَضِرُ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لا يَجُوزُ تَصْدِيقُ قَائِلِ ذَلِكَ بِلا بُرْهَانٍ مِنَ اللَّهِ فَأَيْنَ لِلرَّائِي أَنَّ الْمُخْبِرَ له صادق لا يَكْذِبُ؟

---

(1) انظر: التمهيد، المسألة الثانية: حياته ومماته (17).

(2) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن قيم الجوزية، (73).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْوَجْهُ الثَّامِنُ: أَنَّ الْخَضِرَ فَارَقَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ كَلِيمَ الرَّحْمَنِ وَلَمْ يُصَاحِبْهُ وَقَالَ لَهُ: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف:78] فَكَيْفَ يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِمُفَارَقَتِهِ لِمِثْلِ مُوسَى ثُمَّ يَجْتَمِعُ بِجَهَلَةِ الْعِبَادِ الْخَارِجِينَ عَنِ الشَّرِيعَةِ الَّذِينَ لا يَحْضِرُونَ جُمُعَةً وَلا جَمَاعَةً وَلا مَجْلِسَ علم ولا يعرفون من الشريعة شَيْئًا؟ وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَقُولُ قَالَ الخضر وجاءني الخضر وأوصاني الخضر!

الْوَجْهُ التَّاسِعُ: أَنَّ الأُمَّةَ مُجْمِعَةٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي يَقُولُ: أَنَا الْخَضِرُ، لَوْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَذَا وكَذَا، لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلِهِ وَلَمْ يَحْتَجَّ بِهِ فِي الدين إلا أن يُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلا بَايَعَهُ أَوْ يَقُولُ هَذَا الْجَاهِلُ إِنَّهُ لَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهِ وَفِي هَذَا مِنَ الْكُفْرِ مَا فِيهِ.

الْوَجْهُ الْعَاشِرُ: أَنَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ جِهَادُهُ الْكُفَّارِ وَرِبَاطُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَقَامُهُ فِي الصَّفِّ سَاعَةً وَحُضُورُهُ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَتَعْلِيمُهُ الْعِلْمِ أَفْضَلَ له بِكَثِيرٍ مِنْ سِيَاحَتِهِ بَيْنَ الْوُحُوشِ فِي القفار وَالْفَلَوَاتِ وَهَلْ هَذَا إِلا مِنْ أَعْظَمَ الطَّعْنِ عَلَيْهِ وَالْعَيْبِ لَهُ؟ ".

وفي ذكر هذه الوجوه قطعٌ للشك والريب في حياة الخضر عليه السلام، بل في الجزم بموته كسائر أبناء آدم عليه السلام دون تمييز.

بعض أقوال الصوفية في بيان حياة الخضر:

ومن أقوالهم التي تبين اعتقادهم بأن الخضر ما زال موجوداً حياً يلتقون به ويأخذون عنه؛ قول ابن عربي[1] أحد أعلام الصوفية:"اعلم أيدك الله أيها الولي الحميم أن هذا الوتد هو خضر صاحب موسى عليه السلام أطال الله عمره إلى الآن، وقد رأينا من رآه واتفق لنا في شأنه أمر عجيب"، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل نجده يقول:"وذلك أن شيخنا أبا العباس العريبي رحمه الله تعالى جرت بيني وبينه مسألة في حق شخص كان قد بشر بظهوره رسول الله ﷺ فقال لي هو فلان ابن فلان، وسمى لي شخصاً أعرفه باسمه وما رأيته، ولكن رأيت ابن عمته فربما توقفت منه ولم آخذ بالقبول، أعني قول الشيخ العريبي فيه لكوني على بصيرة في أمره ولا أشك أن الشيخ رجع سهمه عليه فتأذى في باطنه، ولم أشعر بذلك فإني كنت في بداية أمري فانصرفت عنه إلى منزلي فكنت في الطريق فلقيني شخص لا أعرفه فسلم علي ابتداء سلام محب مشفق، وقال لي: يا محمد صدق الشيخ أبو العباس فيما ذكر لك

(1) محمد بن علي بن محمد ابن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر: فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم. ولد في مرسية (بالأندلس) سنة: 560هـ، وتوفي: 638هـ، وله نحو أربعمائة كتاب ورسالة، منها (الفتوحات المكية – ط) عشر مجلدات، في التصوف وعلم النفس، و(محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ط) في الأدب، مجلدان. الأعلام، للزركلي (281/6)، وانظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (48/23).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن فلان وسمى لنا الشخص الذي ذكره أبو العباس العريبي فقلت: نعم، وعلمت ما أراد ورجعت من حيني إلى الشيخ لأعرفه بما جرى فعندما دخلت عليه قال لي: يا أبا عبد الله أحتاج معك إذا ذكرت لك مسألة يقف خاطرك عن قبولها إلى الخضر يتعرض إليك يقول لك صدق فلاناً فيما ذكره لك؛ ومن أين يتفق لك هذا في كل مسألة تسمعها مني فتتوقف، فقلت: إن باب التوبة مفتوح، فقال: وقبول التوبة واقع، فعلمت أن ذلك الرجل كان الخضر، ولا شك أني استفهمت الشيخ عنه أهو هو؟ قال: نعم هو الخضر".[1]

ويقول الصوفي أحمد بن إدريس الشاذلي[2]:"اجتمعت بالنبي ﷺ اجتماعًا صوريًا ومعه الخضر عليه السلام فأمر النبي عليه السلام الخضر أن يلقنني أذكار الطريقة الشاذلية فلقنني إياها بحضرته ﷺ ثم قال ﷺ للخضر عليه السلام يا خضر لقنه ما كان جامعًا لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار".[3]

يقول الشعراني[4]:"أن الخضر لا يجتمع بأحد من المريدين يقظة، إنما يجتمع به في المنام، لعج المريد عن الصبر على صحبته في اليقظة، بخلاف كل من العارفين، فإنه يجتمع بهم في اليقظة، ويعلمهم من العلم ما لم يكن عندهم".[5]

ويقول ابن عجيبة الصوفي:"وجمهور الأولياء: أنه حي، وقد لقيه كثيرٌ من الصلحاء والأولياء، حتى تواتر عنهم حياته"[6].

ونقل الغزالي أنه روي عن مسلم العباداني قال:"... فيشاهد أيضاً بالبصر صورة الخضر عليه السلام فإنه يتمثل لأرباب القلوب بصور مختلفة".[7]

---

(1) الفتوحات المكية، لابن عربي (282/1-283)، ومن أراد أن يستزيد بأقواله برؤية الخضر فلينظر (283/1).

(2) أحمد بن إدريس الحسني، أبو العباس: صاحب الطريقة (الأحمدية) المعروفة في المغرب، مولده في ميسور (من قرى فاس): 1172هـ، وتوفي:1253هـ، ولأحد مريديه (إبراهيم بن صالح) كتاب (العقد النفيس – ط) جمعه من كلامه وآرائه ومروياته، و(مجموعة الأحزاب والأوراد) وله (السلوك) و(روح السنة) وغير ذلك. الأعلام، للزركلي (95/1).

(3) مفتاح كنوز السماوات والأرض المخزونة، الشيخ صالح الجعفري، (15) انظر: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، لعبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف (139).

(4) عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، أبو محمد: من علماء المتصوفين. ولد في قلقشندة بمصر عام: 898هـ، وتوفي في القاهرة عام: 973هـ، له تصانيف، منها "الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية"، و"أدب القضاة".

(5) المصادر العامة للتلقي عند الصوفية، صادق سليم صادق، (253).

(6) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة الصوفي (288/3).

(7) إحياء علوم الدين، للغزالي، (293/2-294).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويذكر الغزالي في كتابه أن الخضر عليه السلام يلتقي بإلياس في كل موسم حج بمنى فيحلق كل واحد منهما رأس الآخر ويفترقان على دعاء[1].

ويذكر أيضاً أن هناك من يرى الخضر عليه السلام ويأخذ عنه الأوراد والأذكار.[2]

قال المناوي[3] رحمه الله: "قال ابن عطاء الله[4]: وبقاء الخضر إلى الآن أجمع عليه هذه الطائفة وتواتر عن أولياء كل عصر لقاؤه والأخذ عنه واشتهر إلى أن بلغ حد التواتر الذي لا يمكن جحده".[5]

ورد ابن تيمية رحمه الله على من ادعى أنه يرى الخضر عليه السلام ويأخذ عنه الأذكار والأوراد فقال:"وسبب غلطهم أنهم يرون في الأماكن المنقطعة وغيرها من يظن أنه من الزهاد ويقول أنا الخضر، وقد يكون ذلك شيطانا قد يتمثل بصورة آدمي، وهذا مما علمنا في وقائع كثيرة حتى في مكان الذي كتبت فيه هذا عند الربوة بدمشق رأى شخص بين الجبلين صورة رجل قد سد ما بين الجبلين وبلغ رأسه راس الجبل وقال أنا الخضر وأنا نقيب الأولياء وقال للرجل الرائي أنت رجل صالح وأنت ولي الله ومد يده إلى فأس كان الرجل نسيه في مكان وهو ذاهب إليه فناوله إياه وكان بينه وبين ذلك المكان نحو ميل ومثل هذه الحكاية كثير، وكل من قال أنه رأى الخضر وهو صادق؛ إما أن يتخيل له في نفسه أنه رآه ويظل ما في نفسه كان في الخارج كما يقع لكثير من أرباب الرياضات، وإما أن يكون جنياً يتصور له بصورة إنسان ليضله وهذا كثير جداً قد علمنا منه ما يطول وصفه، وإما أن يكون رأى إنسياً ظن أنه الخضر وهو غالط في ظنه فإن قال له ذلك الجني أو الإنسي أنه الخضر فيكون قد كذب عليه لا يخرج الصدق في هذا الباب عن هذه الأقسام الثلاثة،

---

(1) انظر: إحياء علوم الدين، للغزالي (328/1).

(2) انظر: المصدر السابق (335/1).

(3) هو محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون، انزوى للبحث والتصنيف، كان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، ولد سنة: 952هـ، وتوفي سنة: 1031هـ، من كتبه: "كنوز الحقائق" و"التيسير في شرح الجامع الصغير" و"فيض القدير". (الأعلام للزركلي (204/6)).

(4) هو أحمد بن محمد بن عبدالكريم، أبو الفضل تاج الدين، ابن عطاء الله الإسكندري متصوف شاذلي من العلماء، توفي بالقاهرة سنة: 709هـ، له تصانيف عدة منها: "الحكم العطائية" و"لطائف المنن في مناقب المرسي وأبي الحسن" وذكر هذا القول في لطائف المنن، (الأعلام للزركلي (221/1-222)).

(5) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الاولى 1415هـ- 1994 م. (40/4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما الأحاديث فكثيرة ولهذا لم ينقل عن أحد من الصحابة أنه رأى الخضر عليه السلام ولا اجتمع به؛ لأنهم كانوا أكمل علماً وإيماناً من غيرهم، فلم يكن يمكن الشيطان التلبيس عليهم كما لبس على كثير من العباد".[1]

الجانب الثاني: الخضر عليه السلام بين النبوة والولاية:

سبق أن تكلم الباحث في الفصل الثالث بالتفصيل عن نبوة الخضر عليه السلام وولايته، وتم ذكر القائلين بالقولين وأدلتهما، لكن في هذا المطلب سيقف الباحث على رأي الصوفية في نبوة الخضر عليه السلام وولايته.[2]

ذهبت الصوفية إلى أن الخضر عليه السلام وليٌ وليس بنبيٍ، وهذا المعتقد من أهم المعتقدات عند الصوفية فهو من جوهر منهجهم، فهذا المعتقد بابٌ لتفضيل الأولياء على الأنبياء، كما فضلوا الخضر على موسى عليهما السلام، وجعلوه ذريعة للخروج عن الشريعة التي يطلقون عليها علم الظاهر ويقدمون عليها علم الباطن التي يسمونها الحقيقة، ثم قالوا بأنهم يعلمون الحقيقة من الخضر عن طريق التقائهم به.

قال إسماعيل الخلوتي[3]:"وعند الصوفية المحققين ولي غير نبي... إنه موجود بين أظهرنا وهذا متفق عليه عند الصوفية"[4].

يقول الصوفي حيدر الاملي في تفسيره مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾"فلو كان الخضر نبياً لما قال: ما لم تحط به خبراً، فالذي هذا قوله لم يكن من مقام النبوة"[5].

---

(1) الرد على المنطقيين، لابن تيمية، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، (184-185).

(2) انظر: **(خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.)**.

(3) إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء: متصوف مفسر، تركي مستعرب. ولد في آيدوس (Aidos وسكن القسطنطينية، وعاد إلى بروسة فمات فيها عام: 1127هـ، له كتب عربية وتركية. فمن العربية (روح البيان في تفسير القرآن) أربعة أجزاء، يعرف بتفسير حقي، و(الرسالة الخليلية) تصوف. الأعلام للزركلي (313/1).

(4) روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، (268/5) وانظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، لمحمد صديق خان، (97/8).

(5) تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز الحكيم، السيد حيد الاملي (493/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبين الرازي في تفسيره أن الخضر عليه السلام لم يكن نبياً بل كان ولياً، وأنه علم بعض الغيبيات عن الطريق المكاشفات والإلهام.[1]

ويقول القشيري الصوفي:"... مَا أظهر عَلَى يد الخضر عليه السلام من إقامة الجدار وغيره من الأعاجيب وَمَا كَانَ يعرفه مِمَّا خفى عَلَى مُوسَى عليه السلام كُل ذَلِكَ أمور ناقضة للعادة اختص الخضر عليه السلام بِهَا ولَمْ يكن نبيا، وإنما كَانَ وليا"[2].

وجاء عن ابن عربي:"اعلم أن الخضر عليه السلام ولي فقط، وليس بنبي عند الجمهور، وقال الشيخ الأكبر: الخلاف فيه يعني في نبوته عند أهل الظاهر لا عندنا، فإنه عنده مقطوع به من الأولياء لا من النبيين، وكذا غيره من الأكابر"[3].

ويرى الباحث أنهم قالوا بولاية الخضر عليه السلام، لأن الولي عندهم مقدمٌ على النبي، فالولي يأخذ علمه من الله مباشرة، أما النبي فيأخذ علمه من الوحي.

وذكر ابن تيمية ما يبين منهجهم في هذا الأمر:"الْوِلَايَةُ عِنْدَهُمْ هِيَ أَفْضَلُ مِنْ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ... إنَّ وِلَايَةَ النَّبِيِّ فَوْقَ نُبُوَّتِهِ وَإِنَّ نُبُوَّتَهُ فَوْقَ رِسَالَتِهِ لِأَنَّهُ يَأْخُذُ بِوِلَايَتِهِ عَنْ اللَّهِ ثُمَّ يَجْعَلُونَ مِثْلَ وِلَايَتِهِ ثَابِتَةً لَهُمْ وَيَجْعَلُونَ وِلَايَةَ خَاتَمِ الْأَوْلِيَاءِ أَعْظَمَ مِنْ وِلَايَتِهِ وَأَنَّ وِلَايَةَ الرَّسُولِ تَابِعَةٌ لِوِلَايَةِ خَاتَمِ الْأَوْلِيَاءِ الَّذِي ادَّعُوهُ"[4].

وهذا ما بينه ابن عربي في فصوص الحكم، فالولاية عندهم أفضل وأعلى من النبوة، لأن الولي أخذ العلوم عن الله مباشرة دون واسطة، والنبي والرسول يأخذ العلم بواسطة الوحي ولا يأخذه مباشرة من الله تعالى، لذلك قدموا الولاية على الرسالة.[5]

فينقل عنهم إحسان إلهي ظهير في كتابه:"قالوا: خضنا بحوراً وقفت الأنبياء بسواحلها، وقالوا: معاشر الأنبياء، أوتيتم اللقب، وأوتينا ما لم تؤتوه".[6]

---

(1) انظر: مفتاح الغيب، لفخر الدين الرازي (21/481-482).

(2) الرسالة القشيرية، للقشيري (2/526).

(3) جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني، علي حرازم ابن العربي برادة، الناشر: دار الكتب العالمية- بيروت، الطبعة: الثالثة (1/196).

(4) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (2/221).

(5) انظر: فصوص الحكم، لابن عربي، (133-135).

(6) التَّصَوُّفُ.. المنشَأ وَالمَصَادر، لإحسان إلهي ظهير الباكستاني، (188).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأجاب الحكيم الترمذي على سؤالٍ موجهٍ له من سائل، ما الفرق بين النبوة والولاية؟ فقال:"الفرق بين النبوة والولاية، أن النبوة كلام ينفصل من الله وحياً، معه روح من الله، فيقضى الوحي ويختم بالروح، فبه قبوله، فهذا الذي يلزم تصديقه؛ ومن رده فقد كفر، لأنه رد كلام الله تعالى. والولاية لمن ولى الله حديثه، على طريق أخرى، فأوصله إليه، فله الحديث. وينفصل ذلك الحديث من الله، ﷻ، على لسان الحق. معه السكينة. تتلقاه السكينة، التي في قلب المحدث، فيقبله ويسكن إليه"[1].

فالولاية مقامها أعلى من النبوة والرسالة، وأن الولاية لا تنقطع، ولا تحد بزمان ولا مكان، بخلاف النبوة فإنها تنقطع، والولي هو أعلم من النبي والرسول لأن عنده علمان علم الشريعة وعلم الحقيقة، بينما الرسول عنده علم واحد وهو علم الشريعة، وإن تكلم الرسول بعلم خارج علم التشريع فهذا من باب الولاية لا من باب الرسالة والنبوة.[2]

ويقول أيضاً إحسان إلهي ظهير بعد نقله كلاماً لابن عربي في تفضيله للأولياء على الأنبياء:"ولا أدري كيف يدافع من يدافع عن ابن عربي بأنه لا يفضل الولي على النبي، وبعد هذه التصريحات كلها؟ حيث يجعل خاتم الأولياء منبع العلوم، ومصدر الفيض لجميع الأنبياء والرسل، وأنهم لا يستمدون إلا منه، ولا يستقون إلا من ذلك المنهل والمورد، ولا يستضيئون إلا من مشكاته... ".[3]

ويرى الباحث أن الفرق في قول بعض أهل السنة والجماعة بنبوة الخضر مستدلين بقوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف:65] وقوله: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىٓ ﴾ [الكهف:82]، أن هذه المكانة مكانةٌ ساميةٌ وعاليةٌ، لأن الله تعالى أعلمه ببعض الغيبيات وأمره أن يفعل ما فعل لذلك قالوا بنبوته، وقول الصوفية بولاية الخضر عليه السلام، لأنهم يعتقدون أن مرتبة الولي أعلى وأسمى من مرتبة النبي كما بينا، فهذا الإخبار من الله لا يكون إلا لولي، وفيه تمييز أنه يعلم بواطن الأمور التي تخفى على الأنبياء كما خفيت على موسى عليه السلام وعلمها الخضر عليه السلام.

---

(1) ختم الأولياء، الحكيم الترمذي أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن، الفصل العاشر: علامات الأولياء، (34/1).

(2) انظر: التَّصَوُّفُ.. المنشَأ وَالمَصَادر، لإحسان إلهي ظهير الباكستاني، (188-189)

(3) التَّصَوُّفُ.. المنشَأ وَالمَصَادر، لإحسان إلهي ظهير الباكستاني، (190-191).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ترتب على قول الصوفية بولاية الخضر وبقائه على قيد الحياة معتقد من أهم المعتقدات في مذهبهم وهو خروج الولي عن الشريعة الظاهرة، إلى الحقيقة الباطنة، والأخذ بالعلم اللدني، وهو ما يسمونه بالحقيقة، وهذه المصطلحات من اختراعاتهم، فقد تشاركوا مع الباطنيين في نفس المصطلحات بل وزادوا عليها، فعند الباطنيين للقرآن ظاهرٌ وباطنٌ، وعند هؤلاء ظاهرٌ وباطنٌ وزادوا بأن هناك علمان علم الشريعة وهو ما ذكره رسول الله ﷺ من القرآن والسنة، وعلم الحقيقة الذي خصه الله ببعض أوليائه، ويضربون مثالاً بما فعله الخضر مع موسى عليهما السلام، فعلم موسى عليه السلام هو العلم الظاهر وهو الشريعة، وعلم الخضر عليه السلام هو العلم الباطن وهو الحقيقة، فأساس المعرفة عندهم هو العلم الباطن الذي يلقى في القلب إلقاءً، ولا يكتسب بالعقل كعلم الشريعة، وبهذا العلم يرتفع الولي عن النبي.[1]

يقول الحكيم الترمذي:"اعلم أن الله تبارك اسمه اصطفى من العباد أنبياء وأولياء، وفضل بعض النبيين على بعض... وكذلك الأولياء، فضل بعضهم على بعض".[2]

ويقول:"علم الأنبياء وعلم الأولياء، بهذا العلم يطالعون تدبيره، وبهذا العلم يقومون بالعبودية له، لأنه من كشف له الغطاء عن هذا النوع من العلم، فإنما فتح له في الغيب الأعلى، حتى لاحظ ملك الملك، بعد أن قوم ثم هذب ثم أدب ثم نقى ثم طهر ثم طيب ثم وسع ثم عوذ، فتمت ولاية الله له".[3]

ويقول أبو طالب المكي:" وسئل بعض العلماء عن علم الباطن أي شيء هو؟ فقال: سر من سر اللَّه تعالى يقذفه في قلوب أحبابه لم يطلع عليه ملكاً ولا بشراً"[4].

ومما يبين أهمية علم الحقيقة عندهم وخصوصيته ما قاله ابن عجيبة[5]:"وأما واضع هذا العلم فهو النبي ﷺ علمه الله له بالوحي والإلهام فنزل جبريل عليه السلام أولاً بالشريعة فلما تقررت نزل ثانياً بالحقيقة فخص بها بعضاً دون بعض".[6]

وهذا الكلام مخالفٌ لقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [المائدة:67]،

---

(1) انظر: الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الإسلامي، د. ستار جبر حمود الأعرجي، (196).
(2) ختم الأولياء، للحكيم الترمذي (28/1).
(3) المصدر السابق، (22/1).
(4) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، لأبي طالب المكي (210/1).
(5) أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة، الحسني الأنجري: مفسر صوفي مشارك، من أهل المغرب ولد: 1160هـ، وتوفي:1224هـ، له كتب كثيرة، منها: "البحر المديد في تفسير القرآن المجيد" في أربعة مجلدات ضخام، و"الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية". (الأعلام، للزركلي (245/1)).
(6) إيقاظ الهمم شرح الحكم، لأبو العباس أحمد بن عجيبة، (18-19).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا فيه اتهام صريح لرسول الله ﷺ بأنه يكتم العلم عن بعض أمته، وهذا مما عُصم به رسول الله ﷺ، فلا يمكن أن يكتم شيئاً مما أنزله الله عليه، ثم إنه لم يرد عن أحد من أصحاب رسول الله أنه أخذ علماً باطناً من رسول الله ﷺ، بل ورد عندنا دليل يناقض كلامهم الذي قالوا فيه أن النبي خص علياً ﷺ بهذا العلم، وهو قول علي ﷺ:"عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ ﷺ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: "لاَ وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي القُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ"، قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: "العَقْلُ، وَفَكَاكُ الأَسِيرِ، وَأَنْ لاَ يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ".[1]

وذكر الهجويري عن محمد بن الفضل البلخي أنه قال في تقسيم العلوم:

"العلوم ثلاثة علم من الله وعلم مع الله وعلم بالله"

ثم قال: "فالعلم بالله هو علم المعرفة الذي عرفة جميع أوليائه ولو لم يكن تعريفه وتعرفه لما عرفوه، وأما العلم من الله فهو علم الشريعة وهو أمر وتكليف منه لنا وأما العلم مع الله فهو علم مقامات الطريق الحق وبيان درجات الأولياء".[2]

وذكر الهجويري في كتابه مبينا الفرق بين علم الحقيقة وعلم الشريعة أن لكل واحدٍ منهما أركان، فقال: "ولعلم الحقيقة أركان ثلاثة:

الأول: العلم بذات الله ﷻ ووحدانيته، ونفي التشبيه عن ذاته المنزهة ﷻ.

والثاني: العلم بصفات الله وأحكامها.

والثالث: العلم بأفعال الله وحكمته.

ولعلم الشريعة أركان ثلاثة:

الأول: الكتاب.

والثاني: السنة.

والثالث: إجماع الأمة".[3]

ويقول القشيري: "ومن ذَلِكَ الشريعة والحقيقة، الشريعة أمر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فَكُل شريعة غَيْر مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة غَيْر مقيدة بالشريعة

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: فكاك الأسير، (69/4) (ح:3047)

(2) كشف المحجوب، للهجويري، ترجمة د. إسعاد عبدالهادي قنديل (210-211)

(3) المصدر السابق، (207)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فغير محصول فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة إنباء عَن تصريف الحق فالشريعة أَن تعبده والحقيقة أَن تشهده والشريعة قيام بِمَا أمر والحقيقة شهود لما قضى وقدر وأخفى وأظهر".[1]

الأدلة التي يستدلون بها على حقيقة وجود علم باطن:

الحديث الأول: (إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ كَهَيْئَةِ الْمَكْنُون، لاَ يَعْلَمه إلا أهل العلم بالله، فإذا نطقوا به لم ينكره إلا أهل الغرة بالله).

ويقول ابن عجيبة معقباً على هذا الحديث: "قال بعضهم هي أسرار الله يبديها إلى أمناء أوليائه وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسة، وهي من الأسرار التي لم يطلع عليها إلا الخواص، فإذا سمعها العوام أنكروها، ومن جهل شيئا عاداه، ومن يكن ذا فم مريض يجد مرارة الماء الزلال".[2]

ذكر هذا الحديث شيخ الاسلام ابن تيمية ثم عقب عليه بأن هذا الحديث ليس له إسناد صحيح.[3]

وحكم عليه الألباني رحمه الله بأنه ضعيف جداً.[4]

ويكفي بيان ضعف هذا الحديث رداً عليهم.

الحديث الثاني: (أن أحد الصحابة سأل رسول الله ﷺ عن علم الباطن فقال: "سألت جبريل عن علم الباطن فقال: سألت الله ﷻ ثناؤه عن علم الباطن فقال: هو سر من سري أجعله في قلب عبدي لا يقف عليه أحد من خلقي")[5].

استدل به شيخ الصوفية عبدالقادر الجيلاني[6].

وبرواية أخرى: (علم الباطن سر من أسرار الله ﷻ، وحكم من أحكام الله، يقذفه في قلوب من يشاء من عباده).

---

(1) الرسالة القشيرية، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، (195/1).
(2) الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، لابن عجيبة، (16).
(3) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، (85/5).
(4) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، (262/2) (870)
(5) الفردوس بمأثور الخطاب، لأبو شجاع الديلمي الهمذاني، (312/2).
(6) سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج اليه الأبرار، لعبدالقادر الجيلاني (14).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حكم عليه الألباني رحمه الله بأنه موضوع.[1]

وقال عنه ابن الجوزي رحمه الله: "هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَامَّةُ رُوَاتِهِ لا يُعْرَفُونَ".[2]

وذكر ابن عراق الكناني عن الرواية الأولى: "وَقَالَ الْحَافِظ ابْن حجر الشَّافِعِي فِي زهر الفردوس: هَذَا مَوْضُوع، وَالْحسن مَا لَقِي حُذَيْفَة أصلا".[3]

فهل يستدل بمثل هذه الأدلة؟!

المطلبُ الثانِي

الخضرُ عليه السلام عندَ الشيعةِ

أما الشيعة فقد ثبت في إعتقادهم الإيمان بالغيبيات، ومن هذه المغيبات إعتقادهم بحياة الخضر عليه السلام وولايته، فقد اتفقت الشيعة مع الصوفية في هذا الأمر، وبناءً عليه ابتدعوا مصطلح الظاهر والباطن فجعلوا للنصوص ظاهراً وباطناً، وخصوا معرفة حقيقة الظاهر الذي هو الباطن بالأئمة والأولية، كما أنهم إعتقدوا أن أئمتهم يعلمون الظاهر والباطن فهم بهذا أعلم من الأنبياء؛ لأن الأنبياء يعلمون الظاهر ويخفى عليهم الباطن، وهذا ما سيوضحه الباحث في عدة جوانب:

الجانب الأول: الخضر عليه السلام بين الحياة والممات:

يعتقد الشيعة بأن الخضر عليه السلام ما زال حياً وأنه لم يمت ويستدلون على ذلك بأدلة:

الدليل الأول:

عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا يقول: "إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وأنه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنه ليحضر حيث ما ذكر فمن ذكره منكم فيسلم عليه، وإنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته".[4]

---

(1) سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج اليه الأبرار، لعبدالقادر الجيلاني، (371/3) (1227).

(2) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، (74/1).

(3) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عراق الكناني، (280/1)(106).

(4) مسند الإمام الرضا أبي الحسن علي بن موسى، كتاب النبوة، باب ما جاء في الخضر عليه السلام، (69/1-70).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدليل الثاني:

قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا: "لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سجي بثوبه فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ ﴾ [آل عمران:185] إن في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به وأستغفر الله لي ولكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا أخي الخضر عليه السلام جاء يعزيكم بنبيكم ﷺ".[1]

الدليل الثالث:

عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: "لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاهم آت فوقف على باب البيت يسمعون كلامه ولا يرونه، فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام: هذا هو الخضر عليه السلام أتاكم يعزيكم بنبيكم صلى الله عليه وآله".[2]

الدليل الرابع:

وهذا الدليل يذكره الكليني في أصوله مستدلاً، بأن الخضر عليه السلام بيَن الأئمة الاثنا عشر، ومن هذا الدليل الذي يذكره يظهر لنا قولهم واعتقادهم بحياته.

"عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سليمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين، فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدالك... ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام".[3]

---

(1) مسند الإمام الرضا أبي الحسن علي بن موسى، كتاب النبوة، باب ما جاء في الخضر عليه السلام، (1/69-70).

(2) المصدر السابق.

(3) أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني، كتاب: الحجة، باب: ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم، (402-403).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد ذكر الباحث هذه الأدلة في التمهيد مستدلين بها من ذهبوا إلى حياة الخضر عليه السلام ولقد بين الباحث بطلان هذه الأحاديث وضعفها، وأنه لا يوجد حديث واحد يستدل به على حياة الخضر عليه السلام، وبهذا نرد على الشيعة القائلين بحياة الخضر عليه السلام.[1]

الجانب الثاني: الخضر عليه السلام بين النبوة والولاية:

ومن الأمور التي تكلم بها الشيعة نبوة الخضر وولايته، حيث إنهم ذهبوا إلى أن الخضر عليه السلام وليٌ ولم يكن نبياً وذكروا أدلة على ذلك، دون النظر إلى الآيات الواردة في سورة الكهف التي بينت وحي الله له عليه السلام وأمره بفعل تلك الأفعال التي فعلها.

فذكر الكليني باباً في كتابه وأسماه: "باب في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة"، وذكر في هذا الباب أحاديث تدل على أن الخضر عليه السلام عبدٌ صالح ولم يكن نبياً.

ومن هذه الأحاديث: "عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا مَنْزِلَتُكُمْ؟ وَمَنْ تُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضَى؟ قَالَ: صَاحِبُ مُوسَى وَذُو الْقَرْنَيْنِ، كَانَا عَالِمَيْنِ وَلَمْ يَكُونَا نَبِيَّيْنِ".[2]

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: "إنما مثل علي عليه السلام ومثلنا من بعده من هذه الأمة، كمثل موسى النبي عليه السلام والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة... وقد كان عند العالم علمٌ لم يكتب لموسى عليه السلام في الألواح...".[3]

وذكر الصفار رواياتٍ عدة في إثبات عدم نبوة الخضر وأنه عالمٌ، فقال: "حدّثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار قال: قلتُ لأبي عبد الله: ما منزلتهم أنبياءهم؟ قال: لا، ولكنَّهم علماء كمنزلة ذي القرنين في علمه، وكمنزلة صاحب موسى، وكمنزلة صاحب سليمان".[4]

---

(1) انظر: التمهيد، المسألة الثانية: حياته ومماته: (17)

(2) أصول الكافي، للكليني، كتاب: الحجة، باب: في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة، (195)، انظر: تفسير العياشي، لأبو النضر محمد بن مسعود العياشي، (99/3).

(3) تفسير العياشي، لأبو النضر محمد بن مسعود العياشي، (99/3).

(4) بصائر الدرجات، لأبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، باب: في الأئمة من يشبهون ممن مضى قبلهم (408/7).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال: "حدثنا علي بن إسماعيل عن صفوان عن الحارث بن المغيرة عن حمران قال: فلت لأبي جعفر عليه السلام: ألست أخبرتني أن علياً عليه السلام كان محدثاً؟ قال: بلى، قلت من يحدثه؟ قال: ملك يحدثه، قلت: أقول إنه نبي أو رسول؟ قال: لا بل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين، أما بلغك أن علياً عليه السلام سُئل عن ذي القرنين فقالوا: كان نبياً؟ قال: لا بل كان عبداً أحب الله فأحبه وناصح الله فناصحه فهذا مثله".[1]

وعن أبي حمزة الثمالي قال: "سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فقلت وأي شيء المحدث قال ينكت في أُذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست أو يقرع على قلبه فيستمع وقعاً كوقع السلسلة على الطست فقلت نبي فقال لا مثل الخضر ومثل ذي القرنين".[2]

فذكرهم للخضر عليه السلام على أنه عالمٌ وليس نبياً بهذا الشكل وتركيزهم على هذه الأدلة إنما يدل على اعتقادهم بأن الخضر عليه السلام لم يكن نبياً بل كان عالماً تقياً.

الجانب الثالث: الظاهر والباطن عند الشيعة:

الشيعة مفتاح لكل بدعةٍ وشر، ومن هذه البدع التي بثها الشيعة الباطنية، التي أضلت وأغوت الكثير من الناس، فهذه البدعة كإبليس عليه من الله ما يستحق تزين للناس ما فيه شر وبعد عن الله تعالى، وفي طريقهم هذا واجهوا عقبة كبيرة وهي النصوص الشرعية، فقد قطعت عليهم طريقهم في نشر الفساد والمعتقدات الكفرية الهدامة، فابتدعوا فكرة الظاهر والباطن، الحقيقة والشريعة، فقالوا لكل نصٍ ظاهر وباطن، ظاهره ما يعلمه العامة، وباطنه ما يجهله العامة ويعلمه الأئمة، وهذا العلم غير مكتسب بل هو خاص بالأئمة المعصومين – بزعمهم – فبهذه الفكرة الشيطانية الخبيثة نشروا فسادهم وفكرهم الضال.[3]

"إن بدعة التفريق بين الشريعة والحقيقة، وبين الظاهر والباطن من أهم خصائص التشيع، فإنهم رغم كثرة فرقهم وتعدد طوائفهم ومذاهبهم يؤمنون جميعاً بهذا التفريق ويدينون به، بل إنهم يفرعون عن هذا الأصل كثيرا من العقائد والأفكار التي يتميزون بها عن غيرهم".[4]

---

(1) بصائر الدرجات، لأبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، باب: في الأئمة من يشبهون ممن مضى قبلهم (408/7).

(2) المصدر السابق، باب: في الفرق بين الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام ومعرفتهم وصفتهم وأمر الحديث (414/8).

(3) انظر: العلاقة بين التشيع والتصوف، د. فلاح بن إسماعيل بن أحمد (183-184).

(4) المصدر السابق، (184)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذه من الأفكار المتركزة عند الشيعة، لأنه يترتب عليها أن أئمتهم تميزوا بهذا العلم عن غيرهم وقد خصهم الله تعالى به، وعلى رأس هؤلاء الأئمة علي ﷺ.

فالكليني في أصوله بوب أبواباً تدل على هذا[1]، فنجده كتب:

باب أن الأئمة ولاة أمر الله وخزنة علمه.

باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة.

باب أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة.

باب أن الراسخين في العلم هم الأئمة.

باب أن الأئمة قد أوتوا العلم وأثبت في صدورهم.

باب أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة.

باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام.

باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء.

والعديد من الأبواب التي تمتلئ بالأحاديث التي تظهر أن أئمتهم يعلمون علم كل شيء ولا تخفى عليهم خافية، فخصوا أئمتهم بما خص الله تعالى به نفسه، ومن هذه العلوم التي علموها علم الباطن – الحقيقة –، ومما يدل على أنهم اختصوا بهذا العلم، قول أبي عبدالله عليه السلام: "نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله".

ويذكر الكليني في الكافي ما يؤكد اعتقادهم بهذا المعتقد فيقول: "عن أبي وهبٍ عن محمد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عن قول الله عز وجل: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** ﴾ [الأعراف:33]، قال: فقال: إن القرآن له ظهرٌ وبطنٌ فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق".[2]

---

(1) أصول الكافي، للكليني، (154/1) باب: أن الراسخين في العلم هم الأئمة.

(2) المصدر السابق، كتاب: الحجة، باب: من ادعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمة أو بعضهم ومن أثبت الإمامة لمن ليس بأهل. (280/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجانب الرابع: أئمتهم أعلم من الخضر وموسى عليهما السلام:

يذكر الشيعة في كتبهم ما يدل على أن أئمتهم يعلمون علم كل شيء، فلا يغيب عنهم علم ما كان وعلم ما يكون، ويقولون بهذا العلم سبق أئمتهم من كان قبلهم، فالذين قبلهم يعلمون ما كان ولا يعلمون ما سيكون، حتى أن الكليني بوب باباً في كتابه أصول الكافي أسماه: "باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم".

فقال: عن سيف التمار قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً فقلنا: ليس علينا عين فقال: ورب الكعبة ورب البنية – ثلاث مرات – لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثة".[1]

وبوب أبو جعفر محمد الصفار في كتابه بصائر الدرجات باباً أسماه:"باب في أن الأئمة عليهم السلام أعلم من موسى والخضر عليهما السلام".[2]

وذكر فيه عدة أحاديث منها:

حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن أبي بشر عن كثير بن أبي حمران قال: قال أبو جعفر عليه السلام:"لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جوابها، ولقد سأل العالم موسى مسألة لم يكن عنده جوابها، ولو كنت بينهما لأخبرت كل واحدٍ منهما جواب مسألته ولسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما جوابها".

وعن أبي جعفر عليه السلام قال:"لما لقي موسى العالم – كلمه وسأله – نظر إلى خطاف يصفر ويرتفع في السماء ويتسفل في البحر، فقال العالم لموسى: أتدري ما يقول هذا الخطاف؟ قال: وما يقول؟ قال: يقول ورب السماء ورب الأرض ما علمكما في علم ربكما إلا بمثل ما أخذت بمنقاري من هذا البحر، قال: فقال أبو جعفر: أما لو كنت عندهما لسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما فيها علم".

---

(1) أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني، كتاب: الحجة، باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم، (188/1).

(2) بصائر الدرجات، لأبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، باب: في أن الأئمة عليهم السلام أعلم من موسى والخضر عليهما السلام. (266/5)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن سيف التمار قال:"كنا عند أبي عبدالله عليه السلام ونحن جماعة في الحجر، فقال: ورب هذه البنية ورب هذه الكعبة – ثلاث مرات – لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما، ولأنبأتهما بما ليس في أيديهم".

ويذكر أحاديث أخرى يبين فيها أن أئمتهم أعلم من الأنبياء والرسل عليهم السلام، وبهذا الفكر التقوا مع الصوفية، فكلا الفريقين يقدم أئمته وأوليائه على الأنبياء ويجعلونهم أعلم منهم، ليكون لهم حجة في أعمالهم وأقوالهم التي تخالف ما جاء به القرآن والسنة، علم الأنبياء هو علم الشريعة الواضحة البينة الثابتة بالأسانيد الصحيحة المتصلة، فبهذا الطريق يسقط طريقهم وفكرهم المخالف لأهل السنة والجماعة، فذهبوا إلى طريقٍ آخر وهو تقديم أوليائهم على الأنبياء في العلم وأنهم يعلمون حقيقة العلم.

ويقول الطحاوي رحمه الله تعالى:"ولا نفضل أحداً من الأولياء على أحدٍ من الأنبياء عليهم السلام ونقول: نبيٌ واحد أفضل من جميع الأولياء".[1]

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:" وَقَدْ اتَّفَقَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتُهَا وَسَائِرُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَفْضَلُ مِنْ الْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَقَدْ رَتَّبَ اللَّهُ عِبَادَهُ السُّعَدَاءَ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ "أَرْبَعَ مَرَاتِبَ" فَقَالَ تَعَالَى: ﴿**وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا**﴾ [النساء:69]".[2]

"والعقل يدل صريحا على أن جعل النبي واجب الإطاعة وجعله آمراً وناهياً وحاكماً على الإطلاق، والإمام نائباً وتابعاً له لا يعقل بدون فضيلة النبي عليه الصلاة والسلام، ولما كان هذا المعنى موجوداً في حق كل نبي ومفقوداً في حق كل إمام أفضل من نبي أصلاً بل يستحيل، لأن النبي متوسط بين العبد والرب في إيصال الفيضان إليهم فالذي يستفيض منه لو كان أفضل منه أو مساوياً له لزم أن يكون أرفع منه في إيصال الفيض، ومفيضاً له أو مشتركاً معه في الإيصال، وهذا خلف".[3]

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:" فَأَمَّا الْغُلُوُّ فِي وَلِيٍّ غَيْرِ النَّبِيِّ حَتَّى يُفَضِّلَ عَلَى النَّبِيِّ سَوَاءٌ سُمِّيَ وَلِيًّا أَوْ إمَامًا أَوْ فَيْلَسُوفًا وَانْتِظَارُهُمْ لِلْمُنْتَظَرِ الَّذِي هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ

(1) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (492).

(2) مجموع الفتاوى، لشيخ الاسلام ابن تيمية، (221/11).

(3) مختصر التحفة الاثني عشرية، لعلامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة 1227هـ) الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، (101/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْحَسَنِ. أَوْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ نَظِيرُ ارْتِبَاطِ الصُّوفِيَّةِ عَلَى الْغَوْثِ وَعَلَى خَاتَمِ الْأَوْلِيَاءِ فَبُطْلَانُهُ ظَاهِرٌ بِمَا عُلِمَ مِنْ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةً: النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ فَغَايَةُ مَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ صِدِّيقًا كَمَا كَانَ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا صِدِّيقًا؛ وَلِهَذَا كَانَتْ غَايَةُ مَرْيَمَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿**مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ**﴾ [المائدة:75]".[1]

المطلبُ الثالثُ

الخضرُ عليه السلام عندَ الدروز[2]

إن الدروز من الفرق الباطنية التي تنتهج السرية والكتمان في معتقداتها وطريقتها ومنهجها، وتؤمن بالباطن المخالف للظاهر، فهناك صعوبة في الوقوف على معتقداتهم وأفكارهم لأنهم لا يظهرون كتبهم إلا لمن بلغ سن الأربعين منهم، ولهذا من كتب عنهم وجد صعوبة في كشف النقاب عن عقائدهم وأفكارهم، ومن الأمور التي تكلم العلماء عنها في معتقداتهم إنكارهم للنبوات وعدم احترامهم، ولذلك أردنا أن نبحث عن نظرتهم للخضر عليه السلام.

---

(1) مجموع الفتاوى، لشيخ الاسلام ابن تيمية، (364/11).

(2) الدروز: هي من الطوائف الباطنية التي انشقت عن الإسماعيلية وإن كانت لم تخالفها في جوهرها، وتقيم هذه الطائفة في مناطق عديدة من بلاد الشام، فمنهم من يقيمون في الشوف لبنان، وقسم آخر يقيمون بجبل الدروز في جنوب سوريا، وكذلك في هضبة الجولان المطلة على فلسطين، وآخرون يقيمون في شمال فلسطين، والدروز يزعمون أنهم من القبائل العربية التي هاجرت من الجزيرة العربية في الجاهلية الى وادي تيم فغي بلاد الشام، واعتنقوا الاسلام هناك، ولكن المذهب الاسماعيلي انتشر بينهم بعد ذلك في أيام الدولة العبيدية، وكان لاعتناقهم هذا المذهب أثر كبير في سرعة استجابتهم لمذهب الدروز، وذلك حينما هرب اليهم محمد بن اسماعيل الدرزي، أحد دعاة تأليه الحاكم بأمر الله – والذي يقوم عليه المذهب الدرزي – فقام بالدعوة لمذهبه هناك، فالتفوا حوله واعتنقوا مذهبه، وانتسبوا الى اسمه. (الحركات الباطنية في العالم الاسلامي، د. محمد أحمد الخطيب، (199–200).

وعقائدها خليط من عدة أديان وأفكار، كما أنها تؤمن بسرية أفكارها، فلا تنشرها على الناس، ولا تعلمها لأبنائها إلا إذا بلغوا سن الأربعين... وتأثروا بالباطنية عموماً وخاصة الباطنية اليونانية متمثلة في أرسطو وأفلاطون وأتباع فيثاغورس واعتبرهم أسيادهم الروحانيين وأخذوا جُلَّ معتقداتهم عن الطائفة الإسماعيلية. (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي (397–400). وأنظر: دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة، ل: عبدالله أمين (202).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول كرد علي:"يحرص الدروز كل الحرص على كتمان عقائدهم ولذلك يعبرون عن مرامهم في كتبهم ورسائلهم بطريق الرمز والكناية فلا يفهم ما يراد منها إلا الطبقة العالية من أرباب الدين عندهم أو مشايخ العقل".[1]

وبعد البحث الطويل عن شخصية الخضر عليه السلام عند طائفة الدروز، وقف الباحث على حوارٍ مع الشيخ قاسم بدر ممثل فضيلة الشيخ موفق طريف الرئيس الروحي للطائفة الدرزية وهو يتكلم عن احتفال الطائفة الدرزية بعيد النبي الخضر عليه السلام، فيقول:"سمي الخضر بهذا الاسم لأنه أينما جلس الخضر تخضر الأرض من حوله، فتتحول إلى خضراء، وسيدنا الخضر هو أحد الشخصيات أو أحد الأنبياء الذي أتى في عدة أسماء في عدة ديانات، على سبيل المثال: أتى في التوراة باسم الياهو، ونحن وإخواننا المسلمين باسم سيدنا الخضر عليه السلام، والمسيحيين باسم مار لياس أو مار جرجس... فسيدنا الخضر هو سيدنا إلياس وهو سيدنا الياهو وهو سيدنا مار جرجس، وسيدنا الخضر عليه السلام حسب أحد الباحثين وصل إلى نتيجة بأن هناك سبعين موقعاً في الأرض المقدسة تحمل اسم سيدنا الخضر عليه السلام، إما من مغارةٍ أو من كهفٍ أو من مجلسٍ أو من موقعٍ أو مكان صلاة، أينما جلس وحل سيدنا الخضر أقيم لذكراه إما مقام مقدس، وإما جامع وإما كنيسة، وأبرز مكان له هو الموجود في كفر ياسيف، وهناك مقعد جلس عليه الخضر عليه السلام ودعا الناس إلى عبادة الله سبحانه وتعالى، لأن سيدنا الخضر عليه السلام ظهر في أوقات كانت الناس تعبد فيه الأصنام وكانوا بعيدين جداً عن عبادة الله سبحانه وتعالى، فدعا إلى وحدانية الخالق وأبطل كل عبادة الأصنام، لكن العيد متفق عليه تقريباً من كل الطوائف أن مقام سيدنا الخضر في كفر ياسيف هو المكان المركزي الذي يحمل اسم مقام سيدنا الخضر عليه السلام، وسبب اختيار هذا اليوم 25-1 من كل عام عيد النبي خضر عليه السلام هو توزيع الرئاسة الروحية للطائفة الأعياد حسب السنة حيث يجعلوا كل فترة عيد، حتى يكون على مدار السنة زيارات دينية".[2]

وتكلم الشيخ رياض حمزة في لقاءٍ آخر عن هذا اليوم فقال:"هذا اليوم 25 من شهر كانون الثاني من كل بداية سنة يصادف عيد زيارة مقام سيدنا الخضر عليه السلام، والنبي الخضر عليه السلام نبيٌ معروف في جميع الأديان تقريباً، وتختلف الأسماء من دينٍ لآخر، لكنه نبي معترفٌ

---

(1) خطط الشام، لمحمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي، (266/6).

(2) عيد النبي الخضر، اكتئاب ما بعد الولادة، السياحة في الجنوب – الكاملة – #صباحنا_غير، لقاء مع الشيخ قاسم بدر ممثل فضيلة الشيخ موفق طريف الرئيس الروحي للطائفة الدرزية، (الرابط: https://www. youtube. com/watch?v=ZWOkAJFtypw) تاريخ النشر: 26-1-2017م، تاريخ ووقت المشاهدة: 14-12-2019م/ 8:30م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

به ومعروف، وله احترامه وتقديره في جميع الأديان، ونحن إذ نحتفل بهذه الزيارة نفعلها لأننا نحترم نبينا الخضر عليه السلام، وفي هذه المناسبة يلتقي أبناء الطائفة المعروفية من جميع القرى الدرزية في البلاد وخارجها ما أمكن".[1]

ويذكر الكاتب حسين أحمد سليم في مقالٍ له على دنيا الوطن بعنوان الخضر عن طائفة الموحدين الدروز:"يعتبر الخضر عليه السلام نبياً مبجلاً لدى طائفة الموحدين الدروز، وقصته عندهم مشابهة كثيراً للرواية المحمدية، ويكنى بأبي إبراهيم رمز القوة والشجاعة، وله العديد من المقامات والمزارات التي يهتمون بها في لبنان والعالم العربي وخاصة في فلسطين، حيث يحتفلون به في الخامس والعشرين من كل عام ميلادي".[2]

وفي مجلة الراصد التي تختص بالفرق والطوائف تذكر دين الدروز ومعتقداتهم، وبعد ذكر تأليههم للحاكم بأمر الله، ومعتقد التقمص عندهم يذكر الأسماء والأدوار السابقة لأبي إبراهيم إسماعيل بن محمد بن حامد التميمي فيقول:"النفس الكلي، ذو مصة، هرمس الهرامسة، اخناتون، خنتاتون فونتا، أفلاطون، أخنوخ الأوان، ادريس، الياس، الخضر أبو العباس، مارجرجس، إيليا، هابيل، آصف بن برخيا، حزقيائيل أو حزقيا، ميخائيل، ميكائيل، يوحنا المعمداني، يحيى بن زكريا، المقداد بن الأسود الكندي، صالح صاحب الناقة، العبد الصالح.... ".[3]

وبعد بيان ونقل بعض أقوال شيوخهم، يتضح لنا أنهم يعتقدون بنبوة الخضر عليه السلام ويحترمونه ويعظمونه على هذه الصفة، لكن يقع عندنا اعتراض في معتقدهم وهو إنكارهم للنبوة فكيف يقولون النبي الخضر عليه السلام ويظهرون احترامهم له ويحددون يوم عيدٍ في السنة له؟

---

(1) حوار عبر الهاتف مع الشيخ رياض حمزة – المراقب العام للمجلس الديني الدرزي الأعلى عن عيد النبي خضر علية السلام ضمن برنامج #صباحنا_غير. (الرابط: https://www. youtube. com/watch?v=auGO-57Xyjo) تاريخ النشر:25-1-2017، تاريخ ووقت المشاهدة: 14-12-2019م/ 9:10م

(2) مقال باسم: الخضر في الديانات، بقلم: حسين أحمد سليم، دنيا الوطن، تاريخ النشر: 13-1-2015م، الرابط: https://pulpit. alwatanvoice. com/content/print/353989. html تاريخ ووقت النشر: 14-12-2019م/ 10:00م

(3) مجلة الراصد – متخصصة في الفرق، العدد (50) (15/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال كرد علي: قال سليم البخاري:"إن الدروز يخالفون في عقائدهم عقائد الفرق من أرباب الديانات يتظاهرون بالتبعية لمن يكونون تبعاً له، وأما في الباطن فإنهم ينكرون الأنبياء عليهم السلام وينسبونهم إلى الجهل وأنهم كانوا يشيرون إلى توحيد العدم وما عرفوا المولى، ويشنعون بالطعن على جميع أرباب الديانات من المسلمين والنصارى واليهود، والديانة الحقة عندهم هي توحيد الحاكم".[1]

ويقول د. محمد أحمد الخطيب:"وحمزة يرى وجوب محاربة جميع الأنبياء، أصحاب الشرائع الظاهرة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد، ووجوب البراءة من شرائعهم وعقائدهم الفاسدة وأديانهم المضللة، إذ هي النار والهاوية... ولذلك فهم يقذفون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأسماء وألفاظ فاحشة، كالقبل والدبر والغائط والبول، ولا يتركون مجلسًا من التشنيع عليهم، وأكثر كراهيتهم متجه نحو المسلمين".[2]

فهذا يبين أصل اعتقادهم وهو إظهار خلاف ما يبطنون لذلك سموهم العلماء الباطنيين فهم أخطر الطوائف على الإسلام.

(1) خطط الشام، لمحمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي، (264/6).
(2) عقيدة الدروز عرض ونقض، د. محمد أحمد الخطيب، (177).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمةُ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد رحلتنا مع شخصيةٍ هامةٍ يقف عليها الكثير من المسلمين كل يوم جمعةٍ، وقف الباحث في رحلته بمحطاتٍ عدة، بين الباحث فيها شخصية الخضر عليه السلام ونظرة الأديان وأهل الإسلام إليه وجوانب أخرى، وشاء ربي أن يصل الباحث إلى خاتمة هذه الرحلة واضعاً أهم النتائج والتوصيات المستخلصة منها.

أولاً: النتائج:

1- صاحب القصة مع موسى عليه السلام هو الخضر عليه السلام.

2- يكنى الخضر عليه السلام بأبي العباس.

3- أن الخضر عليه السلام نبي وليس ولي، وأنه مات وليس على قيد الحياة.

4- تضمنت قصة موسى والخضر عليهما السلام مراتب القضاء والقدر الأربعة، علم الله للأشياء قبل وجودها، ثم كتب ذلك في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، ثم شاء ذلك وأراده، ثم بعد ذلك خلقه وأوجده.

5-معتقد أهل السنة في علم الله تعالى وتعلقه بالمستقبل أن علم الله تعالى أزلي قديم لازم لذاته، لا يتجدد وليس هو بحادث كما قالت الطوائف الأخرى، بل الله جل في علاه يعلم ما كان وما يكون وما هو كائن وما لم يكن لو كان كيف يكون.

6-علم الله تعالى يشمل علم الغيب وعلم الشهادة، فعلم الله بالنسبة للإنسان كله غيب إلا ما علمه الله له وأطلعه عليه بواسطة الوحي والرسل، فينتقل من علم غيبٍ إلى علم شهادة، يقول تعالى: ﴿ **عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ** ﴾ [الرعد:9].

7-معتقد أهل السنة في المشيئة: يثبتون مشيئة لله تعالى، ومشيئة للعباد، ولكن مشيئة العباد لا تتحقق إلا بمشيئة الله تعالى، لقوله: ﴿ **وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ** ﴾ [التكوير:29]، وتظهر مشيئة الله في قصة موسى والخضر عليهما السلام في أفعال الخضر عليه السلام الثلاثة من خرقٍ للسفينة وقتلٍ للغلام وإعادة بناء الجدار، وتظهر مشيئة العباد في أفعال موسى عليه السلام حينما اعترض على خرق السفينة وقتل الغلام وإعادة بناء الجدار، ويظهر لنا أن مشيئة الله موافقة للحكمة والخير دائماً، ومشيئة العباد قد توافق الحكمة وقد تخالفها، وقد يكون فيها خير وقد يكون فيها شر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8-يجب على المسلم أن يأخذ بالأسباب مع التوكل على الله تعالى، وهذا يظهر في قصة موسى والخضر عليهما السلام، فخروج موسى طلباً للخضر عليهما السلام أعد الزاد لمسيره، وكذلك ما فعله الخضر من خرق السفينة وإعابتها وقتل الغلام وإعادة بناء الجدار.

9-الله تعالى خالق كل شيء، ومن كل شيءٍ الخير والشر، لكن الله تعالى لا يقضي شيئاً فيه شرٌ محض، بل حكمته تقتضي الخير مطلقاً، فأفعال الله كلها خير، والشر من مفعولاته، فإن كان ظاهر الأمر شراً لكن باطنه خيرٌ، وهذا ما وجدناه حاضراً في قصة موسى والخضر عليهما السلام، فظاهر خرق السفينة وقتل الغلام وإعادة بناء الجدار شرٌ، لكن حقيقته كانت خيراً كثيراً، ففي الخرق حفظت السفينة لأصحابها، وفي القتل حفظ إيمان الأبوين ورزقا خيراً منه زكاةٍ وأقرب رحما، وبإعادة بناء الجدار حفظ مال اليتيمين.

10-تظهر قوة حجة موسى عليه السلام، في اتباع الشريعة التي أنزلها الله عليه وعدم مخالفتها، أما قوة حجة الخضر عليه السلام بما عرفه الله تعالى ببعض الغيبيات وبواطن الأشياء.

11-معتقد أهل السنة والجماعة في تفضيل الأنبياء والأولياء: أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أفضل من الأولياء وأنهم مصطفون من الله تعالى، فلا يصل وليٌ إلى مرتبة النبي البتة، فالرسالة أخص من النبوة، والنبوة أخص من الولاية.

12-اليهود والنصارى تخلوا عن الخضر عليه السلام في تحريفاتهم، لعدم قدرتهم على إظهار من هو أعلم من نبيهم، فذهب اليهود إلى سرقة قصة موسى والخضر عليهما السلام وذكرها في كتابهم المزور (التلمود) وتغيير الشخصيات بأسماءٍ أخرى.

13-شخصية الخضر عليه السلام من أهم الشخصيات في الفكر الصوفي، فذهبوا لحياته وبقائه، ثم قالوا بولايته وليس بنبوته.

14- يرى الشيعة أن الخضر عليه السلام ما زال حياً وأنه لم يمت، وأنه وليٌ من أولياء الله الصالحين وليس نبياً من الأنبياء، ويعتقد الشيعة بأن الأولياء والأئمة أعلم من الأنبياء.

15-الدروز فرقة باطنية تظهر خلاف ما تبطن، ومما أظهرته لنا احترامهم للخضر عليه السلام، وأن عندهم عيداً في السنة اسمه عيد النبي الخضر عليه السلام وهو في 25 من شهر كانون الثاني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: التوصيات:

1- يوصي الباحث طلبة العلم بإخلاص نياتهم لله تعالى.

2- الاعتماد على الكتاب والسنة في استقاء العقيدة السلفية الصحيحة.

3- يوصي طلبة الدراسات العليا وبالأخص طلاب قسم العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة بالبحث في العلاقة بين التصوف والشيعة.

4- إن أعظم وسيلة لمعالجة البدع والأخطاء عند الصوفية والشيعة، هو توجيه كل العلماء العاملين والباحثين في العقيدة الإسلامية لبيان السنة النبوية الصحيحة للمسلمين في كل مكان وبمختلف الوسائل، وبيان حقيقة الصوفية والشيعة وخطرهما على الأمة.

5- يوصي طلبة العلم الشرعي والخطباء والوعاظ بالتركيز على بيان البدع المخالفة للسنة التي يقع فيها المسلمون بسبب الجهل وسوء النقل، وتحرير بحوث علمية في بيان فساد هذه البدع وما أحدثته من خلل.

6- يوصي طلبة العلم الشرعي في الدراسات العليا بتقرير وبث عقيدة أهل السنة والجماعة، وإظهارها في صورة حسنة ميسرة، بعيداً كل البعد عن تعقيدات علم الكلام والمتكلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرآن الكريم.

1- الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1420هـ – 1999م.

2- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ/ 1974 م.

3- أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان للنشر والتوزيع، ط: الثالثة، 1424هـ – 2003م.

4- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، دار المعرفة – بيروت.

5- إحياء علوم الدين، لأبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، دار المعرفة للنشر – بيروت.

6- أساطير الأولين القصص القرآني ومتوازياته التوراتية، فراس السواح، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر – دمشق –سوريا. ط: الثانية–2016.

7- الاستقامة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة، ط: الأولى، 1403.

8- الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد، محمود بن عبد الرحمن قدح، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة الثالثة والثلاثون – العدد (111) 1421هـ 2001م.

9- الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (المتوفى: 458هـ) تحقيق: أ. د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت للنشر والتوزيع، ط: الأولى/ 1417هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – 1415هـ.
11- أصول الدين، ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي (ت: 429هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، للنشر والتوزيع، ط: الثالثة، 1401هـ، 1981م.
12- أصول الدين، جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (المتوفى: 593هـ)، تحقيق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1419 – 1998.
13- أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، دار المعرفة – بيروت، للنشر والتوزيع.
14- أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت:328-329هـ)، دار المرتضى للنشر والتوزيع – بيروت، ط: الأولى، 1426هـ – 2005م.
15- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: 1415هـ – 1995م.
16- الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي – القاهرة للنشر والتوزيع.
17- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، ط: الخامسة عشر - أيار/ مايو 2002 م.
18- إيضاح المحصول من برهان الأصول، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري (536هـ)، تحقيق: د. عمار الطالبي، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، ط: الأولى.
19- إيقاظ الهمم شرح متن الحكم، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني، تقديم ومراجعة: محمد أحمد حسب الله، دار المعارف للنشر والتوزيع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

20-البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ط: 1419هـ.
21- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، ط: الأولى 1408هـ - 1988م.
22- بصائر الدرجات، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت:290هـ)، شركة الاعلمي للمطبوعات – بيروت/ لبنان، ط: الأولى 1431هـ -2010م.
23- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة للنشر والتوزيع.
24- بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: 660هـ) تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للنشر والتوزيع.
25- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر والتوزيع.
26- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، دار التراث – بيروت للنشر والتوزيع، ط: الثانية - 1387هـ.
27- تاريخ الموصل، القس سليمان صائغ الموصلي، حقق نصه وقدم له وعلق عليه: عبدالخالق بن عبداللطيف بن حسن الموصلي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
28- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: 1415هـ - 1995م، عدد الأجزاء: 80 (74 و6 مجلدات فهارس).
29- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1420هـ/2000م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

30- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للنشر والتوزيع – بيروت، ط: الأولى – 1416هـ.
31- التَّصَوُّفُ. المنشَأ وَالمَصَادر، إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: 1407هـ)، إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، ط: الأولى، 1406هـ – 1986م.
32- تفسير أسماء الله الحسنى، الشيخ عبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 112 – السنة 33 –1421هـ، إعداد/ مركز الكتب الالكترونية (المكتبة الشاملة).
33- تفسير العياشي، أبو النضر محمد بن مسعود العياشي (ت:320هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة – قم، مؤسسة البعثة للنشر والتوزيع – طهران، ط: الأولى 1421هـ.
34- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط: الأولى – 1419هـ.
35- تفسير القرآن الكريم، محمد أحمد إسماعيل المقدم، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www. islamweb. net.
36- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز الحكيم، للسيد: حيدر الآملي، تحقيق وتعليق: السيد: محسن الموسوي التبريزي، الناشر: العهد الثقفي نور على نور، ط:2.
37- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: الأولى، 1365هـ – 1946م.
38- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: الأولى، 1419هـ – 1998م.
39- تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، لبنان، ط: الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2001م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

40- التلمود كتاب اليهود المقدس (تاريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه)، د. أحمد ايبش، دار قتيبة للنشر والتوزيع، Pdf الرابط: file:///C:/Users/subeh-ps/Downloads/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9%20%D9%86%D9%88%D8%B1%20-%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AF%20%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF%20%D8%A.7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3%202%20. pdf

41- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب 1387هـ.

42- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: 963هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1399هـ.

43- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

44- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1410هـ–1990م.

45- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، للنشر والتوزيع، ط: الأولى 1420هـ –2000 م.

46- جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1420هـ – 2000 م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

47- جامع الرسائل، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، دار العطاء – الرياض للنشر والتوزيع، ط: الأولى 1422هـ - 2001م.
48- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة للنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1384هـ - 1964 م.
49- جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1419هـ/1999م.
50- جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني، علي حرازم ابن العربي برادة المغربي الفاسي، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العالمية، للنشر والتوزيع – بيروت، ط: الثالثة.
51- الحذر في أمر الخضر، الملا علي بن سلطان محمد القاري الهروي، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط: الأولى 1411هـ - 1991م.
52- الحركات الباطنية في العالم الاسلامي، عقائدها وحكم الاسلام فيها، د. محمد أحمد الخطيب، مكتبة الأقصى، عمان – الأردن، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع- الرياض، ط: الثانية 1406هـ -1986م.
53- ختم الأولياء للحكيم الترمذي، الحكيم الترمذي أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن (متوفى بعد 318هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط: الأولى 1420هـ - 1999هـ، مصدر الكتاب: [مكتبة يا باغي الخير أقبل – ملتقى أهل الحديث].
54- خطط الشام، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي (المتوفى: 1372هـ)، مكتبة النوري، دمشق، ط: الثالثة، 1403هـ - 1983م.
55- الخير في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، أمل بنت عبدالله آل عبدالسلام، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه، إشراف: د. تركي بن سعد الهويمل، الأستاذ المشارك في كلية أصول الدين – قسم القرآن وعلومه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العام الجامعي: 1432-1433هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

56- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الفكر – بيروت للنشر والتوزيع.
57- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط: الثانية، 1411هـ - 1991م.
58- دراسة بعنوان: أصل اسم مار جرجس/ الخضر، الكاتب والباحث السوري: فايز مقدسي، مركز النشر: مركز فيريل للدراسات – ألمانيا – برلين. الرابط: http://firil. net/%D8%A3%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%AC%D8%B1%D8%AC%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B6%D8%B1/ تاريخ النشر: 23 نيسان 2017، تاريخ النقل والكتابة: 18-12-2019م، الساعة: 6:00ص.
59- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت للنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1408هـ - 1988م.
60- الرد على المنطقيين، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، دار المعرفة، للنشر والتوزيع بيروت، لبنان.
61- رسالة الشرك ومظاهره، مبارك بن محمد الميلي الجزائري (المتوفى: 1364هـ)، تحقيق وتعليق: أبي عبد الرحمن محمود، دار الراية للنشر والتوزيع، ط: الأولى (1422هـ - 2001م).
62- الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف للنشر والتوزيع- القاهرة.
63- الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، ط: الرابعة، 1410هـ - 1989م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

64- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت.
65- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1415هـ.
66- الزهر النضر في حال الخضر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: صلاح مقبول أحمد، مجمع البحوث الإسلامية – جوغابائي نيودلهي – الهند، ط: الأولى، 1408هـ – 1988م.
67- زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور، الشيخ علي أحمد عبدالعال الطهطاوي (رئيس جمعية أهل القرآن والسنة)، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
68-سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار، لعبد القادر الجيلاني، دار الكتب العالمية للنشر، تحقيق وتعليق: أحمد فريد المزيدي.
69- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، (لمكتبة المعارف).
70- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1412هـ/ 1992م.
71- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
72- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1430هـ – 2009م.
73- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، للنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1395هـ – 1975م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

74- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط: الثالثة، 1405هـ/ 1985م.
75- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: الأولى، 1406هـ – 1986م.
76- شرح العقيدة الأصفهانية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية – بيروت للنشر والتوزيع، ط: الأولى – 1425هـ، أعدَّه للشاملة/ عويسيان التميمي البصري.
77- شرح العقيدة الطحاوية، ابن ابي العز الحنفي، المكتبة الاسلامي – بيروت، للنشر والتوزيع، ط: الثامنة، 1404هـ – 1984م، حققها وراجعها: جماعة من العلماء، خرج أحاديثها: محمد ناصر الدين الألباني.
78- شرح العقيدة الطحاوية، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، المكتبة الشاملة.
79- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: السادسة، 1421هـ.
80- شرح الورقات في أصول الفقه، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي (المتوفى: 864هـ)، قدَّم له وحققه وعلَّق عليه: الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة، صف وتنسيق: حذيفة بن حسام الدين عفانة، الناشر: جامعة القدس، فلسطين، ط: الأولى، 1420هـ – 1999م.
81- شرح تفسير ابن كثير، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www. islamweb. net.
82- شرح تنقيح الفصول، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1393هـ – 1973م.
83- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان للنشر والتوزيع، ط: 1398هـ/1978م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

84- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت للنشر والتوزيع، ط: الرابعة 1407هـ – 1987م.
85- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، 1422هـ.
86- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، المكتب الإسلامي، للنشر والتوزيع.
87- صحيح السيرة النبوية، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن، ط: الأولى.
88- الصفدية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر للنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1406هـ.
89- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط: الأولى، 1417هـ – 1997م.
90- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، ط: المجددة والمزيدة والمنقحة.
91- طبقات الصوفية، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: 412هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1419هـ/ 1998م.
92- الطبقات الكبرى = لوافح الأنوار في طبقات الأخيار، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشَّعْراني، أبو محمد (المتوفى: 973هـ)، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر للنشر والتوزيع، عام النشر: 1315هـ، أضافه لخدمة التراجم: أبو عبدالله بن جفيل العنزي (ملتقى أهل الحديث).
93- عقيدة الدروز عرض ونقض، تأليف: الدكتور محمّد أحمد الخطيب، (هذا الكتاب في الأصل رسالة أعدت من المؤلف لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض وكانت بإشراف: فضيلة الأستاذ زيد بن عبد العزيز الفياض).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

94- العلاقة بين التشيع والتصوف. (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه)، فلاح بن إسماعيل بن أحمد، إشراف الشيخ: عبدالله بن محمد الغنيمان، رئيس قسم الدراسات العليا، الجامعة: الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدراسات العليا، شعبة العقيدة، عام: 1411هـ.

95- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط: الثانية، 1401هـ/1981م.

96- العلم اللدني بين أهل السنة ومخالفيهم، مريم بنت محمد خالد أحمد، رسالة ماجستير مقدمة بجامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية، إشراف: أ. د سعود بن عبدالعزيز العريفي، عام:1434-1435هـ.

97- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

98- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت للنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1415هـ.

99- عيد النبي الخضر، #صباحنا_غير، تاريخ النشر: 26-1-2017، القناة الناشرة: MusawaChannel الرابط: https://www. youtube. com/watch?v=ZWOkAJFtypw تاريخ ووقت مشاهدة الفيديو: 14-12-2019/ 8:30م.

100-عيد النبي خضر عليه السلام - الشيخ رياض حمزة - #صباحنا_غير، تاريخ النشر:25-1-2017، القناة الناشرة: MusawaChannel الرابط: https://www. youtube. com/watch?v=auGO-57Xyjo تاريخ ووقت مشاهدة الفيديو: 14-12-2019/ 9:10م.

101-الفتاوى الحديثية، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ)، دار الفكر للنشر والتوزيع – بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

102-فتاوى الرملي، شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي (المتوفى: 957هـ)، جمعها: ابنه، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: 1004هـ)، المكتبة الإسلامية.
103-فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، عدد الأجزاء: 26 جزءا، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.
104-فتاوى نور على الدرب، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، اعتنى به: أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار - أبو عبد الله محمد بن موسى الموسى.
105-فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379، للنشر والتوزيع، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
106-فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت عام النشر: 1412هـ - 1992م، عدد الأجزاء: 15.
107-فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، للنشر والتوزيع، ط: الأولى - 1414هـ.
108-فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (المتوفى: 1285هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، للنشر والتوزيع القاهرة، مصر ط: السابعة، 1377هـ/1957م.
109-الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1420هـ/ 2000م، المطبعة: بيروت- لبنان.
110-الفتوحات المكية، أبي بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله الحاتمي المعروف بابن عربي (المتوفى: 638هـ)، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1420هـ/ 1999م.
111-الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق للنشر والتوزيع، عام النشر: 1405هـ - 1985م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

112-الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر للنشر والتوزيع.
113-الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة، لننشر والتوزيع.
114-الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس)، ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى: 150هـ)، مكتبة الفرقان - الإمارات العربية للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1419هـ - 1999م.
115-الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، مكتبة ابن تيمية، للنشر والتوزيع- الكويت، ط: الثالثة، 1406هـ - 1986م.
116-فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1356، مع الكتاب: تعليقات يسيرة لماجد الحموي.
117-قصص الأنبياء، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(المتوفى: 774هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف – القاهرة، ط: الأولى، 1388هـ - 1968م.
118-قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، لمحمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: 386هـ)، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية للنشر - بيروت / لبنان، ط: الثانية، 1426 هـ - 2005 م.
119-الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان للنشر والتزيع، ط: الأولى، 1417هـ/ 1997م.
120-كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، للنشر والتوزيع، ط: الأولى 1403هـ -1983م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

121-كرامات الأولياء دراسة عقدية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، أصل الكتاب"رسالة ماجستير" قدمت عام 1413هـ، د. عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، أستاذ العقيدة الاسلامية المساعد بكلية الشريعة بجامعة الملك سعود بالرياض، دار التوحيد للنشر والتوزيع، ط: الطبعة الأولى 1433هـ/2012م.
122-كشف المحجوب، علي بن عثمان الجلابي الهجويري، كتبه المؤلف باللغة الفارسية، دراسة وترجمة وتعليق: د. إسعاد عبدالهادي قنديل، راجع الترجمة: د. أمين عبدالمجيد بدوي، يشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، مكتبة الاسكندرية للنشر والتوزيع.
123-الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة: الدكتور يوسف نصر الله لكتاب: (اليهودي على حسب التلمود) للدكتور الفرنسي (روهلنج)، وكتاب للدكتور الفرنسي (اشيل لوران) بعنوان: (تاريخ سورية لسنة 1840م)، تصحيح وتعليق: الشيخ مصطفى بن أحمد الزرقان، (المكتبة الشاملة).
124-لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، للنشر والتوزيع، ط: الثالثة – 1414هـ.
125-لماذا حذف اليهود قصة موسى والخضر من التوراة؟، مصطفى الهادي. تاريخ إضافة الموضوع: 2014/9/9م، الناشر: كتابات في الميزان، كتابات يومية عامة مستقلة، تاريخ النقل: 2019/12/28م التوقيت: 1:10م، الرابط: https://www. kitabat. info/subject. php?id=50755.
126-اللمع في أصول الفقه، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ)، دار الكتب العلمية، للنشر والتوزيع، ط: الطبعة الثانية 2003 م – 1424هـ.
127-لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق للنشر والتوزيع، ط: الثانية – 1402هـ – 1982م.
128-متن القصيدة النونية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، للنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1417هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

129-مجلة الراصد- متخصصة في الفرق من منظور أهل السنة، تم استيراده من نسخة: الشاملة 11000.
130-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414هـ، 1994م.
131-مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: 986هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية للنشر والتوزيع، ط: الثالثة، 1387هـ - 1967م.
132-مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م.
133-مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الثريا للنشر والتوزيع، ط: الأخيرة - 1413هـ، عدد الأجزاء: 26.
134-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت للنشر والتوزيع، ط: الأولى - 1422هـ.
135-المحصول، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط: الثالثة، 1418هـ - 1997م.
136-المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1421هـ - 2000م.
137-المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

138-مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: الخامسة، 1420هـ/ 1999م.
139-مختصر التحفة الاثني عشرية، ألّف أصله باللغة الفارسية: علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة 1227هـ) الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه: (سنة 1301هـ) علامة العراق محمود شكري الألوسي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، عام النشر: 1373هـ.
140-مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة – مصر، للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1422هـ - 2001م.
141-مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى، أبو عبد الله، بدر الدين البعليّ (المتوفى: 778هـ)، تحقيق: عبد المجيد سليم – محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية – تصوير دار الكتب العلمية.
142-المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي (المتوفى: 577هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1424هـ - 2003م.
143-مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: 346هـ)، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة للنشر والتوزيع – قم، تاريخ النشر: 1409هـ.
144-المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1411 – 1990.
145-المستصفى في علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، تحقيق: محمد بن سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1417هـ/1997م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

146-مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1421هـ - 2001م.
147-مسند الامام الرضا أبي الحسن علي بن موسى عليهما السلام، جمعه ورتبه: الشيخ عزيز الله العطاردي، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام.
148-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت للنشر والتوزيع.
149-المصادر العامة للتلقي عند الصوفية (عرضاً ونقداً)، صادق سليم صادق، مكتبة الرشد - الرياض، (أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير نوقشت في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض - جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية - في العام الجامعي: 1411- 1412هـ)، ط: الأولى 1415هـ - 1994م.
150-مطالع الأنوار على صحاح الآثار، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: 569هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، ط: الأولى، 1433هـ - 2012م.
151-معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، محمد أحمد دهمان، دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط: الأولى 1410هـ - 1990م.
152-المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
153-معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط: الثانية، 1995 م.
154-معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
155-معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة - بيروت، عام النشر: [1377 - 1380هـ].
156-معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط: 1399هـ - 1979م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

157-مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع – بيروت، ط: الثالثة – 1420هـ.

158- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي للنشر – بيروت، ط: الثالثة 1420هـ.

159- مفتاح كنوز السماوات والأرض المخزونة، للشيخ: صالح الجعفري، دار جوامع الكلم للنشر – القاهرة.

160-مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، مؤسسة علوم القرآن، دمشق – بيروت للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1403هـ – 1982م.

161-المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، للنشر والتوزيع، ط: الأولى – 1412هـ.

162-مقال باسم: الخضر في الديانات، بقلم: حسين أحمد سليم، دنيا الوطن، تاريخ النشر: 13-1-2015م، الرابط: https://pulpit. alwatanvoice. com/content/print/353989. html تاريخ ووقت النقل: 16-12-2019م/ 2:30م.

163-مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: 324هـ)، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط: الثالثة، 1400هـ – 1980م.

164-المنار المنيف في الصحيح والضعيف، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط: الأولى، 1390هـ/1970م.

165-مناقب الشافعي للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384 – 458هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، للنشر والتوزيع – القاهرة، ط: الأولى، 1390هـ – 1970م، أعده للمكتبة الشاملة: محمد المنصور (21/ 7/ 1436هـ = 10/ 5/ 2015م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

166-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت للنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1392.
167-الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ط: الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م.
168-موسوعة الألباني في العقيدة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، صَنَعَهُ: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، ط: الأولى، 1431هـ - 2010م.
169-موسوعة الكتاب المقدس، شحادة بشير، (المكتبة الشاملة).
170-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الرابعة، 1420هـ.
171-الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط: الأولى.
172-النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (المتوفى: 1346هـ).
173-نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد (المتوفى 1430ه)، دار السلام – القاهرة للنشر والتوزيع، ط: الثانية 1426 هـ - 2005 م.
174-نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو 320هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، للنشر والتوزيع.
175-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

176-الهواتف، أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، المتوفى: 281هـ، تحقيق: فاضل بن خلف الحمادة الرقي، دار أطلس الخضراء – الرياض للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1433هـ - 2012 م.
177-الوحي والإنسان – قراءة معرفية، محمد السيد الجليند، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة).
178-الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الإسلامي، د. ستار جبر حمود الأعرجي، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، ط: الأولى 1421هـ - 2001م.
179-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط: 0، 1900.
180-ولاية الله والطريق إليها، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تحقيق: إبراهيم إبراهيم هلال، دار الكتب الحديثة - مصر/ القاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس العامة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾	3	34
﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ ...﴾	30	49
﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	60	53
﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ ...﴾	79	94
﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِۚ﴾	143	32
﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾	195	79
﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾	196	60
﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ﴾	216	50
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ﴾	255	32
﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾	257	70، 71
آل عمران		
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	31	64
﴿كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾	40	39
﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	68	71
﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ...﴾	81	23
﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾	139	67
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ﴾	144	68
﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾	164	68

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآية	رقمها	الصفحة
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ﴾	185	**117**
النساء		
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ ...﴾	65-64	**64**
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ...﴾	69	**122 ،64**
﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾	113	**83**
﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا﴾	126	**29**
﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾	165	**91**
المائدة		
﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	23	**44**
﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ ...﴾	32	**53**
﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ﴾	51	**70**
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۖ ...﴾	67	**113**
﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌۖ﴾	75	**123**
الأنعام		
﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ ...﴾	59	**27**
﴿ وَذَرُواْ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ ﴾	120	**59**
﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِۖ﴾	125	**90**
الأعراف		
﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْۗ﴾	27	**20**
﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾	33	**120**
﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًاۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَاۚ﴾	89	**39**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآية	رقمها	الصفحة
الأنفال		
﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ...﴾	60	**43**
يونس		
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾	63	**71**
﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾	99	**39**
هود		
﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾	13	**77**
﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾	118	**39**
يوسف		
﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾	68	**83**
الرعد		
﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾	9	**127**
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً﴾	38	**68**
الحج		
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾	18	**39**
﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾	18	**74**
الإسراء		
﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾	15،	**91**
الكهف		
﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾	63	**15**
﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾	64	**16 ،15**
﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾	65	**112 ،96 ،90 ،89 ،88 ،87 ،84 ،83 ،82 ،15 ،14 ،9**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآية	رقمها	الصفحة
﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾	66	85
﴿إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ...﴾	68-67	54
﴿وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا﴾	68	85
﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا﴾	69	85
﴿أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا﴾	71	53
﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ ...﴾	72-71	60، 96
﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا﴾	73	53
﴿أَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا﴾	74	54
﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا﴾	77	54، 97
﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ...﴾	82-78	83، 90، 98، 107، 112
﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا﴾	79	50، 58
﴿وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا... ﴾	81-80	58
﴿فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا﴾	81	41
﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا... ﴾	82	49، 50، 57، 58، 58، 84، 83، 87، 87، 88
﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ﴾	110	68

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآية	رقمها	الصفحة
الأنبياء		
﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾	34	**105 ،22**
الفرقان		
﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾	2	**28**
﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾	7	**68**
﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾	63	**72**
النمل		
﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾	65	**36**
القصص		
﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ﴾	86	**82**
العنكبوت		
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ﴾	57	**18**
لقمان		
﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾	12	ز
الأحزاب		
﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ﴾	40	**88 ،83**
﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾	63	**36**
الصافات		
﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾	77	**106**
﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ...﴾	123- 125	**95**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآية	رقمها	الصفحة
الزمر		
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾	30	**68**
﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾	62	**44، 48**
الزخرف		
﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ﴾	32	**82**
الدخان		
﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ...﴾	6-4	**82**
الجاثية		
﴿وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾	19	**71**
محمد		
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾	31	**32**
الطور		
﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾	33	**77**
القمر		
﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾	49	**28**
الحديد		
﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ﴾	3	**59**
﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ ...﴾	22	**27**
الملك		
﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾	15	**43**
الجن		
﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ...﴾	27-26	**87**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآية	رقمها	الصفحة
الإنسان		
﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا﴾	29	**40**
التكوير		
﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	29	**39، 43، 127**
العلق		
﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ...﴾	5-1	**34**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: فهرس الأحاديث الشريفة

الرقم	طرف الحديث	رقم الصفحة
1-	أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ	105
2-	إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ	72
3-	إن بني إسرائيل كتبوا كتاباً فاتبعوه وتركوا التوراة	94
4-	أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ:	8
5-	إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ	16
6-	بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل جاءه رجل فقال: هل تعلم أحدا أعلم منك؟	15، 95
7-	سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث	119
8-	عليكم بالأسود منه، فإنّه أطيبه	69
9-	قَامَ مُوسَى عليه السلام خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟	15
10-	لاَ وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي القُرْآنِ	114
11-	لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ	43
12-	لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت	48
13-	لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل	44
14-	اللهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ	23
15-	مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ الْيَوْمَ، تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ	20، 22
16-	مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خمس لا يعلمها إلا الله، لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ	36
17-	من لا يشكر الناس لا يشكر الله	ز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	طرف الحديث	رقم الصفحة
18-	وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي	**88**
19-	وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ	**72**
20-	يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ عَلَّمَكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ	**40**
21-	يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ	**28**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: فهرس الأعلام

الرقم	اسم العلم	رقم الصفحة
1-	إبراهيم الدسوقي	63
2-	ابن الجوزي	14، 19، 78، 80، 116
3-	ابن العربي	35
4-	ابن حزم	63، 83
5-	ابن سينا	32
6-	ابن عجيبة	113، 115
7-	ابن عربي	107، 111، 112
8-	ابن عطاء الله	109
9-	ابن عطية	21
10-	ابن منظور	10
11-	ابو اسحاق الشاطبي	79، 80، 87
12-	أَبُو الْقَاسِمِ الْقشيرِي	89
13-	أَبُو بكر بن الْأَنْبَارِي	89
14-	أَبُو عَلِيّ بن أبي مُوسَى	89
15-	أبي إسحاق الإسفراييني	30
16-	أبي يزيد البسطامي	63
17-	أحمد بن إدريس الشاذلي	108
18-	اسماعيل الخلوتي	110
19-	الألوسي	12، 83
20-	البغدادي	65
21-	الترمذي الحكيم	62، 112، 113
22-	الجرجاني	74
23-	جهم بن صفوان	31
24-	الجويني	31

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	اسم العلم	رقم الصفحة
25-	الشعراني	**108**
26-	الشنقيطي	**23، 24، 84، 90**
27-	شهاب الدين الرملي	**83**
28-	الشوكاني	**71**
29-	صنع الله الحنفي	**75**
30-	المناوي	**109**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com